اعتقال شبكة من عملاء الموساد الاسرائيلي في العراق

شبيلات: الاردن بحاجة ملحة الى حكومة انقاذ وطني

عرفات يدبر انقلابا في حماس لانها انتزعت منه حزب الخلاص



● واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل «قرآن كريم»
● من لم يكن لديه سيف فليبع رداءه ليشتري واحداً «السيد المسيح»
● ما اخذ بالقوة لا يسترد بغير القوة «عبد الناصر»

العدد ١٤١ – الإثنين ١٢ شعبان ١٤١٧هـ الموافق ٢٣ كانون اول ١٩٩٦م
AL- MAJD weekly - no 141 - Mon. 23 December 1996, Amman
١٢ صفحة — ٢٥٠ فلسا

همام يطالب الحكومة بوقف التصدي لـ المجد

طالب النائب الدكتور همام سعيد الحكومة بالتوقف عن سياسة التصدي لبعض الصحف الجادة والملتزمة، وخاصة جريدة "المجد" التي تم منعها من الخروج والتوزيع خارج الاردن.

وقال النائب سعيد في مداخلة له امام مجلس النواب تحت بند "ما يستجد من اعمال" خلال الجلسة التي عقدها المجلس مساء امس ان هذا الموقف الحكومي من جريدة "المجد" يتناقض مع حرية الصحافة، كما يحرم المواطن العربي من الاطلاع على صحافتنا الاردنية.

من ناحيته جدد مجلس نقابة الصحفيين في جلسته الاسبوعية امس بحث اشكالية منع جريدة "المجد" من مغادرة حدود الاردن.

وقال الزميل سيف الشريف نقيب الصحفيين في جلسة الامس، ان رئيس الوزراء قد وعد باستقبال مجلس نقابة الصحفيين خلال هذا الاسبوع، للتباحث في عدد من الشؤون والشجون الصحفية، وبضمنها مشكلة "المجد".

وقد اتفق النقيب واعضاء مجلس النقابة على الانتقال الى دار الرئاسة، والاصرار على مقابلة رئيس الوزراء اذا لم يتم استقبالهم خلال هذا الاسبوع.

استقالة الصرايرة تعجل برحيل الحكومة

فشل جميع الوساطات في اقناعه بسحب الاستقالة

لم تنفع كل الوسائل التي اتخذها المهندس جمال الصرايرة للاختفاء عن الانظار، مثلما لم تفلح كل المحاولات في ثنيه عن استقالته من منصبه كوزير للاتصالات، بسبب الفوقية التي يتعامل بها رئيس الوزراء عبد الكريم الكباريتي مع وزرائه.. على حد تعبير الصرايرة نفسه.

ففور تقديمه استقالته من الحكومة عمد المهندس الصرايرة الى تغيير رقم هاتف منزله، وسلم جهاز الهاتف الخلوي الرسمي كما سلم سيارته الحكومية ذات الرقم (٦)، لكنه لم يستطع ان ينقل منزله من شفا بدران والذي بدأ يشهد تحركات نشطة على طريقة الجاهات الاردنية، اعتباراً من بعد ظهر يوم اول امس السبت.

ويوم امس تحركت كبرى الجاهات بقيادة المهندس سعد هايل السرور، وضمت النواب الوزراء الدكتور صالح ارشيدات، ومحمد عودة النجادات، والمهندس حماد ابو جاموس، غير انها لم تحصد غير الفشل، ذلك لان جهودها لم تفلح بعدما اعلن الصرايرة امامها انه لن يعود الى الحكومة، مهما كانت الاسباب ومهما كان الثمن.

كذلك قام الوزيران مصطفى شنيكات ومحمد ذويب بمحاولة مماثلة لقيت نفس المصير، كما اوفد حزب العهد ممثلين عنه الى منزل الصرايرة لهذه الغاية، ولكن النتيجة لم تختلف عن سابقاتها.

الصرايرة كان قد عاد من سفر خارج البلاد مساء يوم الجمعة الماضي، وشوهد لاول مرة بعد عودته في منزل آل الزين معزياً، وكان يجلس الى جوار رئيس الوزراء الاسبق السيد مضر بدران حيث دار بينهما حوار مطول.. حسب شهود عيان.

وروى عدد من السادة النواب انهم كانوا يشعرون بان اكثر من وزير بضمنهم الصرايرة كانوا ينوون تقديم استقالاتهم من الحكومة، الا ان استقالة الصرايرة جاءت مفاجئة.

وتوقعوا ان تسهم الاستقالة في التعجيل برحيل حكومة الكباريتي، ولكن ليس قريباً جداً، الا اذا تبعتها استقالات وزراء اخرين.

وقال النواب ان استقالة الصرايرة قد تشجع بعض زملائه على الاقدام على نفس الخطوة، اذا لم يكن هناك تدخل من القصر لابقائهم في مواقعهم.

ويعتقد مراقبون سياسيون اردنيون ان حكومة الكباريتي قد لا تستمر حتى نيسان المقبل، وهو الموعد المفترض لرحيلها او تعديلها.

من جانب اخر قال نواب كركيون ان الصرايرة انما اراد من استقالته محاولة استعادة شعبيته التي خسرها جراء احداث آب في المحافظة، سيما وان خلافه مع الكباريتي يدور حول فشل جهوده في تعيين احد ابناء دائرته الانتخابية اميناً عاماً لوزارة الاتصالات.

وذكّر هؤلاء بان الصرايرة شارك رئيس الوزراء في الهجوم على النائب نزيه عمارين.

اخيراً فقد ذكرت مصادر حكومية ان استقالة الصرايرة قبلت، وستصدر الارادة الملكية السامية بقبولها في غضون الساعات المقبلة.

وكان وزير المواصلات المستقيل قد اكد ان استقالته جاءت احتجاجاً على الاسلوب الذي يتعامل به الرئيس عبد الكريم الكباريتي مع زملائه الوزراء، من حيث عدم احترامه لهم والتعامل معهم من خلال نظرة فوقية متعالية.

وقال الصرايرة في تصريح نشرته جريدة "جوردان تايمز" امس ان استقالته لم تكن بسبب خلاف مع رئيس الوزراء على السياسة العامة للحكومة، مشيراً الى انه لا يستطيع الاستمرار في ظل سياسة التسرع وعدم احترام الزملاء التي يتبعها الكباريتي.

واضاف الصرايرة يقول ان اسلوب الكباريتي يختلف عن اساليب رؤساء الوزارات السابقين الذين عمل معهم.

وامتنع عن ذكر اي حادث معين، مشيراً الى انه يكتفي في الوقت الراهن بتقديم استقالته.

الحكومة لم تناقش بعد مشروع قانون الانتخابات

اكد مصدر وزاري موثوق ان الحكومة الحالية لم تناقش من قريب او بعيد مشروع قانون الانتخابات النيابية، بل وانها لا تنوي مناقشته قريباً، وانه شخصياً قد فوجيء باعلان عبد الكريم الكباريتي، رئيس الوزراء، امام البرلمان ان الحكومة ناقشت القانون وستحيله الى مجلس النواب.

وقال المصدر الوزاري لـ"المجد" ان رئيس الحكومة يفضل قانوناً مؤقتاً جديداً تجري على اساسه الانتخابات المقبلة بدلاً من مشروع قانون يوجع راس الحكومة في البرلمان.

دعوة الصادق المهدي لزيارة الاردن توتر العلاقة بين عمان والخرطوم

علمت "المجد" ان الحكومة الاردنية قد اتصلت مؤخراً بالصادق المهدي، رئيس وزراء السودان السابق الذي هرب من الخرطوم والتحق بفصائل المعارضة.. ووجهت له دعوة لزيارة الاردن.

وقد احتج عمر عبد الماجد سفير السودان بالاردن، لدى وزارة الخارجية على هذا الاجراء الذي تعتبره الحكومة السودانية عملاً استفزازياً يقود الى تعكير العلاقة بين عمان والخرطوم.. الا ان وزارة الخارجية رفضت احتجاج السفير، وابلغته ان دعوة المهدي لزيارة الاردن، تاتي بمثابة رد على حكومة السودان التي سمحت لممثل حركة حماس في الخرطوم بتوزيع بيانات ضد الحكومة الاردنية، اثناء اعتقال انصار حماس بالاردن قبل اكثر من شهرين.

والمحت وزارة الخارجية الى السفير السوداني بان الحكومة لن تتورع عن السماح بفتح مكاتب في عمان لجون قرنق وباقي فصائل المعارضة السودانية، اذا استمرت السودان في السماح لمنير سعيد، ممثل حماس بالخرطوم، بتوزيع البيانات والمذكرات المناوئة للحكومة الاردنية والمسيرة السلمية.

وكالة غوث اللاجئين تبدأ بتقليص خدماتها تمهيداً لانهائها

علمت "المجد" ان الوكالة الدولية لاغاثة اللاجئين الفلسطينيين (الانروا)، تعتزم انهاء خدماتها اعتباراً من مطلع عام ١٩٩٩.

جاء هذا في وثيقة رسمية تم تسريبها من فيينا مؤخراً، وحصل بعض موظفي الوكالة على نسخ منها.

واكد مصدر في رئاسة وكالة الغوث ان مسؤولين اردنيين واخرين من دائرة الشؤون الفلسطينية، يكثفون زياراتهم لمقرات وكالة الغوث، لبحث مصير ٩ الاف موظف يعملون حالياً لدى مؤسسات الوكالة.

وتطرح دوائر الوكالة الان موضوع دفع مبالغ توفير لكل موظف امضى في الخدمة ١٥ عاماً او اكثر. اما مصير العاملين لمدد اقل، فسيتم تحويلهم الى المؤسسات الحكومية المماثلة، كالمدارس والمراكز الصحية والنوادي وما الى ذلك. كما تحال اللجان المختصة بالنواحي الانسانية والمعاقين، الى وزارة التنمية الاجتماعية.

وقد اقدمت الوكالة مؤخراً على اجراء تقليص حاد في معظم الخدمات التي تقدمها للاجئين. وعلى سبيل المثال، تعاني المراكز الصحية في المخيمات من فقدان العلاجات الضرورية مثل ادوية الامراض العصبية والنفسية، كما تعاني من نقص حاد في الادوية الاخرى. يضاف الى ذلك توقيف صرف حليب الاطفال بشكل نهائي.

اما فيما يتعلق بتعويض اللاجئين، فقد علمت "المجد" ان عرقلة اسرائيلية، اوقفت اتفاقاً كان من المتوقع عقده في الامم المتحدة لهذا الغرض، بعد ان طالبت اسرائيل بدفع تعويضات ليهود الفلاشا بحجة انهم لاجئون. وادى ذلك الى عدم التوصل الى نتيجة بخصوص هذا الامر.

مصالحة بين الكباريتي والامير زيد بن شاكر

اخيراً تمت المصالحة وحل الوئام محل الخصام بين رئيس الوزراء عبد الكريم الكباريتي، وبين الامير زيد بن شاكر، رئيس الوزراء السابق، بعد طول خلاف بين الرئيسين.

وقد جرت المصالحة بمبادرة من الكباريتي، واستجابة من الامير زيد، وذلك حين لبى الثاني دعوة الاول لحضور حفل عشاء اقامه في منزله الاسبوع الماضي، تكريماً لرئيس الوزراء التونسي، حامد القروي الذي كان يزور الاردن.

الفاهوم يبحث تفعيل المعارضة الفلسطينية

عاد الى دمشق يوم الخميس الماضي خالد الفاهوم، رئيس المجلس الوطني الفلسطيني الشرعي، بعد زيارة خاطفة الى عمان دامت ثلاثة ايام.

وعلمت "المجد" ان الفاهوم الذي التقى بهجت ابو غربية، وبسام الشكعة واخرين، قد طرح عليهم وجهة نظر متقدمة حول دور المستقلين في اعادة بناء وتفعيل قوى المعارضة الفلسطينية، في هذه المرحلة الحرجة التي تمر بها قضية فلسطين.

كما بحث الفاهوم موضوع اللاجئين، وسبل توحيد اللجان والفعاليات التي انطلقت في الاونة الاخيرة، وباتت في امس الحاجة الى وحدة الجهد والهدف.

تعاون اردني اسرائيلي لاستخراج البترول من البحر الميت

قالت مصادر وزارة الطاقة والثروة المعدنية ان تعاوناً في مجال النفط بين الاردن واسرائيل قد بدأ الشهر الماضي.

واضافت هذه المصادر ان هذا التعاون يتعلق بالعمل المشترك لاستخراج البترول من البحر الميت.

واشارت المصادر الى ان الدلائل الاولية تبشر بوجود النفط بكميات تجارية.

ويأتي هذا التعاون في اطار معاهدة السلام الاردنية الاسرائيلية التي ما زالت الحكومة تصر على عدم تجميدها رغم ان معظم الدول العربية جمدت علاقات التطبيع مع حكومة نتنياهو.

عرفات يقود اكبر محاولة انقلابية داخل حماس ردأ على انقلاب دبرته في حزب الخلاص الاسلامي

علمت "المجد" ان حدة الصراع "الخفي" بين السلطة الفلسطينية وحركة حماس، قد تصاعدت مؤخراً حتى بلغت مرحلة "كسر العظم" وباتت مفتوحة على كل الاحتمالات في المستقبل غير البعيد.

وجاء في تقرير وصل "المجد" من مصادر موثوقة داخل السلطة الفلسطينية بغزة، ان اجهزة السلطة التي فشلت في ضرب حماس من الخارج، وعن طريق الاعتقالات والملاحقات طوال عام كامل.. قد عمدت مؤخراً الى اتباع استراتيجية جديدة تقوم على توجيه ضربات لحماس من داخلها، بهدف شقها واحتوائها وتطويعها ضمن برنامج السلطة الذي يستهدف اسقاط الخيار المسلح، وتشجيع "الجهاد المدني".

وقد ادى نجاح حماس في احداث "انقلاب" داخل حزب الخلاص الوطني والاسلامي بغزة، واسقاط جناح الموالين للسلطة في انتخابات قيادته التي جرت مؤخراً.. الى اثارة غضب ياسر عرفات بشدة، وحمله على الايعاز لكبار مستشاريه للعمل بسرعة على توجيه ضربة مقابلة وموجعة لحماس.

وجاء في التقرير ان مستشاري عرفات، وبالذات الطيب عبد الرحيم امين عام الرئاسة قد اشاروا عليه بالرد على الانقلاب في حزب الخلاص، بانقلاب مماثل في حركة حماس، يتجسد في تشجيع قيادة الحركة في غزة على التمرد على قيادتها بالخارج.

وكانت حماس التي دعمت يحيى موسى المقرب لها في انتخابات حزب الخلاص التي جرت قبل ثلاثة اسابيع بغزة، قد مكنته من الفوز برئاسة الحزب، فيما فشل احمد الساعاتي المدعوم من السلطة في الوصول الى رئاسة الحزب، كما فشل معه اعضاء فريقه امثال فكري عبد اللطيف وخالد الحلاق من تسلم اي موقع قيادي في الحزب.

وقال التقرير الرسمي الذي وصل "المجد" ان السلطة قد وجدت في الدكتور محمود الزهار ضالتها المنشودة، حيث اجرت معه على امتداد الاسابيع الثلاثة الاخيرة عدة لقاءات تمخضت عما يشبه الاتفاق على قيامه بالدعوة العلنية لتشكيل مكتب سياسي لحركة حماس في غزة، يكون بديلاً للمكتب السياسي الشرعي للحركة الموجود في الخارج.. على ان تقوم السلطة في المقابل بدعمه، وتسهيل تحركاته ونشاطاته التي كان ابرزها السماح له ولاعوانه بتنظيم المهرجان الذي اقيم في خانيونس بمناسبة ذكرى انطلاق الحركة.

غير ان الزهار الذي حظي بدعم مجموعة من قادة حماس في قطاع غزة، فوجيء برفض مقترحاته وتحركاته بشدة من قبل قيادات الحركة في الخارج والسجون وكتائب عز الدين القسام والضفة الغربية، حيث اعلن الشيخ حسن يوسف احد ابرز قادة حماس في رام الله عن رفضه لفكرة تشكيل مكتب سياسي للحركة في الداخل، وقال انها متسرعة ولا تخدم المصلحة الوطنية في هذا الظرف العصيب.

وجاء في التقرير ايضاً ان حركة صعود وهبوط متكررة تسود اوساط الداعين لتشكيل مكتب سياسي في الداخل، وان تنافساً حاداً قد نشب بين كل من عبد الفتاح دخان، ومحمد حسن شمعة، على رئاسة ذلك المكتب في حال تشكيله.. وان كلاً من سيد ابو مسامح، والدكتور الزهار، واسماعيل هنية، وهم ابرز المرشحين لعضوية ذلك المكتب، اصبحوا حائرين بين شمعة ودخان.

وفي الختام، يحذر التقرير من احتمال قيام كتائب القسام – وهي الجناح المسلح لحركة حماس – بالتدخل ضد دعاة المكتب السياسي البديل في غزة، واعتبارهم دعاة انقسام واستسلام وانشقاق عن القيادة الشرعية للحركة.

اتفاقية اردنية امريكية خاصة بشأن فرق السلام

الزام الاردن باعفاء متطوعي هذه الفرق من كافة الضرائب والجمارك

كتبت سحر ابو حجلة

وافق مجلس الوزراء على اتفاقية موقعة بين الحكومة الاردنية والولايات المتحدة بخصوص برنامج فرق السلام في الاردن والتي وقعها نيابة عن الحكومة الاردنية حماد ابو جاموس وزير التنمية الاجتماعية وعن الولايات المتحدة مارك جيران مدير فرق السلام.

"المجد" حصلت على صورة عن هذه الاتفاقية التي نشرت في العدد رقم ٤١٦٣ من الجريدة الرسمية الصادر في ١٩٩٦/١١/١٦ وهي اتفاقية غامضة تتالف من تسعة بنود وتمنح ما يسمى بفرق السلام تسهيلات واعفاءات لا حدود لها.

كما تحمل الخزينة الاردنية جزءا من تكاليف برنامج هذه الفرق الامريكية.

وتنص الاتفاقية على النقاط البارزة التالية:

– تقدم الولايات المتحدة متطوعي فرق السلام الذين تطلبهم الحكومة الاردنية وتوافق عليهم واشنطن للعمل تحت الاشراف المباشر للمنظمات الحكومية والخاصة في الاردن والمعينة من قبل الحكومتين.

– تقدم الحكومة الاردنية معاملة منصفة للمتطوعين وممتلكاتهم وتوفر لهم المساعدة والحماية الكاملتين.

– تعفي الحكومة المتطوعين والعاملين بموجب عقد مع فرق السلام والذين ليسوا مواطنين او مقيمين دائمين في الاردن من كافة الضرائب المفروضة على المبالغ التي يتلقونها على الدخل المستمد من عملهم والدخل المستمد من مصادر اخرى خارج الاردن. كما يعفون من كافة الرسوم الجمركية على ممتلكاتهم التي ادخلت الى الاردن من اجل استعمالهم الشخصي وكذلك من كافة الضرائب والتكاليف الاخرى المختلفة.

– تقدم الولايات المتحدة للمتطوعين المعدات واللوازم التي تعتبرها الحكومتان لازمة لتمكينهم من اداء مهامهم بشكل فعال، وتعفي الحكومة الاردنية جميع المعدات واللوازم التي يتم ادخالها او تملكها في الاردن من قبل الولايات المتحدة او اي مقاول يمول من قبلها لاستعمالها طبقاً لهذه الاتفاقية من كافة الرسوم الجمركية والتكاليف الاخرى.

– تستقبل الحكومة الاردنية ممثلاً لفرق السلام وموظفين تابعين له ومعينين من قبله وافراد عائلاتهم ويعفى هؤلاء الاشخاص الذين ليسوا مواطنين او مقيمين دائمين في الاردن من كافة الضرائب المفروضة على الدخل المستمد من العمل في فرق السلام او من المصادر الاخرى خارج الاردن.

ويمنح هؤلاء الاشخاص وافراد عائلاتهم وضعاً قانونياً مساوياً للوضع الممنوح لكبار الموظفين والفنيين التابعين للبعثة الدبلوماسية الاميركية باستثناء انهم لا يتمتعون بالحصانة.

– تعفي الحكومة الاردنية جميع الاموال التي يتم ادخالها الى الاردن بموجب هذه الاتفاقية من متطلبات الاستثمار والايداع وانظمة الرقابة على العملات وتكون هذه الاموال قابلة للتحويل الى العملة الاردنية باعلى سعر سائد.

– يجوز تعديل هذه الاتفاقية بموافقة الحكومتين واذا وقع تعارض بينها وبين اتفاقية تبرم في المستقبل يكون لهذه الاتفاقية الهيمنة فيما يتعلق ببرنامج فرق السلام شرط ان تبقى هذه الاتفاقية سارية المفعول لمدة ٩٠ يوماً من تاريخ التبليغ الخطي من احدى الحكومتين الى الاخرى بنيتها في انهاء الاتفاقية.

اربكان يؤكد فتح صفحة جديدة في العلاقة مع سوريا والعراق وليبيا وايران

قال نجم الدين اربكان رئيس الوزراء التركي ان لجاناً تركية مشتركة مع كل من سوريا والعراق قد شكلت وبدأت بالعمل فعلاً لترتيب العلاقات سياسياً وامنياً بين تركيا والجارتين العربيتين.

واعلن ان حكومته منعت الطلعات الجوية للطائرات الاسرائيلية فوق الاراضي العراقية انطلاقاً من تركيا، والغت بذلك القرار الذي اتخذته حكومة تشيلر السابقة بالسماح للطائرات الاسرائيلية بالتحليق فوق شمال العراق.

وكان اربكان يتحدث امام ثلاثة من قياديي حركة الاخوان المسلمين من كل من مصر وسوريا والاردن ضمن سلسلة حوار بين حزب الرفاه وجماعة الاخوان المسلمين انعقدت مؤخراً وكانت قد بدأت منذ اكثر من سنتين.

وتحدث اربكان عن الاختراقات السياسية الايجابية التي حققتها حكومته وخاصة في العلاقات مع ايران والعراق وليبيا وسوريا. فقال ان هذه العلاقات اصبحت حقيقة واقعة على الارض، واستفاد منها الاقتصاد التركي، معلناً عن استثمارات تركية جديدة في العراق.

ورداً على انتقادات قيادات "الاخوان"، ذكّر اربكان ان تركيا دولة علمانية حاربت فيها السلطة اي مظهر اسلامي في الخمسينات والستينات، وان الاسلام فيها ما يزال يواجه حرباً من معظم الجيران.

ومضى قائلاً: لن نقيم نظاماً اسلامياً في تركيا ولكننا نسعى الى كسب الجماهير، مشيراً الى ان في تركيا مؤسسة عسكرية موالية للغرب ولم يكن سهلاً ان نتعاون مع حكومة الرفاه، ولكننا بنينا جسور الثقة مع العسكريين، فرفعنا رواتب الجيش وربطناها بالدولار.

وتحدث اربكان عن الفساد السياسي في تركيا وقال ان صراع الاحزاب يضر بالبلاد في كثير من الاحيان، وخصوصاً الصراع الدائر بين حزبي تشيلر شريكته في الحكومة ويلماظ.

وقال انه لم يتساهل مع شريكته تشيلر فاقال وزير الداخلية وهو احد المقربين منها ومن قادة حزبها، واحاله الى القضاء بعد تورطه في علاقة مع المافيا.

واوضح ان مدير امن استانبول اختفى بسيارته الرسمية مواطناً تركياً مطلوباً للعدالة بسبب نشاطه التخريبي في المافيا، وان حادث سير اودى بحياته هو وسائق السيارة فيما نجا مدير الامن مما ادى للكشف عن ملابسات القضية.

وعن علاقة حكومته باسرائيل قال اربكان ان تركيا اتفقت مع اسرائيل ولكن بدون شروط على شراء قطع غيار للطائرات التركية الاميركية الصنع، بعدما طلبت الولايات المتحدة من تركيا استيرادها من اسرائيل، ورفضت تزويد تركيا بها مباشرة.

قعوار يستنكر الاعتداء على باسل طلوزي

اعلن فخري قعوار الامين العام للاتحاد العام للادباء والكتاب العرب استنكاره لحادثة الاعتداء على الزميل باسل طلوزي، عضو الاتحاد العام للادباء العرب وعضو رابطة الكتاب الاردنيين، والكاتب الصحفي المعروف.

وكان الكاتب طلوزي قد تعرض يوم الاربعاء الماضي لاعتداء بالضرب والشتم من قبل ثلاثة اشخاص ملثمين، بسبب ارائه وتعليقاته الصحفية.

واشار الامين العام للاتحاد، ان تكرار هذه الحادثة مع اخرين من الكتاب بسبب ارائهم، يعتبر بادرة خطيرة لتكميم الافواه، واثارة الذعر في نفوس الادباء والكتاب، الامر الذي يتنافى مع ابسط قواعد الديمقراطية، وادنى درجات حقوق الانسان.

وطالب قعوار الجهات المختصة وذات العلاقة، بتقصي الوقائع التي حدثت للزميل طلوزي، ومن قبله الزميل الكاتب يوسف غيشان، وغيرهما، تمهيداً لعدم استفحال الظاهرة، ووضع حد لها.

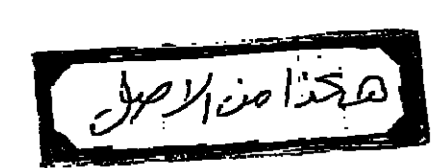
اعتقال مجموعة خطرة من عملاء الموساد الاسرائيلي في العراق

تستطيع "المجد" ان تؤكد استناداً الى اوثق المصادر الموثوقة، ان اجهزة الامن العراقية قد ضبطت مؤخراً مجموعة من عملاء الموساد الاسرائيلي كانت مكلفة بالقيام باعمال التجسس وجمع المعلومات عن مختلف المرافق العسكرية والامنية والمدنية في العراق.

وتتالف هذه المجموعة التي تجهل "المجد" عدد افرادها، من اشخاص عرب اضافة الى مواطنين عراقيين جرى تجنيد بعضهم لحساب الموساد اثناء تواجدهم في الاردن، ثم عادوا الى العراق لمباشرة اعمالهم التجسسية، وتجنيد عملاء اخرين الى جانبهم.

وقد تم اكتشاف امر هذه المجموعة في وقت مبكر، غير ان المخابرات العراقية اخضعت افرادها الذين دابوا على التنقل بين الاردن والعراق بحجة التجارة، للمراقبة المطولة، قبل ان تقوم بالقاء القبض عليهم قبل شهرين.

ومن المنتظر ان تعمد الحكومة العراقية الى الاعلان عن كشف واعتقال افراد هذه المجموعة الموسادية في وقت قريب، اسوة بما اعلنته قبل بضعة ايام عن كشف مجموعة من عملاء المخابرات المركزية الامريكية.



المجد

عربية - سياسية - اسبوعية

تصدر عن
دار المجد للصحافة

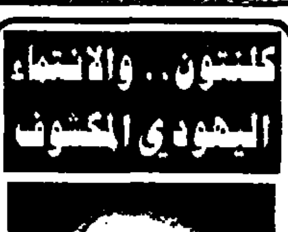
رئيس التحرير المسؤول
فهد الريماوي

الادارة والتحرير:
ضاحية اسكان الحسين
اول شارع مكة
هاتف ٥٥٣٠٥٥٣
فاكس ٥٥٣٠٥٥٢
ص . ب . ٩٢٦٨٥٦
الرمز البريدي ١١١١٠ - عمان

الاشتراكات السنوية
للافراد والمؤسسات
اربعون دينارا

الاعـــلانـــات
يراجع بشانها وكالات
الاعلان المعتمدة
او مقر الجريدة
او هاتف ٦٦٨٧٢٥

تطبع في مطابع
المؤسسة الصحفية الاردنية





بقلم: يوسف العظم

وثبتت الولاية الثانية للرئيس كلنتون للولايات المتحدة، وظن بعض المتفائلين ان الرئيس الذي لم يعد بحاجة لاصوات اليهود كي تعينه على دخول البيت الابيض مرة ثانية لن يحابي اليهود بعد اليوم، وسيقف مع "الحق النسبي" ليكتب له في صفحات الامم المتحدة ومجلس الامن اسطرا تؤكد ان الرجل حين تخلص من شبح الاصوات الانتخابية سوف يقف مع الفلسطينيين المضطهدين موقف المؤيد، ويقف من اليهود المعتدين موقف الحازم الذي لا يحابيهم ولا يجاملهم!

وشكل كلنتون حكومته وفاجا العالم بما لا يتوقع المتفائلون حين اختار اخطر المراكز السياسية في عهده وسلمها لليهود المعروفين بيهوديتهم فسلم الخارجية لاولبرايت اليهودية التي عرفت بمواقفها العدوانية الجائرة في مجلس الامن، وسلم الدفاع لكوهين، وسلم المخابرات المركزية ورئاسة مجلس الامن القومي في الولايات المتحدة ليهوديين اخرين، وما خفي كان اعظم من اعضاء "لوبي" الضغط لصنع القرار السياسي على الساحة الامريكية بخاصة، والساحة العالمية بعامة.

وحقق "كلنتون" التوراتي ما يؤمن به اليهود من ان من كانت امه يهودية فهو يهودي، الامر الذي يؤكد ان الرجل يهودي ينطلق من منطلق عقيدة يهودية ولا يسال عن العرب قادة وشعوبا، ولا يحسب لهم ادنى حساب.

وفي هذا الجو اليهودي المهيمن والمحيط بالرئيس كلينتون، يعلن الرئيس الامريكي انه يرغب ان تسير عملية السلام في طريق التقدم والنجاح، ولكنه لا يستطيع ان يفرض الراي الذي يقتنع به ويراه، وكان راي راعيي السلام "امريكا وروسيا" مجرد ديكور شكلي ليس له معنى، وليس له اثر مما يرفضه اي "كفيل وفا" في اي جاهة عشائرية، يصلح بين خصمين :

النيابة والوزارة

● اعلن النائب الحالي، والوزير السابق عبد الرؤوف الروابدة امام مجموعة من الصحفيين انه لن يترشح للانتخابات النيابية القادمة.

يبدو ان هذا "القرار الروابدي" جاء على خلفية الفصل بين النيابة والوزارة.. ذلك لان الروابدة طلب من الصحفيين عدم نشر شيء عن هذا القرار القابل للمراجعة !!

الكاتب والتلفزيون

● كاتب يومي في صحيفة كبيرة اعلن امام مجموعة من زملائه الصحفيين بان سقف الحرية في عهد الحكومة الكباريتية، اعلى من اي سقف اخر في عهود الحكومات السابقة.

وحين تكرم احد الصحفيين بان ارتفاع السقف لا ينفعه شخصياً بحكم كونه "يغني" لجميع الحكومات في كل الاوقات.. قال ذلك الكاتب انه قد غنى بالفعل للجميع، ولكن ايا من الحكومات السابقة لم تمنحه برنامجاً تلفزيونياً، كما فعلت هذه الحكومة.

الله ستر

● خلال استراحة مجلس النواب يوم الاربعاء الماضي، فتح النائب فواز الزعبي النار على وزير الدولة للشؤون البرلمانية محمد الذويب، قائلاً امام عدد من الصحفيين.. اخيراً، وبعد سنتين تحدث الوزير الذويب.

الذويب كان اثناء حديث الزعبي، يقف بالضبط خلفه مباشرة، وقد سمع كل كلمة قيلت بحقه، فغضب وكادت تحدث مشاجرة من العيار الثقيل لولا تراجع الزعبي، وانسحاب الذويب !!

سياسة السلحفاة

● غرق النائب الدكتور بسام العموش في الضحك حين وصله الاسبوع الماضي فقط رد وزارة الخارجية على سؤال كان قد تقدم به قبل عامين وثلاثة اشهر بالتمام والكمال حول الاسس المعتمدة في الوزارة لتعيين السفراء.

يومها كان طلال الحسن وزيراً للخارجية، وكان طاهر المصري رئيساً لمجلس النواب، وكان النائب العموش في ريعان الشباب !!!

تعيينات بالجملة

● رغم القرار الحاسم بايقاف التعيينات حتى مطلع العام الجديد، قام رئيس بلدية الرصيفة بتعيين قرابة خمسين موظفاً في الاونة الاخيرة.

رئيس بلدية الرصيفة ليس الوحيد في هذا الشان، فاغلب المسؤولين يلجاون في العادة الى ملء الشواغر الوظيفية في نهاية كل عام، حتى ولو لم يكن لهم اي حاجة حقيقية.

يا رئيس البلدية

● الخلاف حول افتتاح محلات جديدة لبيع الخمور في الكرك، ما زال محتدماً بين رئيس البلدية، وبين بعض المواطنين المتنفذين الذين كسبوا الجولة الاولى، حين ايد قرار من محكمة العدل العليا طلبهم بفتح محلات جديدة.

رئيس البلدية يعتزم استئناف هذا القرار، ويقول ان عدد الخمارات اصبح ضعف عدد المساجد في الكرك.

المتسولون الجدد

● مديرية التنمية الاجتماعية في الزرقاء ضبطت مؤخراً عصابة مؤلفة من احد عشر شخصاً كانوا يتبعون وسائل جديدة في التسول.

المديرية اجرت معهم تحقيقاً مطولاً ثم حولتهم للقضاء بعد ان اكتشفت انهم غير محتاجين ويحوزتهم الاف الدنانير.

من النافذة

الزيت المغشوش

● في محافظة جرش تم ضبط مجموعة من التجار تقوم بغش زيت الزيتون ثم تبيعه على انه زيت صافٍ.

شرطة جرش ضبطت بحوزة اولئك التجار عدة اطنان من ذلك الزيت المخلوط بزيوت نباتية اقل سعراً واسوا مذاقاً.

الوزارة والحزب

● حافلات وزارة الاشغال العامة قامت يوم الثلاثاء الماضي بنقل اعضاء وفود مؤتمر الاحزاب العربية من فندق فيلادلفيا الى فندق عمرة، حيث اقام حزب العهد حفل عشاء تكريماً لتلك الوفود.

احد الظرفاء علق على هذا الاجراء بالقول ان وزير الاشغال هو نفسه امين عام حزب العهد، وبالتالي فلا فرق بين الوزارة والحزب.

مفاجأة كبرى

● فندق معروف، ولكنه ليس من فئة الخمس نجوم في عمان الغربية، تعاقد مؤخراً مع مطرب اسرائيلي من اجل احياء حفلة راس السنة.

الفندق التطبيعي لن يجرؤ على الاعلان عن هذه الفعلة صراحة، ولكنه سيكتفي بالاعلان عن "مفاجأة كبرى" !!!

مناقلات صحفية

● حركة تنقلات واسعة شهدتها الساحة الصحفية مؤخراً، جراء تكاثر الاصدارات الصحفية الاسبوعية.

بلغ عدد الصحفيين المشمولين بهذه التحركات والتنقلات، عشرين صحفياً انتسبوا في معظمهم للصحف الجديدة، وبرواتب كبيرة.

صحيفة جديدة

● بدات اتصالات اولية بين بعض الرموز الاعلامية والصحفية، وبين احدى المؤسسات التي تمتلك اكثر من صحيفة.. وذلك بغرض تاسيس جريدة سياسية تحمل اسماً تاريخياً.

من المقرر ان يتراس هذه الجريدة في حال صدورها، كاتب يومي معروف.

البلدية تتاجر

● شب خلاف كبير مؤخراً بين بلدية الزرقاء وادارة سكة الحديد.

القصة كما يرويها المطلعون تفيد بان ادارة هيئة سكة الحديد "لحست" الاتفاق الذي وقعته مع بلدية الزرقاء والمتضمن تاجير الاكشاك للمواطنين على ان تقوم البلدية بتاجيرها.

سبب تراجع ادارة السكة عن الاتفاق هو قيام البلدية بتاجير الكشك الواحد بـ ١٢٠٠ دينار سنوياً كحد ادنى رغم انها استاجرت هذه الاكشاك من ادارة السكة الحديد بـ ٣٠٠ دينار للكشك الواحد فقط.

تلاعب غذائي

● مديرية صحة الزرقاء قامت مؤخراً باغلاق خمسين مؤسسة غذائية في المحافظة.

سبب الاغلاق اكتشاف وجود عمليات تلاعب في المواد الغذائية حيث تم اتلاف ٢٢ طناً من المواد الغذائية و ٣٠٠ لتر مشروبات كما تم حجز ٥٦٠ طناً من المواد الغذائية المشكوك في صلاحيتها.

مقال خطير

● شددت دائرة المطبوعات والنشر مؤخراً الرقابة على الصحف المصرية التي تصل الى الاردن.

اخر هذه الاجراءات الرقابية تمثل بقص صفحة كاملة من جريدة الاهرام تضمنت مقالاً وتحقيقاً خطيرين.



الخلوي والكوبونات

● وزارة التموين قررت حرمان اصحاب الهواتف الخلوية من كوبانات الارز والسكر والحليب.

اصحاب الهواتف الخلوية تقدموا بشكوى الى المهندس منير صوبر وزير التموين يطالبونه فيها بمنحهم الكوبونات مؤكدين ان طبيعة عملهم تحتم عليهم استخدام "الخلوي" الذي يعود للشركات التي يعملون بها وليس ملكاً شخصياً لهم.

المعونة.. دخل مرتفع

● رفضت وزارة التموين منح احدى السيدات كوبونات التموين بحجة ان دخلها اكثر من ٥٠٠ دينار شهرياً.

السيدة المذكورة تقدمت للوزارة بوثائق تؤكد انها معدمة وانها تعيش على مساعدة صندوق المعونة الوطنية.

خسرت البلدية

● خسرت بلدية الزرقاء القضية المرفوعة ضدها امام محكمة العدل العليا من قبل متعهد مجمع الامير راشد.

القضية رفعت على البلدية بسبب مطالبتها برفع اجرة المجمع الذي كان قد منح لهذا المتعهد بسعر منخفض.

الدولي مظلوم

● مفكر اقتصادي عربي قال خلال ندوة الاسكوا يوم الخميس الماضي ان البنك الدولي مظلوم، مطالباً بتغيير الصورة التي ارتسمت في اذهان الناس عنه كسبب في فقرهم ومعاناتهم.

وحسب راي الدكتور الضيف ان البنك الدولي هو الذي يساهم في حل مشكلة الفقر وهو اول من فتح الاعين عليها كمشكلة في العالم الثالث.

احتكار التلوث

● تحتكر مدينة الرصيفة ٥٠٪ من نسبة التلوث في المملكة بفضل ما تحتويه من مواقع مثل مكب النفايات وبركة البيبسي ومناجم الفوسفات وغيرها.

جمعية المحافظة على البيئة قررت افتتاح فرع جديد لها في لواء الرصيفة كذلك سيتم فتح فرع لكل من غرفة الصناعة وغرفة التجارة.

مجلة مهاجرة

● عدوى الصدور من اوروبا اصابت الصحافة الاردنية حيث بدا عدد من الصحفيين العمل من اجل اصدار مجلة اردنية من احدى العواصم الاوروبية.

المجلة المهاجرة ستحمل وجهة نظر الحكومة وذلك بهدف ترويج وجهة النظر هذه في الخارج دون ان تكون محسوبة على الحكومة.

الاولوية للراقصات

● بعض المتنفذين الكبار قاموا بالتوسط لدى الاجهزة المعنية من اجل الافراج عن بعض الراقصات والمشبوهات اللواتي القي القبض عليهن قبل فترة في احد الفنادق.

احد الظرفاء علق على ذلك بالقول "لماذا لم يتوسط هؤلاء من اجل الافراج عن المعتقلين سياسياً"؟.

اسوأ الكلام

● كلمتان القيتا في مؤتمر الاحزاب العربية، ونالتا استياء معظم الحضور.

الكلمة الاولى القاها ممثل احد الاحزاب اللبنانية، اما الكلمة الثانية فقد القاها ممثل احد الاحزاب الاردنية.

المجد وحدها

● خلال محاضرة في مقر جبهة العمل الاسلامي بالرصيفة، حول مسالة الخليل، كان يلقيها التربوي المعروف الدكتور طه محمد دردس، صاحب مدارس الاتحاد.. وقعت عينه على احد الحضور وهو يحمل بيده جريدة "المجد".

الدكتور دردس - اثابه الله - قال على الفور.. مرحباً بالمجد فقد بقيت تقاتل وحيدة في هذا الزمان.. شكراً يا استاذنا العزيز.

اين الكفالة ؟

● بدات الاجهزة المعنية التحقيق في قضية احالة عطاء لاحدى مدارس الشمال على احد المقاولين.

التحقيق الاولي بين ان كفالة حسن التنفيذ مفقودة من اوراق العطاء وان المقاول اقام عدة سهرات لعدد من المسؤولين عن ترسية العطاء.

عدد المتورطين في هذه القضية ١٦ شخصاً.

اعتقالات محدودة

● اعتقالات محدودة قامت بها الاجهزة الامنية بين صفوف العراقيين الذين تصادف دخولهم الاراضي الاردنية بعد محاولة اغتيال عدي، نجل الرئيس العراقي.

المعلومات تؤكد ان الهدف الرئيسي من وراء هذه الاعتقالات هو التاكد من ان الذين قاموا بالمحاولة لم يهربوا من العراق عن طريق الاردن.

اعلان الافلاس

● احد كبار المستثمرين هدد باعلان افلاسه اذا لم تقم دائرة ضريبة الدخل بتقسيط المبالغ المستحقة عليه او تخفيضها.

المستثمر قال انه سيعلن افلاسه بسبب الركود الاقتصادي وبذلك لا يدفع شيئاً من الضرائب المترتبة عليه والتي تقدر بمئات الالاف من الدنانير.

ملاحقة الكتب

● قامت جهة حكومية بملاحقة احد المكتبات القديمة في عمان مهددة بتحويلها الى القضاء بتهمة بيع كتب ممنوعة.

هذه الكتب الممنوعة تتعلق بالحركات والانشطة الماسونية.

الخلاف على المناصب

● نشب خلاف كبير في مجلس ادارة احدى المؤسسات الاكاديمية العربية في عمان.

الخلاف جاء على ارضية توزيع المناصب في هذه المؤسسة.

المعنيون قاموا باجراء صلحة بين المختلفين بعد ان هدد احد اقطاب المؤسسة بسحب الاعتراف بشهادة هذه المؤسسة في بلده.

ممنوع الاقتراب

● امين عام مجلس النواب وامين عام مجلس الاعيان اصدرا تعميماً مشدداً الى موظفي مجلس الامة بعدم الاقتراب من غرفة الطباعة التي تقوم باعداد الكتب الرسمية السرية. هذا المنع جاء بعد تسرب بعض الاخبار للصحافة.

تأخر الرواتب

● مئات المعلمين الجدد لم يتقاضوا رواتبهم حتى الان رغم مرور اكثر من ٤ اشهر على تسلمهم العمل.

المعلمون طلبوا من وزارة التربية سرعة صرف الرواتب اسوة بزملاء لهم تم صرف رواتبهم منذ مدة.

جمعية السلام

● تم تاسيس جمعية تعنى بمتابعة قضايا السلام في احدى المحافظات البعيدة.

وسيكون من مهام هذه الجمعية استضافة وفود اسرائيلية تحت غطاء متابعة السلام.

الفساد الاداري

● مسؤول في احدى الوزارات المعنية بالتطوير الاداري ابلغ المقربين منه ان لديه العديد من الوثائق حول الفساد.

المسؤول قال ان الوثائق تتعلق بتورط بعض المتنفذين في قضايا التعيينات والرشاوي.

مبروك الشفاء

● المحامي المعروف ابراهيم بكر تماثل للشفاء من الوعكة الصحية التي داهمته مؤخراً، والزمته الفراش.

"ابو فراس" استقبل في منزله طوال فترة مرضه عدداً كبيراً من رجالات الاردن وفلسطين الذين بادروا الى الاطمئنان على صحته.

اكبر الوفود

● وفد اسرائيلي كبير شارك في اعمال المؤتمر الثالث والاربعين للمجلس الدولي لاعداد العاملين في التعليم، الذي انعقد الاسبوع الماضي في الاردن.

الوفد الاسرائيلي الذي تالف من ١٣ خبيراً، كان اكبر الوفود المشاركة في ذلك المؤتمر التربوي الخطير.

اسباب القطع

● الدكتور عصام الطاهر، والكاتب صالح البرغوثي استفسرا ذات لقاء من احمد عبيدات عما شعرا انه "قطع واضح" في سياق محاضرته التي القاها في الكرك.

عبيدات اجاب ضاحكاً.. فعلاً القطع الذي شعرتما به موجود، وقد اقتضى ذلك "ضرورات فنية".

عمل وعلاج

● الصيدلاني امين شقير، رئيس اللجنة العربية لحقوق الانسان عاد الى عمان قادماً من المانيا، بعد زيارة لها استغرقت اسبوعين.

"ابو سامر" زاوج في الزيارة بين العمل والعلاج، ولكنه نسي احضار اية هدايا لاصدقائه !!!

الحقيقة الغائبة

● بعد المداخلة التي القاها وزير المياه في مجلس النواب حول اسباب توقف مشروع سد الوحدة قال احد النواب للوزير.. انت تعرف ان اسرائيل هي التي تعرقل هذا المشروع منذ عام ١٩٨٧، فلماذا قلت ان السبب هو الظروف التي تمر بها العلاقة الاردنية - السورية ؟!

الوزير رد بالقول.. ليس كل ما يعرف يقال امام عدسات التلفزيون !!

الصحيفة المحظية

● تعليمات حكومية واضحة، صدرت لعدة وزارات ومؤسسات ودوائر رسمية، تقضي بضرورة الاشتراك والاعلان بكثافة في احدى الصحف الاسبوعية.

الصحيفة اياها معروفة "بعلاقاتها الوطيدة" مع احد كبار المسؤولين الذي يخصها بالاخبار المسمومة والمانشتات المثيرة.. للسخرية !!

قلب مفتوح

● الزميل ياسين عمر الامام، رئيس مجلس ادارة جريدة "الانقاذ الوطني" السودانية يرقد الان في المستشفى التخصصي بعمان، بعد اجراء عملية قلب مفتوح له تكللت بالنجاح.

الزميل الامام استقبل عدداً من السياسيين والصحفيين الاردنيين الذين قدموا له التهاني بالشفاء.

باقة تهنئة

● اجمل التهاني للصديق العزيز احمد اليماني وعقيلته، بزفاف نجلهما "معتز" على الانسة "هالة" مساء يوم امس الاول.. الف مبروك وبالرفاء والبنين.

اجر التعازي

● بالغ العزاء للصديق العزيز سامي السيد واخوانه، بوفاة والدتهم المرحومة "الحاجة لطيفة".. لها الرحمة ولهم جميل الصبر والسلوان.

"المجد" تنفرد بنشر توصيات مؤتمر الفعاليات الاردنية لمنع اقامة معرض للصناعات الاسرائيلية في عمان

كتب علي الرنتيسي

انتهت لجنة الصياغة المكونة من احمد عبيدات، د. لبيب قمحاوي، والدكتور سعيد ابو ميزر والمنبثقة عن اللجنة الوطنية الاردنية لالغاء معرض الصناعات الاسرائيلية من اعداد التوصيات التي اقرها مؤتمر الفعاليات السياسية والنقابية والحزبية الذي عقد في غرفة صناعة عمان في الخامس من الشهر الجاري.

وكان المؤتمر قد اوصى في باب التوصيات العامة الطلب من الحكومة الغاء المعرض بالطرق التي تراها مناسبة وتجسيداً لسيادة الاردن على ارضه وحماية لمصالحه بغض النظر عن اي ارتباطات تعاقدية اخرى ورفض المؤتمرون النظر الى اي ارتباطات تعاقدية اخرى ورفض المؤتمرون اي حلول اخرى دون الالغاء الكامل والتام لاقامة معرض الصناعات الاسرائيلية في الاردن كما رفضوا التطبيع مع اسرائيل بكل اشكاله السياسية والاقتصادية والثقافية باعتبار التطبيع مناقضاً لمصالح الوطن والامة.

وفي حال الاصرار على اقامة المعرض فقد اوصى المؤتمر الطلب من كافة المواطنين والمؤسسات الاردنية التعبير بكافة الوسائل عن رفض اقامة هذا المعرض رفضاً كاملاً والطلب من المؤسسات العربية المدعوة لهذا المعرض مقاطعته مقاطعة تامة وكاملة والاعلان عن ذلك.

وتوجهت اللجنة الوطنية الاردنية لالغاء معرض الصناعات الاسرائيلية الى المؤسسات الاقتصادية والنقابية والقوى والاحزاب السياسية العربية كافة اعلان تضامنها مع الشعب الاردني في رفض اقامة هذا المعرض واوصت بالطلب من كافة الصحف والمجلات ووسائل الاعلام الوطنية مقاطعة المعرض الاسرائيلي وعدم نشر اي اخبار عنه باستثناء ما يصدر عن ابناء هذا الشعب ومؤسساته الوطنية من رفض لاقامة المعرض والتوجه الى مجلس النواب والطلب منه بحث هذا الموضوع الخطير واتخاذ القرارات التي تجسد امال وطموحات الشعب الاردني بهذا الخصوص.

وفي حال اقامة المعرض اوصى المؤتمر بالقيام باعتصام شعبي منظم في موقع المعرض لمنع اقامته تشارك فيه كافة الفعاليات الوطنية من نقابات مهنية واحزاب سياسية واتحادات نوعية وهيئات اجتماعية وثقافية وشخصيات مستقلة وذلك كتعبير سلمي عن رفض اقامة هذا المعرض في الاردن.

واوصى باصدار قائمة سوداء تشمل الجهات المنظمة للمعرض والمشاركة فيه والطلب من كافة ابناء الشعب ومؤسساته رفع العلم الاردني في مكان بارز تعبيراً عن رفض اقامة هذا المعرض وذلك يوم الاعلان عن افتتاحه والطلب من المؤسسات التجارية والصناعية والمؤسسات الاخرى التوقف عن العمل لمدة نصف ساعة واذا لم يتم الاعلان عن الغاء المعرض حتى صباح السبت ٤ كانون الثاني تصبح لجنة المتابعة في حالة انعقاد دائم في مجمع النقابات للتحضير للاجراءات المذكورة اعلاه.

والجدير بالذكر ان السلطات الاسرائيلية اعلنت عن تاجيل اقامة المعرض الى ٦ الشهر المقبل.

وقامت اللجنة الوطنية الاردنية لالغاء معرض الصناعات الاسرائيلية بتوزيع رسالة على جميع اعضاء الوفود الحزبية العربية التي شاركت بالمؤتمر الاول للاحزاب العربية طالبتهم فيها باصدار بيان عن المؤتمر يعلنون فيه تضامنهم مع الشعب الاردني وتبني التوصيات الصادرة عن اللجنة الوطنية لمنع اقامة المعرض، واعتبار مطلب الغائه ومنع اقامته مطلباً شعبياً عربياً.

العراق يمنح افضلية للشركات الاردنية

علمت "المجد" من مصادر عراقية رسمية انه تم توجيه دعوات الى الشركات الصناعية الاردنية للمشاركة في تزويد العراق بمنتجاتها من الصابون والمنظفات والزيوت النباتية وملح الطعام.

وقد وجهت الدعوات الى ٦ مصانع زيوت نباتية، و٨ شركات مختصة بانتاج مساحيق الغسيل، و ١٢ شركة لانتاج الصابون، ومصنعين لانتاج ملح الطعام، اضافة الى نحو ٩ مصانع لانتاج الادوية.. على ان تقدم عروضها لاختيار الانسب منها، من حيث الجودة والمواصفات والاسعار.

كما تم شمول الشركات التجارية الاردنية لتزويد العراق بمواد غذائية اجنبية المنشا، مثل السكر والشاي والقمح، تقديراً لموقفها المتعاطف مع العراق اثناء الحصار، حيث قامت بتزويد العراق بالمواد الغذائية لقاء الدفع المؤجل. وقد تم اختيار هذه الشركات للفوز بعطاءات هذه المواد الغذائية مكافاة على موقفها السابق.

رغم ان العديد من مناطق المملكة لا تصلها المياه الا نادراً

الحكومة تدفع الملايين من اجل انشاء برك صناعية في الازرق واعادة الحياة لواحاتها الجافة

قالت مصادر خبيرة في مدينة الازرق ان الحكومة الاردنية وبالتعاون مع بعض المؤسسات العالمية المهتمة بالطيور والحيوانات النادرة قد انفقت مبالغ طائلة في سبيل اعادة الحياة الى بعض واحات الازرق التي اصابها الجفاف.

واشارت المصادر الى ان مشروع اعادة الحياة الى واحات الازرق قد فشل، سيما ان القائمين عليه لم يستطيعوا اعادة اي واحة من هذه الواحات الى ما كانت عليه سابقاً.

وقالت هذه المصادر للمجد ان تكاليف هذا المشروع تجاوز (٨) ملايين دينار اردني ذهبت كلها ادراج الرياح.

اهالي الازرق يتساءلون هذه الايام عن جدوى انفاق هذه الاموال على احياء واحات وانشاء برك طبيعية، مؤكدين ان منطقة الازرق اصبحت تتميز بالفقر الشديد بعد ان دمرت الحكومة صناعة الملح التي تعتبر المصدر الاساسي والوحيد لاهالي المدينة، وهي بحاجة الى محاربة جيوب الفقر والبطالة لا الى صناعة برك ماء وهمية بهدف حماية بعض انواع السمك من الانقراض.

ورغم ان العديد من المناطق والاحياء والمدن الاردنية تعاني من نقص في الماء فان وزارة المياه تقوم بضخ كميات كبيرة من الماء الى بعض واحات الازرق الجافة لعل الحياة تعود اليها.

ومن الجدير ذكره ان حوض الازرق المائي - هو اكبر الاحواض المائية في الاردن، وقد كان يغذي واحات الازرق بالماء.

ويقول الخبراء ان الواحات التي كانت عبارة عن جنة في وسط الصحراء قد جفت نتيجة سحب المياه الجائر من حوض الازرق، حيث تقوم وزارة المياه والري بالاستفادة سنوياً من ٢٥ مليون م٣ من مياه الازرق، وربما تزيد النسبة في بعض المواسم، لتصل الى ٣٢ مليون م٣، مشكلة نسبة ٢٥٪ من مياه الشرب التي تصل لاهالي عمان والزرقاء.

احد الخبراء في مشروع اعادة احياء واحات الازرق اكد للمجد ان مياه الازرق هي من افضل انواع المياه في الاردن، لانخفاض نسبة الشوائب فيها.

وقال ان حوض الازرق المائي هو حوض متجدد ولكن تعرضه للضخ الجائر اثر سلباً على الواحات واصابها بالجفاف.

وبين ان الازرق فيها انواع من الطيور النادرة والاسماك الفريدة مما دفع العديد من الجهات العالمية والدولية للاهتمام بالواحات والمطالبة باحيائها وقد استجابت الحكومة لذلك.

فهرس الاخبار

(جامعات)

الغاء الدراسة المسائية الخاصة بالموظفين

● بدا اعضاء مجلس الامناء في احدى الجامعات الخاصة التفكير جدياً بالغاء برنامج الدراسات المسائية الخاص بالموظفين.

وجاء هذا التفكير، كما يقول احد الاعضاء في المجلس، بعد ان اثبت هذا البرنامج تواضعه "مادياً"، بالمقارنة مع البرنامج الصباحي، الذي حقق لهذه الجامعة، في العام الماضي، اكثر من ٤٠٠ الف دينار اردني.

مخدرات في جامعة حكومية

● قامت احدى الجامعات الحكومية بتشديد الرقابة على الكافتيريات الكبيرة الموجودة في كليات الجامعة.

وياتي هذا التشديد بعد وصول معلومات لادارة الجامعة تؤكد وجود مجموعات من الطلبة تتناول حبوبا مخدرة في هذه الكافتيريات.

تهديد باضراب لالغاء قرار تعسفي

● لجبر طلاب احدى الجامعات الخاصة لادارة الجامعة على الغاء قرار غير تعليمي صدر بحق مجموعة منهم من خلال التلويح باضراب شامل.

ادارة الجامعة كانت قد اتخذت قراراً يطالب الطلاب بتسديد التزاماتهم المالية المستحقة، والا حرمانهم من تقديم الامتحانات النهائية.

اساتذة حقودون على الرئيس العراقي

● قام بعض الطلبة العروبيين في احدى الجامعات الخاصة بتقديم طلب لرئيس الجامعة بطرد بعض الاساتذة العراقيين، الذين جعلوا من محاضراتهم الاكاديمية محاضرات سامة وحاقدة ضد الرئيس العراقي صدام حسين.

بعض الطلبة اكدوا "للمجد" ان هؤلاء الاساتذة الذين يعملون بالقطعة تنقصهم الكفاءة العلمية في تخصصاتهم فضلاً عن معارضتهم بشكل حقود على الخط السياسي للرئيس العراقي.

٢٢٢٩ موظفاً وعاملاً بالاردنية

● يبلغ عدد العاملين والموظفين من غير الاساتذة في الجامعة الاردنية حوالي ٢٢٢٩ عاملاً وموظفاً.

الاحصائية الرسمية التي صدرت عن ادارة الجامعة اكدت ان هذا الرقم هو من اكبر الارقام في الجامعات الاردنية قاطبة.

سرقة علمية

● اشتكى احد اساتذة قسم العلوم السياسية باحدى الجامعات للجنة البحوث والترجمة على زميل له لقيامه بترجمة احد الكتب الامريكية العامة.

الطامة الكبرى ان هذا الزميل يقوم بتقديم الكتاب على انه جهد خاص به، ويشترط على طلبته شراءه.

(معارضة)

سعيد يطالب بمحاسبة المسؤولين عن مجمع الامانة

● في معرض رده على جواب رئيس الوزراء حول تاجير المجمع الثقافي، قال النائب الدكتور همام سعيد ان هذا الجواب جاء متاخراً ما يزيد على ستة اشهر منذ ان تقدم به.

وقال النائب همام سعيد ان الامانة استغلت ارضا تبلغ مساحتها ما يزيد على خمسة دونمات لبناء هذا المجمع الثقافي الاجتماعي، الذي يحتاجه الاف من موظفيها، الا انها قامت بتاجيره، وهو الذي بلغت تكاليفه ٣٣٦ الف دينار.

واضاف ان المجمع، وبالرغم من تاجيره، الا انه ما زال خالياً، ولم يستخدمه احد منذ اكثر من عام، معتبراً هذا التصرف تبديد للمال العام وانتهاك لحقوق الموظفين والمواطنين.

وطالب النائب الدكتور الحكومة بالغاء هذا العقد، واعادة المجمع ليكون مجمعاً ثقافياً واجتماعياً لموظفي امانة عمان الكبرى، او حتى تاجيره لاحدى الوزارات التي تكلف الخزينة مئات الالاف من الدنانير، ومحاسبة المسؤولين عن هذا العقد.

(محاضرات)

عمايرة يحاضر حول ساطع الحصري

● القى محمد ناجي العمايرة، المستشار في رئاسة الوزراء محاضرة في رابطة الكتاب الاردنيين - فرع اربد بعنوان "مفهوم الامة عند ساطع الحصري".

وقدم العمايرة تلخيصاً مكثفاً لاطروحات المفكر القومي ساطع الحصري المتعلقة بنشوء القومية والعوامل المساعدة عليها، مثل عوامل اللغة والتاريخ، كما تحدث عن مفهوم الامة والدولة القومية ونظريات القومية المختلفة التي ظهرت في اوروبا والعالم..

واعقب المحاضرة نقاش مستفيض بين الحضور والمحاضر، اداره اسماعيل ابو البندورة.

(نقابات)

وفد من نقابة المهندسين يزور بغداد

يغادر اليوم - الاثنين - وفد نقابة المهندسين، برئاسة المهندس ليث شبيلات الى بغداد، في زيارة للعراق تستغرق اسبوعاً.

ومن المقرر ان يتم في هذه الزيارة التي تاتي تلبية لدعوة من نقابة المهندسين العراقيين، استعراض العلاقة المهنية بين النقابتين، ولقاء عدد من كبار المسؤولين العراقيين.

(نشاطات)

مطبوعة غير دورية تحمل اسم الاقصى

● صدر عن مدرسة الاقصى الثانوية العدد الاول من مطبوعة غير دورية تحمل اسم "الاقصى".

واشتمل العدد على مجموعة من التوجيهات التربوية، التي توضح رسالة الاسلام ومنهجه في تامين سلامة المجتمع، كما تضمن عدداً من الايات القرانية الكريمة والاحاديث النبوية الشريفة، ذات الاهداف التربوية.

يوم طبي مجاني بفروع مدارس الاقصى

● اسهاماً في انجاح اليوم الطبي المجاني الذي اعلنت عنه مدارس الاقصى، استقبلت مدرسة الاقصى الاساسية في المدينة الرياضية، عدداً من المعلمات والامهات والطلاب والطالبات، لاجراء فحوصات طبية مختلفة من بينها فحص الدم قام بها اطباء من مختلف التخصصات.

وستقوم مدارس الاقصى بتعيين يوم طبي مجاني في كل فرع من فروعها، بهدف خدمة الطلاب والطالبات وذويهم.

شبيلات يضع النقاط على الحروف في حديث صريح لـ المجد

لست انقلابيا ولا اظن احدا يؤمن اليوم بالتغييرات الانقلابية

• مادمت ادعو لنظام ملكي دستوري فلماذا لا افتدي الملك بدمي؟

• البلاد بحاجة الى حكومة انقاذ وطني تتصدى للغزو المادي والمعنوي

منذ خروج المهندس ليث شبيلات، نقيب المهندسين، من السجن بعفو ملكي خاص، وباسلوب كريم ينسجم مع الطبيعة التسامحية لجلالة الملك، انطلقت في الافاق السياسية الاردنية حزمة من الاسئلة وعلامات الاستفهام حول معادلة الثوابت والمستجدات في حياة هذا المهندس الصوفي والسياسي العنيد.

"المجد" حملت الجزء الاكبر من هذه الاسئلة والتساؤلات الى "ابو فرحان" وطلبت منه الاجابة عليها بما عرف عنه من صراحة ووضوح.. فكان هذا الحوار الذي اختزلنا منه بعض المقاطع والفقرات لاعتبارات كثيرة.

حوار : يسرى الكردي

العلاقة مع سوريا والعراق ومصر وفلسطين تتقدم الف مرة عليها مع العدو

● كيف تشعر الان، وقد مرّ شهر على خروجك من السجن بعد نحو سنة كاملة على مكوثك فيه.. سيما وانك قد خرجت بطريقة مميزة وسافرت الى كل من لبنان واليمن ؟

- شعوري عادي، كنت متوقعاً الفرج من اللحظة الاولى التي سجنت فيها لانني متوكل على الله اولاً. وثانياً لان كل الحسابات لمن كان عنده عقل تدل على ان وجود مثلي في السجن لكامل مدة الحكم، بينما يتجول لصوص الشعب والمهربون وقتلة اصحاب الراي الاخر في الشوارع، امر لا يحتمله المجتمع.

واعتقد ان حساباتي كانت صحيحة ويمكنك ان تتساءلي اذا كانت حساباتك تدل على انك ستكمل مدة السجن او اكثر.. فهل كنت ستفعل ما فعلت ؟ والجواب بكل تاكيد نعم، لاني لم اقم الا بواجبي الذي فرض علي في تلك الفترة الزمنية.

■■■■

● هل قابلت جلالة الملك عقب اخراجك من السجن.. وان كنت قابلته فماذا دار في اللقاء.. وان لم تقابله فلماذا ؟

- لم اقابله بعد، جلالته كان مسافراً، وانا بعد ذلك كنت مسافراً، ولكنه اتصل مؤكداً رغبته في لقاء في القريب العاجل، كما كان قد صرح للقدس العربي.

■■■■

● تردد في الصحف المحلية والعربية انك قد تتقلد مواقع رسمية.. فما هي حقيقة هذه الاخبار ؟ وما هو موقفك الفعلي من تسلم مسؤوليات رسمية ؟

- ليس صحيحاً فالحقائق هي التالية :

اولاً : انا لا اتطلع الى اي منصب رسمي.

ثانياً : لم يعرض عليّ، ولا اعتقد ان هنالك تفكير في ان يعرض عليّ اي منصب رسمي.

ثالثاً : ان لامثالي من اصحاب المبادئ الثابتة شروطاً لقبول اي تكاليف، ولا اعتقد ابداً ان شروطي ستكون مقبولة في هذه الفترة الزمنية.

فكما تعلمين اذا قمت بدراسة تصريحاتي على مدى السنين، فانني رغم كل المعارضة الشديدة التي اتمسك بها، لا اطرح الا اصلاحات حقيقية. اي انني لست انقلابياً ولا اؤمن بذلك ولا اعتقد ان احداً من الناس في العشرين سنة الماضية بقي يؤمن بالتغيرات الانقلابية.

فالمشكلة ليست في شكل النظام القطري العربي، وانما في قطرية ذلك النظام، وفي سوء ممارسته، بحيث اصبح سوء الممارسة يدعى ظلماً وعدواناً نظاماً.

ما اريده هو ازالة التجاوزات الدستورية واعادة الممارسة لتتناسق مع روح دستور عام ١٩٥٢ على اقل تقدير. حيث لم يكن فصل السلطات واضحاً فحسب بل كان النظام نظاماً نيابياً ملكياً بالممارسة كما هو بالمبدأ.

اما الان فقد تقلص دور الحكومات والبرلمان وتراجع دور الشعب من مركز السيادة، واصبحت الممارسة اقرب الى الانظمة الرئاسية.

■■■■

● انت اعتقلت بتهمة اطالة اللسان على جلالة الملك، ولكنك في كلمتك التي القيتها بحفل تكريمك في نقابة المهندسين اعلنت الاستعداد لدفع دمك من اجل جلالة الملك.. فاين حقيقة موقفك بين اطالة اللسان وبين افتداء جلالته ؟؟

- بالنسبة لي فان ما سمي اطالة اللسان (ولا اوافق على التسمية) موقف علمي نقدي لاعمال وسياسات، وليس للذات الملكية.

واطالة اللسان تكون بالقدح والذم المقصود بحد ذاته للذات، وليس للسياسات، كما قال الاساتذة محامو الدفاع المصريون في دفاعهم عني : "بان نقد اعمال اي سلطة فيه بالضرورة ذم وتنقيص، ولكن ليس مقصوداً لذاته، خاصة اذا تجنبت الفاظ الشتم والتحقير". وهو ما فعلته، ولذلك كان اصراري الثابت على عدم طلب العفو.

اما القول الاخر الذي يجب ان يقرأ بالكامل وليس على طريقة.. ويل للمصلين، فان معناه بانني في الوقت الذي املك ان اقدم دمي هدية لاحد، لان ذلك ملكي الشخصي، فانني لا يمكن ان اقدم مبادئي التي هي ملك المطلق وملك الامة، الى احد.

اما عن حرفية المعنى، فان كل من يعتقد بانني ومهما بلغ نقدي حده، امتنع في حال كوني في مكان مشترك مع جلالة الملك، وتعرض لا سمح الله للاعتداء فانني سابتعد ولا اندفع للدفاع عنه، فانه لا يفهم معنى الشرف واخلاق الفرسان، وليبحث له عن شخص غيري يرضى النذالة.

■■■■

● ارجو ان توضح اكثر حول هذا الموضوع ؟

- نعم.. سافعل، كيف اصدق مع مطالبتي العلنية والحقيقية (اي التي لا اخفي غيرها) بان يكون النظام عندنا ملكياً دستورياً اذا لم اكن مستعداً للدفاع بدمي عن رأس الدولة ؟ هل انتقادي انن تكتيكي يقصد في ابعاده الخفية قلب نظام الحكم ؟

بالطبع لا.. وهذا للاسف لا يصدقه طرفا النقيض، فلا القائمون في اجهزة الدولة يصدقونه حتى الان، ولا طلاب التغيير يعتقدون ان ظاهري متجانس مع باطني فيما اعلن.. وعلى الطرفين ان يصححا مفاهيمهما حسب ما اطرح باستمرار، ولم اطرح ذلك من جديد، واحيلك في هذا الى بعض التصريحات الهامة التي اتخذتها في حياتي.

■■■■

● بصراحة، هل تعتقد ان الاردن بحاجة الان الى حكومة انقاذ وطني ؟ واذا كان الامر كذلك فمن ترشح لرئاسة هذه الحكومة ؟

- مع ان مطلب حكومة انقاذ وطني هو مطلب جيد، وعادل ويجب ان نسعى اليه جميعاً، الا انه غير كاف مطلقاً في حال عدم الموافقة على اجراء الاصلاحات الدستورية العميقة والجذرية التي تجعل الحكومات مسؤولة فعلياً ونظرياً عن ادارة شؤون الشعب تحت مظلة العرش الذي يوحد الشعب ويلتزم بثوابت الامة، ويحرص على هذه الثوابت من تغلغل الانحراف والغزو الخارجي المادي والمعنوي الى سلطتي التنفيذ والتشريع.

وحول سؤالك من ارشح ؟ فاني ارشح اي شخصية تجرؤ على وضع هذه الشروط الاصلاحية الهيكلية قبل الممارسة، فاذهبي واسالي كلا منهم في رايك وعن استعدادهم لحمل هذه الراية.

■■■■

● هل تقبل بهذا المنصب ؟

- اصبح من الواضح امامك عن الشروط الموضوعية التي اراها في الرئيس المؤهل لانقاذ البلاد من هاوية الظلمات العديدة التي وقعت بها، ابتداء من ظلام الصهيونية الدامس مروراً بظلام الاحلاف الاجنبية المناقضة لعقيدة الامة وتطلعاتها واهدافها، وظلام شروط صندوق النقد الدولي التي تحول الحكومة من حكومة في خدمة الشعب الى حكومة اجيرة في خدمة راس المال الاجنبي وسماسرته المحليين وانا مستعد لحمل راية شروط التعديلات الدستورية، ولكن الحالة العامة للقيادات الاجتماعية والثقافية والنقابية والسياسية في البلاد ما زالت بعيدة جداً عن هذا الطرح الذي اراه واجباً.

من اجل ذلك، فلن يعرض عليّ حتى اقول لك لن اقبل.

■■■■

● بين الحين والاخر تنطلق صيحات محمومة للتفريق بين ابناء الاردن على اساس الاصول والمنابت، فكيف تنظر الى مثل هذه الصيحات ؟ وكيف ترى الحل الجذري لترسيخ مقومات الوحدة الوطنية ؟

- انا عندي من العمر ما يجعلني اتذكر الخمسينات والستينات. ففي ذلك الوقت الذي كانت فيه برامجنا في التربية والتعليم والثقافة تحبو، كان الشعب موحداً وحدة رائعة، بعد السبعين اصبح هنالك نشاط مؤسسي رسمي واضح للتفريق بين ما يسمى ابناء بلد وغير ابناء بلد، وكالعادة في مثل هذه المواضيع وان كان البادئ هو الاظلم، فان الاطراف جميعها تنجر الى هذه المتاهات المشؤومة.

فاذا اضفنا الى كل ذلك قانون انتخاب يعمل تماماً عكس ما يجب عليه ان يعمل، فلا يهيء انتخاب ثمانين زعيماً وطنياً يشكلون ثمانين عموداً، يساهم مع اعمدة وزراء ياتي بهم مثل هؤلاء الزعماء في بناء الصرح الوطني، بل يسهل انتخاب ما يشبه ثمانين مختاراً محلياً يتصارع مع غيره من المخاتير على مصادرة احجار بناء وطن يستعملها كل منهم في بناء "براكية" لحية، فلم يكن الوطن ممزقاً الى عدد هائل من القوى التي تشدم للتفكك بدلاً من ان تنصهر لبناء وحدة كما هو الحال اليوم.

ارى ترسيخ الوحدة الوطنية في تسهيل ابراز شخصيات مقبولة وطنياً متخطية الحواجز الطائفية والاقليمية، ممن يطمئن الى امانتهم جميع المواطنين.

نحتاج الى ابناء اربد المقبولين والمحبوبين في الجنوب، وابناء بادية معشوقون من ابناء المخيمات، وابناء كرك يشعرون في الشمال، وكانهم في مواطنهم الانتخابية، نحتاج الى عشرات من هؤلاء لكي نعود لبناء ما هدمناه بايدينا. وتستطيعين ان تذكري عدداً من الشخصيات تحظى بهذه المواصفات ولكنها لم تصل الى ما وصلنا اليه الا وهي سابحة بعكس التيار.

نريد تياراً مؤسسياً يضمن التكثير من هؤلاء بمجرد السباحة مع التيار، وان يكون الذي يسبح ضد التيار هو الفاسد المفسد، وهنا نعود الى الاصلاحات الهيكلية.

■■■■

● بصراحة، ماذا دار بين جلالة الملك وبينك من حديث خلال المسافة بين سجن السواقة ومنزل والدتك ؟

- ليس من اللياقة ان انشره بالصحف، مع انني اتحدث به في المجالس، لان الحديث كان بالكامل في الشؤون العامة، وكنت انساب بعفوية كاملة وبصراحة تامة في وضع جلالته بالصورة الحقيقية لكل المفاسد.

وكان التجاوب والتقبل مريحاً جداً مع ان المواضيع التي كنت اطرحها كانت في منتهى الحساسية حيث تحدثنا عن اوضاع القضاء وعن الغنى الفاحش والفقر الكافر، كما تحدثنا عن العلاقات مع العراق والعلاقات العربية العربية، تحدثنا عن الاسلام، تحدثت عن الفساد، واكد جلالته على ضرورة عدم الياس ولزومية التصدي له وبكل تاكيد، تحدثت عن الصهيونية موضحاً صفتي كرئيس لجمعية مناهضة الصهيونية والعنصرية. وكل ما استطيع ان اقوله لك انني وجدت امكانية ايجاد متسع لجميع ما نطرح دون ان يجرؤ احد على اخراجنا من دائرة الولاء للوطن.

ولما اصر جلالته على ضرورة التواصل الشخصي لتكون المعلومات كاملة ولاعطاء الحوار اولويته العظمى عند كل حريص على الوطن، ابديت ان ذلك يشرفني بكل تاكيد، وبهذه المناسبة اؤكد لك ما اكدته في اكثر من مناسبة لجلالة الملك وولي العهد بانني ادعوهما الى وضع شروط على من يستشيرون بحرمانهم من اي تكليف تنفيذي في الحال وفي المستقبل، حتى تكون نصيحتهم بدون اهواء ومطامع شخصية.

■■■■

● عقب اعتقالك اواخر العام الماضي، اتسع نطاق شعبيتك من الصعيد المحلي الى الصعيد العربي.. كيف كان استقبالك في لبنان واليمن ؟ وهل تفكر في زيارات عربية اخرى ؟

- لا يمكنني ان اصف لك شعوري في لبنان حيث شعرت تماماً وكانني اتجول في دائرتي الانتخابية، ان كانت بيروت او صيدا او طرابلس، ولقد اتيحت لي فرصة تاريخية لاطل على اللبنانيين من كافة الطوائف والتوجهات المسلمة والمسيحية في العشاء السنوي لتجمع الروابط واللجان الشعبية حضره ١٥٠٠ مدعو. فحركت كلمتي الجميع، وتلقيت بعدها حالا دعوات لمحاضرة في جامعات لا ترحب كثيراً بالاسلاميين، في نفس الوقت الذي اشاد فيه جميع اطياف التيار الاسلامي بطروحاتي الثقافية السياسية الاجتماعية.

كان خطابنا في ما مضى لا يطمئن غير الاسلامي وفي نفس الوقت الذي لا يرضى عن تقدميته المحافظون. والحمد لله الذي انعم علينا بطروحات منبثقة بصدق من شريعتنا ومقاصدها العزاء، وفي نفس الوقت تعتبر تقدمية جداً.

اما في اليمن فقد التقينا بوفود جميع الدول العربية، وكان شعور المحبة والاحترام مثلجاً للصدر.

■■■■

● سمعنا ان ايا من اعضاء الحكومة والموالين لها لم يبادرون بالتهنئة بالخروج من السجن لا بالزيارة ولا بالمهاتفة.. فما هو تفسيرك لهذا التصرف ؟

- انا اترك هذا الموضوع لتحليلكم الصحفي بحيث يجب ان تغطى هذه الظاهرة جيداً.

هل الحكومة ملكية اكثر من الملك ؟

انها مصيبة ان يتعب جلالته اكثر من خمس ساعات من عطلة نهاية الاسبوع بينما حكومته لا تفهم ماذا يريد ؟ او الرسالة العامة التي يريدها ان تصل الى الجميع.

جلالة الملك الذي اصابه شخصياً كلامي يتنازل عن حقه كانسان في ان يغضب، وان يبقى غاضباً حتى يخرج البلد من ازمة، تعارضه حكومته فتبدأ بالتصرف معي من اول لحظة بما يشعل نار التوتر بحيث تبدو انها تشعر بانني ضرة لها والعياذ بالله.

فاذا اضفت الى ذلك اضطهاد زملائي السجناء الاسلاميين الذين سبب اضرابهم عن الطعام منذ اكثر من اسبوع والذي اعتبره، موجهاً لاستفزازي خاصة وان الجميع يعرف ان اطلاق سراحهم هو مطلبي من جلالة الملك الذي تجاوب معه كما هو واضح في صياغة رغبته الملكية بالعفو.

■■■■

● الان، وقد توقفت، بل تراجعت مسيرة السلام على يدي نتنياهو، واتضح ان المجتمع الاسرائيلي يزداد ميلاً نحو التطرف العدواني وليس التعايش السلمي.. ماذا تقترح من خطوات واجراءات لاعادة تفعيل الوضع العربي لجهة الدفاع عن الموجود، وليس الاندفاع نحو الهدف المنشود ؟

- لا بديل عن العلاقات العربية العربية، فعلاقة الاردن بسوريا والعراق ولبنان وفلسطين ومصر وغيرها من الدول العربية يجب ان يكون مقدمة الف مرة على العلاقة مع العدو.

وطالما ان التكتلات الاقليمية واسواقها وضحت مشروعيته واهميته بالتكلم عن سوق شرق اوسطية، فان رفض ذلك والاقبال على سوق عربية وتكتل جامع للعرب، هو اولى لمواجهة السياسات الدولية والصهيونية وللتعامل مع منظمة التجارة العالمية.

النائب سليمان السعد لـ المجد

سأتصدى لحجب الثقة عن الوزير التل بمفردي اذا رفض نواب المعارضة مساندتي

كتب وليد حسني

اكد النائب سليمان السعد انه لا خيار امامه الا طلب استجواب وزير العدل السابق هشام التل "وزير الدولة لشؤون رئاسة الوزراء" حالياً، تمهيداً لطرح الثقة به وفق الاسس المعمول بها في مجلس النواب.

وقال السعد في تصريح لـ "المجد" انه كان ينوي طرح الثقة بهشام التل مباشرة اثناء انعقاد جلسة مجلس النواب يوم الاربعاء الماضي، لولا انه التزام بمرجعيته الحزبية "حزب جبهة العمل الاسلامي".

واضاف قائلاً : لقد استشرت كبار المحامين، وكبار القضاة في قضية تسليم المواطن الاردني اياد نجم للسلطات الامريكية، وكلهم اكدوا لي ان اجراءات تسليم اياد نجم كانت باطلة، وغير دستورية.

واكد السعد ان كل الاجراءات التي تمت بشأن هذه القضية اجراءات غير قانونية، او دستورية، وتثير الشك والكثير من الاسئلة ابسطها لماذا تم توقيع معاهدة تسليم المجرمين بين امريكا والاردن خلال يومين فقط واثناء القاء القبض على اياد نجم ؟ واين كانت هذه الاتفاقية ونصوصها قبل ذلك، ولماذا لم تطرح على مجلس النواب وهو الجهة الوحيدة المخولة بتشريع القوانين واقرارها ؟

واضاف انه اذا كانت الحكومة تحرص على تسليم المجرمين بين الاردن والدول الاخرى وفق الاسس والقوانين فلماذا لا تتقدم لمجلس النواب لاقرار طلب تسليم الجلبي مثلاً، داعياً في نفس الوقت الى الاسراع في عرض اتفاقية تسليم المجرمين الموقعة بين الاردن وامريكيا على مجلس النواب ليصار الى مناقشتها، مؤكداً ان الاتفاقية باطلة اصلاً لانها لم تتوشح بالارادة الملكية وفق الفقرة ٢ من المادة ٩ لعام ١٩٢٧ والتي تنص على موافقة الامير "اي جلالة الملك". وهي المادة التي لا يزال يعمل بموجبها في الاردن.

وكان سليمان السعد قد اثار قضية تسليم المواطن اياد نجم للسلطات الامريكية في جلسة مجلس النواب يوم الاربعاء الماضي، وقد علق وزير العدل الحالي عبدالكريم الدغمي على مداخلة السعد قائلاً بان كلام السعد غير صحيح وانه تم تسليم اياد نجم للسلطات الامريكية بناءاً على اختياره ورغبته، داعياً السعد لتقديم ما يثبت صحة كلامه والا فان النائب السعد معرض لاحالته الى المحاكمة، معتبراً حديث السعد تشهيراً بالقضاء الاردني ونزاهته.

واكد السعد على انه سيستشير نواب المعارضة وخاصة "نواب جبهة العمل الاسلامي" من اجل طرح الثقة في هشام التل، موضحاً انه في حالة عدم موافقتهم على طلبه هذا فانه مضطر للتصدي للقضية بمفرده.

المجد تسجل معاناة الغزيين في الاردن

ممنوعون من تسجيل استثماراتهم واملاكهم باسمائهم وهم عرضة للنصب والاحتيال

يعيش ابناء قطاع غزة في الاردن ظروفاً صعبة ويعانون بشكل بالغ، خاصة في علاقتهم مع الدوائر الاردنية الرسمية، ويجدون صعوبة بالغة عند تجديد جواز سفرهم، اذ يطلب منهم مراجعة الجهات الامنية باستمرار. او حتى عند اصدار رخصة قيادة حيث يطلب منهم شراء سيارة اولاً او عند الاستثمار حيث لا يملك هؤلاء الناس حق تسجيل ملايين الدنانير باسمائهم، وهم كثر في الاردن.

وقد ولد بعضهم في الاردن منذ عام ١٩٦٧م، او قبل ذلك، ولكن ولانهم من اصول غزية حرمتهم من الاستفادة من الخدمات العامة والامتيازات التي يتمتع بها اي اردني.

المجد التقت مجموعة من هؤلاء الناس الذين حرموا من ابسط الحقوق..

(ا. م) وهو مستثمر كبير يعمل في مجال مزارع الدواجن قال للمجد انه فضل الاستثمار في الاردن كونه يعتبر الاردن بلده، فهو يعيش هنا منذ عشرات السنين، ويؤكد انه يسجل استثماراته باسم احد اقربائه، الذي يملك جواز سفر اردني (خمس سنوات).

وقال انه مهدد في اي لحظة، فهو غير مطمئن كون بيته ايضا مسجل باسم شخص اخر.

ويتوجه (ا. م) بنداء الى جلالة الملك ورئيس الوزراء مطالباً السماح لابناء قطاع غزة بالتملك والاستثمار في الاردن، ومعاملتهم معاملة الاردنيين كونهم تربوا وترعرعوا على تراب هذا البلد.

غزي اخر وهو محمود السعيد يقول : نحن نواجه ظروفا صعبة ليس في الاردن فقط بل في كل دول العالم، فنحن فئة من الناس غير مرغوب فينا، حيث اصبحت حياتنا جحيم بفضل سياسات الحكومات في التعامل معنا.

ويسرد محمود حادثة حصلت معه فيقول نويت مرة زيارة ولدي في ليبيا، فاخذت تصريح دخول الى مصر وسافرت الى ليبيا وعند العودة منعت انا وعائلتي من دخول مصر لاني غزي.

اننا ممنوعون من السفر الى اي دولة في العالم، فالعالم بالنسبة لنا هو الاردن. وانا عاطل عن العمل. ماذا افعل ؟ فانا لا استطيع الحصول حتى على رخصة القيادة الا بالواسطة وبعد مراجعات عديدة للجهات الامنية وكتابة التعهدات المالية.

اما (ص .ع) فيستعرض مشكلته بالقول لقد جاء والدي الى الاردن عام ١٩٥٤م وعاش هنا ولم يسافر الى اي بلد في العالم، كما اني خدمت في القوات المسلحة الاردنية، وكنت املك جواز سفر اردني من فئة الخمس سنوات اضافة الى مجموعة من الوثائق التي تؤكد انني اردني وقبل سنوات فكرت باستخراج جواز سفر اردني فرفضت دائرة الجوازات والاحوال المدنية على اساس انني فلسطيني ولا يحق لي حمل جواز سفر لمدة خمس سنوات، متهمين والدي بالتزوير وانه حصل على الجواز بطريق التحايل، ثم قاموا بسحب جواز والدي وبعد ان راجعت دائرة الجوازات عشرات المرات عرضوا علي تقديم طلب تجنيس لدى الداخلية، وقد قدمت هذا الطلب بالفعل، فرفضته الداخلية ثم وافقت عليه فرفضته دائرة الجوازات والاحوال المدنية.

واضاف يقول بين الداخلية وبين دائرة الجوازات انفقت مئات الدنانير بسبب هذا الجواز الذي لم احصل عليه. فماذا افعل اذا ؟

وناشد (ص .ع) جلالة الملك ورئيس الوزراء النظر الى معاناته وغيره من الغزيين بعين العطف والشفقة وحل كافة مشاكلهم وخاصة ما يتعلق باستخراج جوازات سفر.

(ع. ب) يقول انا اردني منذ ٣٥ عاماً، وكنت احمل جواز سفر من فئة الخمس سنوات واملك دفتر عائلة وكل الاوراق الثبوتية وهوية شخصية تثبت بانني اردني.. ويضيف لقد قاموا بسحب جواز سفري ودفتر العائلة معللين ذلك بانه لا يحق لي الحصول على جواز سفر اردني لانني غزي.

وتساءل (ع. ب) وقتها كيف تم منح والده الجنسية الاردنية، فاجابوه في الداخلية ان والده زور الاوراق وتحايل على الجهات المختصة ونال الجنسية بطريق غير مشروع، فقلت لهم ان ذلك غير صحيح فالوالد حصل على الجواز بطريقة مشروعة وبتواقيع رسمية، ولو اخطأ والدي مثلاً وهذا غير صحيح، فلماذا ياخذ الابناء بخطأ والدهم والله يقول (كل نفس بما كسبت رهينة).

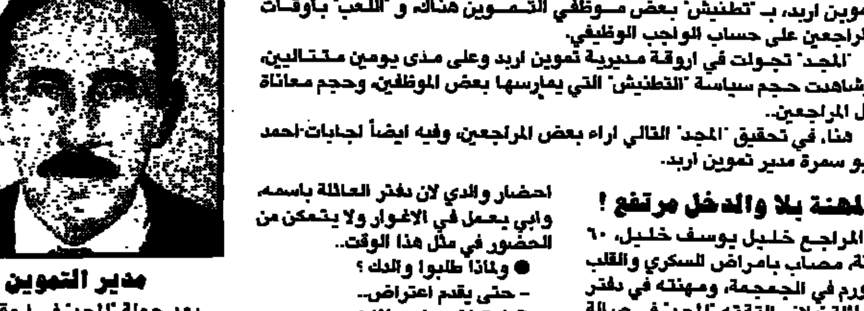
ويواجه (ع .ب) مشكلة في وزارة الصحة حيث ترفض الوزارة علاج ابنه المريض، ويؤكد ان حالته المادية سيئة وانه لا يستطيع ان ياخذ طفله للمستشفيات الخاصة، حيث الاسعار المرتفعة، ويطالب السماح لابناء غزة بالاستفادة من العلاج في المستشفيات الحكومية.

اما (ر. ق) فيقول لقد انهيت دراستي العام الماضي من المؤسسة الطبية العلاجية وعندما علموا انني غزي رفضوا اعطائي شهادة مصدقة.

هذا فيض من غيض وجزء من معاناة ابناء غزة في الاردن الذين يتجاوز عددهم حسب التقديرات غير الرسمية (٨٠) الف شخص.

عذابات المواطنين في اربد من اجل الحصول على بطاقة التموين

وزارة التربية تنوب عن وزارة التموين في توزيع البطاقة



احد موظفي التموين.. توزيع البطاقة يتم بشكل بطيء

الحاجة ام زيد.. ورقة الفصل قصة جديدة

تحقيق: عدنان نصار

صدقاً، لم نكن نتوقع، ان تصطدم معظم شكاوى المواطنين المراجعين لمديرية تموين اربد، بـ "تطنيش" بعض موظفي التموين هناك و "اللعب" باوقات المراجعين على حساب الواجب الوظيفي.

"المجد" تجولت في اروقة مديرية تموين اربد وعلى مدى يومين متتاليين، وشاهدت حجم سياسة "التطنيش" التي يمارسها بعض الموظفين، وحجم معاناة كل المراجعين.

هنا، في تحقيق "المجد" التالي اراء بعض المراجعين، وفيه ايضاً اجابات احمد ابو سمرة مدير تموين اربد.

المهنة بلا والدخل مرتفع !

المراجع خليل يوسف خليل، ٦٠ سنة، مصاب بامراض السكري والقلب وتورم في الجمجمة، ومهنته في دفتر العائلة "بلا".. التقته "المجد" في صالة تموين اربد، وسالته عن سبب تواجده في مكتب التموين فاجاب : انا اعمل في البناء ولدي الامراض التي ذكرتها لك جئت الى هنا من اجل الحصول على كوبونات لحاجتي الماسة لها، ولما توفره من فرق في السعر، لكن فاجاني الموظف هنا، وقال لي بانني من اصحاب الدخل المرتفع. واردف المراجع بعصبية : عليّ الطلاق فهو صحيح هذا الكلام !!

ورقة فصل ؟

الحاجة ام زيد ٦٥ سنة، وبرفقتها حفيدتها ١١ سنة، قالت حرفياً.. "الي اسبوع رايحة جاية.. مشان هالكوبونات، نقنا الذل وما اخذنا كوبونات، واليوم طلعولي بقصة جديدة.. قال بدهم ورقة "فصل".. شو هالورقة مش عارفة".. وسالت حفيدتها قائلة لها شو يعني ورقة "فصل" ؟

اعتراض !

الانسة شريفة محمد ٢٤ سنة، راتها "المجد" تتكيء على باب مكتب مفتش تموين اربد - المغلق -، وسالتها :

الحجة طلبوا منها ورقة فصل، وانت ماذا طلبوا منك اجابت قائلة.. طلبوا احضار والدي لان دفتر العائلة باسمه، وابي يعمل في الاغوار ولا يتمكن من الحضور في مثل هذا الوقت..

● ولماذا طلبوا والدك ؟

- حتى يقدم اعتراض..

● اعتراض على ماذا ؟

- ما بعرف، هيك قال الموظف، ولما حاولت استفسر منه قال اعتراض وظل رايح !!

غير موجود ؟

فوزي ابو دية، ٣٠ سنة ميكانيكي، "المجد" سالته كيف ترى الامور هنا ؟

فاجاب : مثل (...)، انا هنا منذ ساعة وغير قادر على اخذ حق او باطل، موظفين ما في، ناس فايتين طالعين وما حدا عامل شيء.

● هل راجعت المدير؟

- حتى المدير غير موجود.

● طيب والحل..؟

- اكتبوا في "المجد" فربما يسمع المسؤولون ما نقول !!

لولا الذل والحاجة !

السيدة ام احمد الفوزات ٤٠ سنة، بادرت "المجد" قائلة : بطلنا نعرف هي البطاقة التموينية صارت تابعة لوزارة التربية والتعليم والا لوزارة التموين. واضافت.. كل ما نسال موظفي التموين عن اماكن تواجد البطاقة فيقولوا لنا في المدرسة الفلانية. وانهت قائلة.. لولا الذل والحاجة.. شو بدنا بوجع الراس اللي ماله اول مالو اساس !

مدير التموين

بعد جولة "المجد" في اروقة مديرية تموين اربد، توجهت الى مدير التموين فيها احمد ابو سمرة وسالناه :

● خلال تجولنا بين صفوف المراجعين لمديرية التموين، لمسنا تذمر وشكوى العديد منهم بسبب سوء توزيع البطاقة التموينية، فهل توضح لنا هذا الامر ؟

- بالنسبة للبطاقة التموينية هناك اتفاق بين وزارتي التموين والتربية والتعليم، تتعهد بموجبه وزارة التربية بتوزيع البطاقات التموينية من خلال مدارسها وموظفيها، والدور الذي تقوم به في مديرية تموين اربد هو دور ارشادي فقط بمعنى نرشد المواطنين عن اماكن تواجد البطاقات التموينية، بالاضافة لوجود مندوبي التموين في تلك المدارس من اجل التعديل او الاضافة على نماذج توزيع البطاقات اذا اقتضى الامر.

● هل تعتقد ان هناك سرعة في عملية توزيع البطاقات من خلال هذه المدارس ؟

- (احد موظفي التموين ممن كانوا يتابعون جلسة حوار "المجد" مع مدير التموين قال.. اعتقد ان عملية التوزيع تتم بشكل بطيء).. وليده في ذلك مدير التموين الذي اضاف.. في مديرية اربد كان يوجد (٥) مراكز لتوزيع البطاقات، والان اصبح لدينا (٤٤) مدرسة تقوم بهذه المهمة. وقامت مديرية تموين اربد بتوزيع (١٨) الف بطاقة تموينية على (٤) مدارس من اجل التسهيل على المواطنين.

● لكن احياناً تحدث اخطاء في عملية التوزيع بهذه الطريقة ؟

- لا بد من حدوث الاخطاء.

● .. وفي هذه الحالة ؟

- نعالج الامر مع صاحب العلاقة.

● هنالك طلب من موظفي التموين يكررونه للمراجعين بشكل ملحوظ فيقولوا للمراجع احضر لنا "ورقة فصل" ما المقصود بذلك ؟

- المقصود بالفصل انه يوجد لكل منطقة او قرية سجلها الخاص، ولا يجوز اعطاء بطاقة تموينية لابن الحصن - مثلاً - وهي في الاساس تابعة لسجل منطقة ايدون. فلكل منطقة سجلها الخاص.

٣٠ الف من اصل ١٢٩

● كم يبلغ عدد البطاقات التي تم توزيعها حتى الان ؟

- ضمن محافظة اربد تم توزيع قرابة الـ (٣٠) الف بطاقة من اصل (١٢٩) الف بطاقة تموينية.

● ... وماذا بخصوص البطاقات التي يكون اصحابها خارج الاردن ؟

- في هذه الحالة يراجع مديرية التموين الابن او الزوجة او اي شخص من طرف العائلة ويقدم اثباتاً شخصياً (دفتر العائلة هو الاساس الذي نعتمده)، ويتم صرف البطاقة التموينية. وفي حالة عدم تسلمه للبطاقة التموينية عليه تقديم اعتراض ويتم تشكيل لجنة وتبت في هذا الامر.

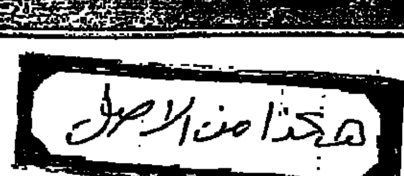
● هناك بعض المراجعين من اصحاب الدخل المحدود، يشكون من عملية ادراج اسمائهم على قائمة اصحاب الدخول المرتفعة وهم ليسوا كذلك ؟

- ربما يكون هناك اخطاء وتتم معالجتها بتقديم اعتراض على ذلك، ويدرس الاعتراض وعلى ضوء المعلومات التي يقدمها لنا المعترض تقرر اذا كان يستحق بطاقة تموينية او لا يستحق :

رقابة الاسعار

● هل لجهاز رقابة الاسعار تواجد مكثف في اسواق المدينة، وما هي نوع المخالفات التي تم ضبطها ؟

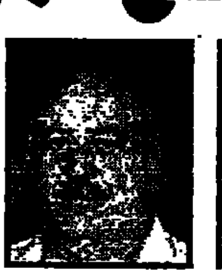
- يوجد جهاز رقابة للاسعار، وجزء من هذا الجهاز محول للبطاقة التموينية، ويوجد لدينا لجنتان للاسعار داخلية - داخل حدود المدينة - وخارجية مخصصة لضواحي اربد والويتها الجديدة. وبولم هذه اللجان يتم على "شفتين" صباحي ومسائي وهي تقوم بمهامها على اتم وجه. ففي شهر ١١ - ١٩٩٦ تم ضبط (٤٠١) مخالفة تموينية، والغالبية المخالفات كانت لاصحاب محلات بيع الدواجن، بسبب تلاعبهم بالاسعار. وبلغ حجم الاتلافات التي تم ضبطها حوالي (٧٧٢) كيلو غراماً، خلال شهر تشرين الاول، وفي الشهر الحالي تم اتلاف (٤١٣) كيلو غرام من مختلف المواد الغذائية ومن ضمنها اللحوم، ولدينا فريق متجول بشكل يومي ومستمر يتابع هذه الامور.

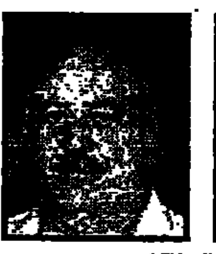


في ختام اعمال المؤتمر الاول للاحزاب العربية

قادة الاحزاب المشاركة يقيمون نتائج المؤتمر












كتب علي الرنتيسي

اختتمت الاحزاب العربية مؤتمرها الاول الذي عقد في عمان خلال الفترة من ١٦ الى ١٩ الجاري، تحت شعار "نحو تضامن وعمل عربي شعبي مشترك". وقد دعا له حزب المستقبل الذي يراسه سليمان عرار. وحضر المؤتمر قرابة ٥٧ حزباً يمثلون ١٢ بلداً. وبلغ عدد اعضاء الوفود المشاركة اكثر من مئة عضو. وكان وفد الاردن اكبر الوفود العربية التي شاركت بالمؤتمر، سواء من حيث عدد الاحزاب او عدد المشاركين تلاه وفد سوريا ثم فلسطين.

ومما لا شك فيه ان عقد المؤتمر الاول للاحزاب العربية قد حقق نتائج كبيرة سواء للاردن او للحزب المضيف او للاحزاب المشاركة فيه. فعلى صعيد الاردن الرسمي فقد حقق نجاحاً كبيراً في عقد هذا المؤتمر على ارضه، كونه كان بحاجة عقب توقيع معاهدة السلام مع اسرائيل، وحملة الاعتقالات التي شملت معظم احزاب المعارضة اثر رفع الدعم عن الخبز والاعلاف الى التاكيد على تمسكه بالنهج الديمقراطي وبالتعددية الفكرية والسياسية، وعدم اندفاعه نحو التطبيع مع اسرائيل على حساب علاقاته العربية.

اما حزب المستقبل فقد اثبت من خلال دعوته لعقد مثل هذا المؤتمر وجوده على الساحتين الاردنية والعربية كحزب وطني قومي، يتطلع الى عمل عربي مشترك لوقف حالة الانهيار العربي على المستويين الرسمي والشعبي. وبالمقابل فقد عمد على تقديم الاحزاب الوسطية الاردنية التي ينتمي اليها حزب المستقبل للاحزاب العربية المختلفة بالافكار والمبادئ حيث عمل الى ابراز الاحزاب الوسطية من خلال القاء الكلمات وتراس الجلسات وفي الوقت نفسه تعمد ابعاد الاحزاب القومية واليسارية الاردنية عن واجهة المؤتمر لاسباب يعلمها هو وحده.

ولا بد من الاشادة هنا الى الدور الذي قامت به الاحزاب السورية بمختلف اتجاهاتها في انجاح المؤتمر، وفي شرح السياسة السورية تجاه اسرائيل والعالم العربي لمختلف الاحزاب التي شاركت بالمؤتمر.

وكان من نتيجة ذلك ان اعترفت الاحزاب العربية باطيافها الفكرية والسياسية المختلفة بالدور الريادي الذي تقوم به سوريا في مقاومة المشاريع الاسرائيلية التي تستهدف السيطرة على المنطقة. حيث اشاد المؤتمر بالصمود السوري واللبناني في وجه الاعتداءات الصهيونية وبصلابة موقفهما ازاء محاولات الفصل والتفريق بين موقفهما وخطواتهما الواحدة في سبيل استرداد اراضيهما المحتلة في كل من الجولان وجنوب لبنان.

وهذا بلا شك امر في غاية الاهمية لسوريا كون الاعتراف بدورها قد صدر من العاصمة الاردنية ومن احزاب اردنية وسطية وعشائرية ومن احزاب وفصائل عربية لم تكن تتفق كثيراً مع السياسة السورية.

والعراق ايضاً استفاد من المؤتمر رغم ان مشاركته، كما السودان وليبيا تمثلت بحزب واحد فقط. ورغم ذلك فقد استفاد من المشاركة بالمؤتمر حيث انه لاول مرة يشارك في لقاء يضم جميع الوان الطيف السياسي العربي ومن بينهم معارضين له بشكل او باخر.

وقد جاءت استفادته من خلال تحريم المؤتمر للحصار العربي والمقاطعة العربية العربية لاي قطر عربي، ودعوته الانظمة العربية الى رفع الحصار الجائر المفروض على العراق وعلى كل من ليبيا والسودان.

وحيا المؤتمر الصمود البطولي الرائع للعراق في وجه الاعتداءات الامريكية الغاشمة، واكد تضامنه الاخوي الفعال معه في الحفاظ على وحدته الوطنية وسيادته واستقلاله وخياره الحر، ورفضه اي تدخل اجنبي دولي او اقليمي في شؤونه الداخلية مهما كانت الذرائع والصيغ، وطالب بانهاء مناطق حظر الطيران في شماله وجنوبه فوراً. اضافة الى ترحيبه ببدء تطبيق مذكرة التفاهم الموقعة بين العراق والامم المتحدة، ومطالبته برفع الحصار الشامل دون ابطاء او شروط سياسية اضافية، ومن خلال مطالبته للدول العربية برفع الحصار عن العراق واستئناف العلاقات معه وفتح الحدود واطلاق ارصدته المجمدة في المصارف العربية.

كما استفادت القضية الفلسطينية من هذا المؤتمر حيث جرى التاكيد على ضرورة دعم ومساندة الشعب الفلسطيني في مواجهة السياسات الاسرائيلية العدوانية والتوسعية، التي تتمثل في اجراءات ضم الاراضي وتهويد القدس والخليل وتوسيع الاستيطان والقمع والارهاب وفرض الحصار على الشعب الفلسطيني، كما اكد على ضرورة تحرير الاراضي الفلسطينية المحتلة، واستعادة الشعب الفلسطيني لحقوقه الوطنية، وفي مقدمتها حقه في العودة، وتقرير المصير، واقامة دولته المستقلة على ترابه الوطني وعاصمتها القدس.

واستفادت القضية الفلسطينية من خلال دعوة المؤتمر الى الوقف الفوري لكافة اشكال التطبيع مع العدو الصهيوني والى تفعيل دور مكتب المقاطعة العربية، وتنفيذ قرارات المقاطعة العربية للعدو الصهيوني، ودعوته للدول العربية الى اعادة النظر في علاقاتها التجارية مع الدول الاجنبية باعطاء الافضلية للدول التي تقف الى جانب القضية الفلسطينية.

اما احزاب المعارضة الاردنية فبالرغم من المحاولات التي بذلت لابعادها عن واجهة المؤتمر وكلمة حزب العهد التي القاها عواد الخالدي نائب الامين العام لحزب العهد والتي سجل فيها اعتراضه على تسمية معاهدة السلام الاردنية الاسرائيلية بمعاهدة وادي عربة وتاييده لاقامة معرض للصناعات الاسرائيلية في عمان، الا ان احزاب المعارضة تمكنت من اقناع المؤتمر بان محاولة اقامة المعرض الاسرائيلي في عمان يعد تسللاً خطيراً الى جسم الاقتصاد الاردني وامتداداً لا يقل عنه خطراً الى الاقتصاد العربي.

وعلى الرغم من كل هذا النجاح الذي حققه هذا الطرف او ذاك من عقد المؤتمر الاول للاحزاب العربية، الا انه كان من الممكن ان يكون هذا النجاح اكبر واعم لو اتيحت الفرصة لجميع الاحزاب السياسية العربية المرخصة والممنوعة في بلدانها من المشاركة بالمؤتمر. فلا يعقل ان تغيب عن هذا المؤتمر احزاب عريقة لها تاريخ نضالي مجيد لمجرد ان نظاماً عربياً لا يعترف بالاحزاب، ويعتبرها عملاً من اعمال الشيطان، او ان نظاماً اخر يحتكر لنفسه الشرعية وحق الوجود.

ومع كل ذلك فانه يمكن تصحيح هذا الخطا الذي وقعت فيه الجهة الداعية للمؤتمر، وذلك بدعوة هذه الاحزاب للمؤتمر القادم، لانه لا بد من مشاركة الجميع خاصة وان معظم الاحزاب التي غيبت عن المؤتمر قد تكون تملك اراء جيدة ومفيدة للعمل العربي المشترك خصوصاً. وان المؤتمر قد اعرب عن اهتمامه البالغ بالوضع الذي آلت اليه حقوق الانسان والحريات العامة، نتيجة غياب الديمقراطية بالمقاييس المتعارف عليها دولياً.

د. بارعة القدسي : المؤتمر حقق الجزء الاكبر من غايات انعقاده

وعلى الرغم من كل هذه الملاحظات الا ان قادة الاحزاب الذين شاركوا بالمؤتمر قيموا نتائجه تقييماً عالياً وتمنوا ان تتواصل مثل هذه اللقاءات والمؤتمرات. وقالت الدكتورة بارعة القدسي عضو اللجنة المركزية لحزب الاتحاد الاشتراكي العربي في سوريا ان المؤتمر حقق الجزء الاعظم من الغايات التي انعقد من اجلها، وفي مقدمتها التوافق على القواسم المشتركة التي تجمع بين الاحزاب المشاركة بالمؤتمر.

ورات ان الاحزاب العربية قد اقتربت اكثر واكثر من فهم بعضها البعض، ومن التعرف بطريقة افضل واعمق على مختلف المناهج السياسية والفكرية، مؤكدة على اهمية هذا الانجاز، خصوصاً وان الظروف التي مرت بها الامة العربية خلال السنوات الاخيرة قد باعدت بين هذه الاحزاب، واعاقت التقارب فيما بينها.

ونبهت الدكتورة القدسي استاذة الحقوق بجامعة دمشق الى مسالة لا يمكن تجاهلها وهي ان قرارات اي مؤتمر من طراز المؤتمر الاول للاحزاب العربية، لا بد ان تاتي على شكل قرارات توفيقية، بمعنى ان القرارات تناى بالاحزاب المشاركة عن البحث فيما تختلف عليه، وتقترب مما تتفق عليه.

واوضحت ان ما يهمها في نهاية المطاف هو ان هذا اللقاء الحزبي السياسي الشعبي كان لقاءً مفيداً، وانه شكل خطوة هامة على طريق تاسيس قاعدة مشتركة يمكن للاحزاب المشاركة في المؤتمر ان تلتقي عليها، وان تمضي بهذا المؤتمر الى حيث ينبغي له ان يمضي، خصوصاً فيما يتعلق باستمرارية الغايات والاهداف التي انعقد المؤتمر اساساً من اجل تحقيقها.

واعربت الدكتورة القدسي عن اعتقادها بان ما جاء في البيان الختامي حول تشكيل امانة تاسيسية لهذا المؤتمر سوف يجعلنا قادرين على عقد مؤتمرات اخرى قادمة تستطيع ان تستكمل ما بداناه في هذا المؤتمر.

د. طارق عكاش : المحاور جيدة وفي مقدمتها المحور الاقتصادي

اما الدكتور طارق عكاش عضو اللجنة المركزية لحركة الاشتراكيين العرب في سوريا فقد اكد ان التوصيات التي اتخذها المؤتمر الاول للاحزاب العربية جيدة، لانها بحثت في ايجاد الية حركية للاتصال مع الاحزاب العربية، من خلال تشكيل امانة عامة من مهامها تفعيل التوصيات وتبادل المعلومات بين الاحزاب الى جانب الاتصال الدائم والتنسيق بين الاحزاب العربية لعقد المؤتمر القادم.

ومن المحاور التي طرحت بالمؤتمر خاصة المحور الاقتصادي، الذي عرض للمشاكل الاقتصادية التي يعاني منها الوطن العربي، اضافة الى المحور السياسي الذي تطرق الى جميع الجوانب السياسية التي تهم المواطن العربي، وكذلك المحور الديمقراطي والاراء التي طرحت حوله.

داوود تلحمي : سنواصل الجهد لتحقيق قرارات المؤتمر

ووصف داوود تلحمي عضو المكتب السياسي للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين ورئيس تحرير مجلة "الحرية" الناطقة بلسان الجبهة، المؤتمر بانه ايجابي، وانه شهد تفاعلاً حيوياً بين كافة الاحزاب العربية المشاركة فيه واعرب عن امله بان تتحول القرارات والفعاليات الى شيء ملموس، وان يتم تنفيذ القرارات والالتزام بها، وتطوير الصلات بين الاحزاب العربية من مختلف الاتجاهات على قاعدة المصلحة القومية العليا للامة العربية.

وقال سنواصل جهدنا من اجل انجاح قرارات المؤتمر. واشاد بحيوية الاحزاب الاردنية التي ساهمت في انجاح المؤتمر، والدور التنظيمي الذي قام به حزب المستقبل الذي بادر الى الدعوة لعقد هذا المؤتمر.

واضاف يقول سنبقى اوفياء لمبادئ امتنا العربية وحريصين على انجاح اهدافها في التحرر من الاحتلال واستعادة كرامتنا واستقلالنا الناجز على كل صعيد.

امال نفاع : ارهاصات جيدة ستؤدي الى انجازات افضل

واكد امال نفاع عضو المكتب السياسي للحزب الشيوعي الاردني، رئيس تحرير جريدة "الجماهير" على اهمية المؤتمر النابعة من كونه يعبر في هذه المرحلة على وحدة كلمة الاحزاب العربية.

وقال ان المطلوب في هذه المرحلة هو عمل عربي مؤسسي مشترك يشمل النواحي السياسية والاقتصادية والاجتماعية، واعرب عن اعتقاده بان المرحلة الراهنة تمثل ارهاصة جيدة ستؤدي الى انجازات افضل في المستقبل.

وقال ان العلاقة بين الاحزاب العربية هي ورقة قوية في ايدينا، من الواجب الاستفادة منها لمواجهة كل ما تطرحه التحديات في المستقبل.

وصال بكداش : يكفي المؤتمر فخراً انه عقد تحت سماء عربية

وتحدثت وصال فرحة بكداش امين عام الحزب الشيوعي السوري عن المؤتمر فقالت عندما تلقينا الدعوة قيمناها تقييماً ايجابياً، لانه ان لنا ان نجتمع ونتباحث في همومنا المشتركة. واضافت يكفي هذا الملتقى للاحزاب السياسية العربية انه انعقد تحت سماء عربية، لانه بصراحة كنت اسمع من الشباب والمختصين وخاصة الاقتصاديين من ان السوق الاقتصادية لا تجتمع الا اذا كانت اسرائيل موجودة. كما ان الاحزاب العربية لا تلتقي الا اذا عقد الاجتماع في اوروبا. فيكفي فخراً لهذا الاجتماع انه عقد تحت سماء عربية.

وقالت اما النقطة الايجابية الثانية فانهم لم يقولوا لنا ما هي هويتكم السياسية، بل قالوا انتم موجودون فعلى الرحب والسعة. انها نقلة نوعية. والدعوة التي وجهت للحزب الشيوعي السوري وجهت لاحزاب اخرى في دول اخرى وهذا يعني بالدرجة الاولى ان هناك هماً مشتركاً يجب ان نبحثه.

واكدت بكداش ان الحزب الشيوعي السوري يمد يده لكل من تجمعهم معه خطوط عريضة، وقالت كفى الشعوب العربية ذلاً وهواناً.

واضافت تقول علينا ان نترك خصوصياتنا في احزابنا وبلادنا وان نبحث الامور الكبرى التي اذا استمرت على ما هي عليه، فانما تشكل ادانة واهانة لنا جميعاً ايا كان حزبنا، ومهما كان موقعنا الاجتماعي والسياسي.

يوسف الفيصل : انعقاد المؤتمر حدث هام لا يمكن تجاهله

يوسف الفيصل الامين العام للحزب الشيوعي السوري وصف مؤتمر الاحزاب العربية الاول بانه فريد من نوعه، حيث لم يسبق ان حدث لقاء من هذا النوع. وقال من هنا تاتي فرادة هذا المؤتمر، كون لقاء الاحزاب العربية حتى ولو وصفت بانها الرسمية او المرخصة، فهي احزاب فاعلة في بلادها وبين شعوبها ولها جماهيرها وسياساتها ومواقعها الرسمية.

واكد ان لقاء الاحزاب العربية هو حدث هام لا يمكن تجاهله لانه حدث جدي في هذه المرحلة التي تمر بها الامة العربية وفي الوقت الذي يتمادى فيه نتنياهو بهذا الشكل الوقح، وتتمادى فيه حكومة اليمين الاسرائيلية المتطرفة ليس فقط على حقوق الفلسطينيين وكرامتهم، وانما تحاول ان تدوس على كل المقدسات العربية، وتحاول ان تتنكر لكل ما تقرر، ولكل ما تم من جهود خلال الخمس سنوات الماضية في عملية السلام.

واشار الى ان اسرائيل تحاول ان تضع عملية السلام برمتها في مواقع خطرة جداً، وبالتالي فان وقفة اساسية للاحزاب العربية تجاه هذه القضية هي شيء هام وشرع يجب تقديره والنظر اليه بايجابية، لان العالم كله يتقدم ويسير ويتحرك في كل الاتجاهات ولا بد للامة العربية ان تجابه هذه القضية بمواقف موحدة.

وقال اذا كانت القمة العربية قد انعقدت واتفقت على مواقف محددة، فقد اصبح من واجب الشعوب العربية ان تلتقي.

واضاف من هنا فان لقاء الاحزاب العربية هو لقاء للشعوب والناطقين باسمها، وعليها ان تتبادل الراي فيما يتعلق بالقضايا السياسية والفكرية والاقتصادية، لكي تستطيع ان تجابه تطلعات القرن القادم في كل الاتجاهات.

واعرب الفيصل عن اعتقاده بان مؤتمر الاحزاب العربية الاول، لا يستطيع ان يحقق جميع الامال، ولكنه خطوة على الطريق الصحيح.

وقال ان المشاركة السورية في هذا المؤتمر، تمثلت بوفد مشترك من الجبهة الوطنية التقدمية، وان الوفد ضم سبعة احزاب هي : البعث العربي الاشتراكي، الاتحاد العربي الاشتراكي، الحزب الشيوعي (بكداش)، الحزب الشيوعي (الفيصل)، الحزب الوحدوي الاشتراكي الديمقراطي، الوحدوي الاشتراكي، وحركة الاشتراكيين العرب التي تنتمي جميعها للجبهة، وتناقش سياسة البلد وتقرر كل شيء.

واوضح ان الجبهة نظرت لهذه الخطوة نظرة جدية، وقال من الضروري ان ينتج عن هذا اللقاء شيء معين، يستطيع الانسان ان يتابعه بجدية وباستمرارية لكي تثمر هذه اللقاءات في تفعيل العمل العربي المشترك.

بسام الصالحي : الجميع مطالبون بتعميق العلاقات بين الاحزاب العربية

اما بسام الصالحي عضو المكتب السياسي لحزب الشعب الفلسطيني فقد وصف فكرة عقد مؤتمر للاحزاب العربية بانها خطوة جيدة وهامة، وانها جاءت في وقت تواجه فيه الشعوب العربية تحديات كبيرة.

واعرب عن اعتقاده بان المؤتمر اتاح الفرصة للمشاركين فيه للتعرف على افكار متنوعة من قبل جميع المشاركين فيه. ولكنه قال ان هذا غير كاف وطالب بتعميق العلاقات بين الاحزاب العربية من خلال ايجاد اطار ثابت للمؤتمر، بحيث يتحول هذا اللقاء الى لقاء دوري يتمخض عنه برامج وخطط عمل ملموسة، تسهم في توحيد الجهد العربي، وفي الخروج من مازق كبير تعيشه الشعوب العربية جمعاء.

ماهر الطاهر : الحركة الشعبية العربية مطالبة ببلورة اهدافها

وتحدث ماهر الطاهر عضو المكتب السياسي للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، رئيس تحرير مجلة "الهدف" الذي اعرب عن اعتقاده بان انعقاد مؤتمر الاحزاب العربية بحد ذاته في هذا الظرف السياسي الذي يواجه الامة العربية يعتبر ظاهرة ايجابية تستحق التقدير.

واشار الى ان المؤتمر شهد تنوعاً في الاداء كون الدعوة شملت كافة القوى والاتجاهات الفكرية والسياسية في الوطن العربي.

وقال شكل هذا المؤتمر مناسبة لتبادل الراي والمشورة وتفاعل الاراء بين مختلف الاتجاهات. وكانت فرصة لهذه القوى التي قدمت مجموعة من المداخلات الهامة.

واضاف نحن كعرب في امس الحاجة لتبادل الراي باستمرار في هموم وشجون الامة العربية والتحديات التي تواجهها.

ونوه باهمية مثل هذه اللقاءات للحركة الشعبية العربية، وقال ينبغي ان نعمل من خلالها على بلورة حركة شعبية فاعلة تواجه التحديات المختلفة والخطيرة التي تواجهنا كامة عربية، سواء التحديات السياسية او الاقتصادية او التحديات الاجتماعية والثقافية.

واكد على المخاطر الجسيمة التي يواجهها الشعب الفلسطيني والتي تتجسد بتوسيع الاستيطان ومواجهة برنامج نتنياهو القائم على التوسع والعدوان والذي يستهدف استمرار احتلال الاراضي الفلسطينية والعربية.

واضاف من هنا كان مؤتمر الاحزاب العربية فرصة لنا لشرح ما يجري في الاراضي المحتلة عموماً وما يجري في الارض الفلسطينية خاصة من ممارسات قمعية اسرائيلية، كما كان فرصة لنا كجبهة شعبية لتحرير فلسطين، نشير من خلالها للممارسات القمعية لسلطة الحكم الذاتي، وخاصة ان حملة الاعتقالات التي طالت عددا كبيرا من رفاقنا، والتي شملت رفاق قياديين منهم احمد سعدات ومحمود فنون، وطلبنا من الاحزاب المشاركة الوقوف ضد مثل هذه الحملات.

واعرب عن اعتقاده بان المؤتمر كان فرصة جيدة خاصة وان جميع المشاركين فيه اجمعوا على ضرورة واهمية عقد لقاءات مستمرة.

وطالب الحركة الشعبية العربية بان تحزم امرها وان تبلور اهدافها بوضوح، وان تعمل بجدية لمواجهة سياسة التطبيع ومناهضة الصهيونية وسياسة الاستيطان كما هو مطلوب منها ان تعمل على توعية المواطن العربي وتحثه على مواجهة الصهيونية واستهدافاتها الخطيرة التي تطال الوطن العربي كله.

حسين عبدالرازق : القرارات ايجابية عملت على ترسيخ المبادئ والثوابت

ووصف حسين عبد الرازق امين حزب التجمع الوطني الديمقراطي للشؤون السياسية، رئيس تحرير مجلة "اليسار" المصرية نتائج مؤتمر الاحزاب العربية بانها ايجابية خاصة فيما يتعلق بالقرارات السياسية والاقتصادية والثقافية والاعلامية. وقال ان لجنة الصياغة التي كان لاحد اعضائها حاولت ان تكون متوازنة دون المساس بالمبادئ والثوابت التي تجمع عليها الامة. وفي الوقت نفسه لم تتجاهل الواقع الذي نعيشه فهي لم تقفز الى الاستراتيجي، قبل التاكيد على ما يمكن تسميته بالتكتيكي والمرحلي.

وعن فكرة اقامة الية مستمرة للعمل بين الاحزاب اعرب عن اعتقاده بان لجنة الصياغة لم تندفع في عمل مؤسسات واقامة امانة عامة دائمة وتشكيلات بل تم الاتفاق على عقد مؤتمرات تالية، لان القفز الى مثل هذا الامر يعتبر قفزاً الى المجهول، مؤكداً اننا ما زلنا في بداية متواضعة، وان هذه البداية بحاجة الى جهد كبير للانخراط في اطار مؤسسي، لكنها في الوقت نفسه لم تترك هذا المؤتمر ينفض من دون احتمال استمراريته، حيث اقامت امانة تاسيسية محددة المهام بدقة شديدة.

واوضح انه ليس من حق الامانة التاسيسية اصدار بيانات مثلاً، وانما مهمتها منحصرة الان في متابعة الاتصال بالاحزاب التي شاركت في المؤتمر وبالاحزاب والقوى السياسية التي لم تتح لها فرصة المشاركة على امل مشاركتها في اي مؤتمر قادم، اضافة الى ان من مهام الامانة التاسيسية تبادل المعلومات بين الاحزاب ودراسة اي اقتراحات تاتي اليها من اي حزب لتطوير العمل مستقبلا.

اضواء

اخطر حديث.. لاخطر مجنون.. ايتان وتحدي الوجود.. والحدود !!

بقلم : عرفات حجازي

لا ادري هل العرب بلغوا مرحلة الجنون او ان اليهود اصيبوا بمس الجنون او ان العالم اصبح مجنوناً الى حد لا يصدقه عقل او فكر او منطق..

* هل سمع العرب الحديث المثير الذي ادلى به رفائيل ايتان وزير الزراعة الاسرائيلي ورئيس حزب تسومت اليميني المتطرف وهو يتحدث عن اسرائيل وعن الفلسطينيين وعن العرب في مقابلة اجراها معه المعلق الاسرائيلي المعروف حاييم ريبب وبثتها اذاعة الجيش الاسرائيلي ؟!

اذا سمع العرب ما قاله رفائيل ايتان وهو شخصية مهمة في المجتمع الاسرائيلي ويقود حزباً متطرفاً له ١٢ عضواً في الكنيست وهذا يعني انه ليس رجلاً يقول كلاماً في الفضاء بل هو يمثل اتجاهاً ويؤثر على بقية الاتجاهات !!

اقول اذا سمع العرب ما قاله رفائيل ايتان وسكتوا على كلامه فلا شك ان معنى ذلك اننا فقدنا كل احساس بالكرامة والوطنية والانتماء وبلحقية الوجود.. اما اذا لم يسمعوا هذا الذي قاله ايتان وهو اخطر ما قاله مسؤول اسرائيلي حتى الان فان ذلك يعني ان العرب سيبقون كالزوج المخدوع اخر من يسمع واخر من يعلم ومن يقبل على نفسه ان يكون في مثل هذا الوضع المخزي المعيب فان ذلك يؤكد باننا لا زلنا نعيش خارج موازين ومقاييس ونواميس الحياة !!

ولنمسك بحديث رفائيل ايتان خطوة خطوة حتى نذكر العرب الذين سمعوا ما قاله ايتان حتى نعيد لهم الوعي مع الذاكرة، اما هؤلاء الذين مثل الزوج المخدوع الذين قبلوا ان يبقوا اخر من يعلم فاننا نعيد لهم ما قاله رفائيل ايتان لعلهم يفيقون من سكرتهم ويعود لهم حسهم ورشدهم ليدركوا انهم امام كارثة جديدة بالاضافة الى كارثة الزوج الذي يعلم او لا يعلم !!

اولاً : تفوه هذا الوزير الاسرائيلي المفروض انه تربطه مع السلطة الفلسطينية اتفاقيات دولية تفوه بكلمات وهو يصف فيها رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية بكلمات تستحق ان لا يجري بسببها تمزيق الاتفاقيات بل ان يجري اشعال حرب بسببها !!

ثانياً : كشف حقيقة وهي ان امريكا لا تجرؤ على ما يسمونه بممارسة الضغوط على اسرائيل بل هي – اي امريكا – موجودة لمساعدة اسرائيل اما العرب فعليهم معرفة ان اسرائيل لا يمكن الاستجابة لضغوطهم كانوا عرباً اصدقاء او اعداء !!

ثالثاً : وكشف ايتان مرة اخرى عن مخطط اسرائيلي لسحق السلطة الفلسطينية من المدن التي جرى فيها اعادة انتشار واعتقال زعماء السلطة لمحاكمتهم.

رابعاً : يعتبر رفائيل ايتان مثله مثل اي حاخام مهبول بان اراضي الضفة الغربية وقطاع غزة هي جزء من اراضي اسرائيل وان هؤلاء الذين يطلق عليهم اسم عرب او فلسطينيين هم اغراب وعليهم مغادرة الاراضي في وقت طال او قصر لان ارض اسرائيل لا يجوز – كما يقول – ان يقيم عليها الا اليهود !!

خامساً : وتبلغ وقاحة هذا المجنون اليهودي الذي لم يجد من يخرسه وهو يقول ان على الجيش الاسرائيلي السيطرة على العاصمة السورية والقضاء على نظام الحكم فيها وتعيين رئيس جديد لسوريا يكون مستعداً لتوقيع اتفاق سلام لاسرائيل !!

سادساً : ولا يقف امر هذا اليهودي المتمرد في حديثه الذي فاق كل الحدود ان قال انه يؤيد هدم المسجد الاقصى من اجل اعادة بناء هيكل سليمان المزعوم !

اقول ان من سمع مثل هذا الكلام من زعيم وقائد صهيوني له وجوده وله تاثيره في القرار الاسرائيلي ويبقى صامتاً فمعنى ذلك هو الاعتراف باننا نعيش في العصر اليهودي الذي يجوز لليهودي فيه ان يفعل ما يريد ويجوز له ما لا يجوز لغيره.. ولكن هل الاعتراف بهذا الواقع المشين تقبله الشعوب بل تسامحنا عليه الاجيال لان السكوت على اقوال رفائيل ايتان هو مبايعة اسرائيل ان تكون هي السيد المطاع ولن تكون بالنسبة لها الاتباع او الزوج المخدوع الذي يعلم او اخر من يعلم بماذا يجرى وماذا يدور !!

اننا لا شك نعيش في عالم مجنون مجنون.. ولكن هذا الجنون كفيل ان يخرجنا ذات يوم من هذا الواقع المهين كما هو كفيل ان يخرج هؤلاء المستهترين المتغطرسين المغرورين الذين ظنوا ان كل العرب تحولوا الى نعاج في زمن اصبح التيس هو سيد الموقف !!

ولكن حتميات التاريخ تؤكد انه اذا استهان او استكان او استسلم بعض الذين اغرتهم دنياهم عن اخرتهم فان هذه الحتميات تعد دائماً المفاجات التي لا يمكن ان يبقى فيها المعتدي او الشرير دائماً بطلاً بل انه كما جاء ذات يوم ذلك الطفل وحطم راس الجندي المتغطرس المدجج بسلاحه بحجر [illegible] اشبه بحجارة سجيل والطير الابابيل وانطلقت بعدها القدس انتفاضة شعبية في الوجود فان مثل هذه الحتمية التاريخية ستقدم مثل تلك المفاجاة ولكن لا ندري هل سيقودها طفل او انتحاري او زوج هزته الاهانة وقرر ان لا يبقى مخدوعاً على مر السنين !!

احكام بالاعدام والمؤبد تصدرها سلطة عرفات ضد مناضلين من حماس والجبهة الشعبية

اصدرت حركة المقاومة الاسلامية حماس بياناً ادانت فيه الاحكام الجائرة التي اصدرتها سلطة الحكم الذاتي ضد المناضلين الفلسطينيين

وقالت في بيانها انه حكم غريب بشكل استفزازاً صارخاً لمشاعر شعبنا وتمادياً من سلطة الحكم الذاتي للحدودة الصلاحيات في العمل للقضاء على كل الخلايا الحية في الجسد الفلسطيني المثخن بالجراح.

وكانت محكمة عسكرية تابعة للسلطة قد اصدرت حكماً باعدام المجاهدين خليل حمد السكني (٢٤ عاماً)، حاتم ابو وادي (٢١ عاماً)، وسجن المجاهد/ عبد اللطيف الاشقر (١٨ عاماً) لمدة عشرين عاماً. لاتهامهم باعدام عميل صهيوني والادعاء بقتل جندي بطريق الخطا.

وحذرت حماس السلطة الذاتية من تنفيذ الحكم، قائلة انها ترى فيه مؤشراً خطيراً على نهج مدمر على الشعب الفلسطيني، ففي الوقت الذي استشهد فيه العشرات من ابناء شعبنا العزل برصاص السلطة وافرادها او تحت التعذيب في زنازينها فانه لم يصدر حكماً واحداً باعدام المتورطين في هذه الجرائم، واخرها جريمة اغتيال الشهيد محمود جميل تحت التعذيب.

كما ان العملاء المتورطين في جرائم اغتيال ابطالنا ابراهيم ياغي وناصر صلوحة وهاني عابد ما زالوا محتجزين في سجون السلطة، ولم يصدر اي حكم بالاعدام ضدهم رغم اعترافهم بجرائمهم البشعة.

وقالت حماس انها ترى في القرار الظالم اعتداءاً جديداً على ابناء ومجاهدي شعبنا ومحاولة مكشوفة لضرب المجموعات المجاهدة، وتنفيذ الدور المشبوه المناط بالسلطة رغم كل الجعجعة الاعلامية لهذه السلطة، فالجعجعة في واد الصهاينة والطحن فوق اجساد ابناء شعبنا.

ودعت سلطة عرفات للتراجع عن قرارها الظالم والعدول عن ممارساتها ضد ابناء الشعب مؤكدة اصرارها على المضي في طريق الجهاد. ايا كانت التضحيات.

وفي بيان اخر قالت حماس ان هذا الحكم هو الثاني من نوعه خلال اقل من اسبوع ضد الشرفاء والمخلصين من ابناء الشعب الفلسطيني، حيث اصدرت محكمة عسكرية خاصة شكلها رئيس سلطة الحكم الذاتي ياسر عرفات احكاماً بالسجن المؤبد مع الاشغال الشاقة ضد البطلين : عبد الناصر القيسي، واسماعيل علقم. وحكماً بالسجن لمدة ١٥ عاماً مع الاشغال الشاقة على البطل : ابراهيم مسعد هاني، وجميعهم مناضلون من كوادر الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين تشتبه سلطة الحكم الذاتي انهم مسؤولون عن تنفيذ الهجوم البطولي ضد مستوطنين صهاينة قرب مستوطنة بيت ايل قبل نحو اسبوع.

وادانت حماس هذه القرارات الجائرة، قائلة انها ترى امعاناً من سلطة الحكم الذاتي في المضي قدماً في معاداة ابناء الشعب الفلسطيني لصالح الكيان الصهيوني المعن في معاداة شعبنا ومحاولة تصفية قضيته الوطنية العادلة.

وجددت دعوتها للسلطة الهزيلة بنفض يدها من كل الاتفاقات مع الصهاينة بعد ان ثبت عدم جدواها وفشلها في تحقيق اي من الاهداف الوطنية للشعب الفلسطيني، وبعد ان كشف العدو عن مفهومه الخاص للسلام مما يجعل اي اتفاق معه مجرد اعلان للاستسلام.

وطالبت السلطة بالانصراف لتامين الحماية لاهلنا العزل من الانشغال في ملاحقة الشرفاء والمجاهدين من ابناء شعبنا، مشددة على ضرورة اطلاق سراح جميع معتقلي الراي في معتقلات سلطة ما فتئت تذرف الدموع على الحقوق الفلسطينية ويداها تواصل خنق التطلعات المشروعة، لشعبنا. ولتعلم السلطة ان الفرص المتاحة لها للعودة الى صفوف الشعب ليست بحراً لا ينتهي، وان الاصرار على هدرها سيكون وخيم العواقب.

استراتيجية جديدة لاذلال السيدات الفلسطينيات

جنود الاحتلال يجبرون النساء في الخليل على خلع ملابسهن

كشف تقرير صدر حديثا عن مركز المعلومات الاسرائيلي لحقوق الانسان "بتسليم" ان جنود الاحتلال قاموا باقتحام منازل سبع عائلات فلسطينية في مدينة الخليل، واجبروا نساء هذه العائلات على خلع ملابسهن امام الرجال، ثم القيام بضربهن من قبل رجال الشرطة والجيش الاسرائيليين.

وذكر التقرير ان توجهاً جديداً لدى جنود الاحتلال يقوم على اساس اذلال الفلسطينيين واهانتهم عبر تعرية نسائهم امام الرجال والاطفال، والتفتيش المهين على اجسادهن.

وجاء في شهادة الفلسطينية منال عبد السميع البالغة من العمر ٣٣ سنة : طرق الجنود باب غرفة نومنا، فتحت الباب بعد ان انهيت ارتداء ملابسي، جندية كانت معهم سحبت المنديل عن راسي وشدتني من شعري، ثم وضعت القيود على يدي وادخلتني الى الغرفة الثانية، بعد عدة دقائق عادت وفكت قيودي وامرتني بخلع ملابسي، خلعت ملابسي ووقفت عارية تماما، بعد ذلك عادت ووضعت القيود على يدي وامرتني بالجلوس وبدات بضربي على كافة انحاء جسدي، وحاولت دفعها عني بقدمي كي تتوقف عن ضربي، وعندها هددتني بسلاحها، صرخت وبكيت وتوسلت اليها ان تتوقف قلت لها انني حامل، لكن ذلك لم يهمها وواصلت ضربي. قالت لي الجندية بالعربية انني زوجة عيسى واذا لم اكشف اسرار زوجي فانها ستقتلني، صرخت ثانية طالبة المساعدة، وعندها دخل الى الغرفة قائد المجموعة، الذي سمعته يصدر اوامره الى جنوده، شتمني ووقف مع الجندية في الغرفة ولنا عارية بين ١٠ – ١٥ دقيقة، ثم خرج.

وقالت سيدة اخرى طلبت عدم ذكر اسمها طرق جنود الاحتلال دارنا قبيل المساء وكانت تتقدمهم جندية قادتني الى غرفة داخلية وامرتني بخلع ملابسي بما في ذلك ملابسي الداخلية. الاطفال الصغار كانوا معي في غرفة النوم فاخذوا بالصراخ عندما راوني عارية، قامت الجندية باجراء التفتيش على جسدي لمدة ٣ – ٥ دقائق، بعد ذلك ارتديت ملابسي، ثم نادت الجندية على الجنود فدخلوا لاجراء التفتيش في غرفة النوم.

فيما بعد ابلغتني سلفتي ليلى، التي تسكن في الطابق الاعلى ان الجنود فتشوا بيتها ايضا وامروها بالتعري وان الجندية قامت بالتفتيش على جسدها قرابة خمس دقائق، ثم امرها الجنود بالنزول الى بيتي وترك طفلها، ابن الشهور الخمسة وحيدا في البيت.

وافادت الفلسطينية يسرية ع في شهادة اخرى ان شرطي "بالزي الازرق" قال انهم ينادونه "الكابتن زكي" امرها بالدخول الى الصالون سوية مع شرطيتين، وهناك امرتاني بخلع ملابسي واضافت خلعت منديلي فقالتا لي : اخلعي الكل، كل ملابسك فخلعت جلبابي وبقيت بملابسي الداخلية وقلت لهما : كفى، ما الذي يمكنني تخبئته في ملابسي الداخلية لكنهما اصرتا على خلع ملابسي كلها فخلعتها وبقيت عارية تماما، بعد، ان انهتا تفتيشي سمحتا لي بارتداء ملابسي ثم خرجنا من الغرفة، واضافت : ادخلوا ابنتي نفوف، التي كانت في زيارة لبيتنا مع زوجها، الى احدى الغرف، بعد ان خرجت من الغرفة ابلغتني انهم قاموا بتعريتها هي ايضا والامر نفسه فعلوه مع كنتي ايمان، زوجة ابني محمد.

ويروي تقرير "بتسليم" تفاصيل مرعبة عن الاعتداءات المهينة التي تعرضت لها نساء وبنات في عائلتي ابو ميالة والقواسمة، خلال مداهمات قوات الاحتلال لمنازلهن يومي ١٩ و ٢٦ تشرين ثاني الماضي بحجة التفتيش عن السلاح.

خلال المداهمات التي شارك فيها افراد في الشرطة والجيش، حسب شهادات المعتدى عليهن، اجبرت النساء والفتيات على التعري من الراس حتى اخمص القدمين، والتعرض الى التفتيش المذل على اجسادهن على مراى من رجال الشرطة، الذين وصلت بهم درجات الاحتقار، الى حد الضحك والغناء على مشهد من طبيبة فلسطينية اجبرنها على التعري والوقوف امامهم طوال عدة دقائق.

وغنى جنود الاحتلال بصوت متحشرج امام الطبيبة اغنية "يا بنت السلطان" بينما كانت هي غارقة في المذلة.

تقول غادة عوني ابو ميالة "٢٥ عاماً" قلب الجنود الفراش حتى الفرشة التي نام عليها طفلي ابن السنتين، صرخت بهم ان يحذروا لان ابني ينام هناك، فلم يابهوا لي، خرجت من الغرفة الى المطبخ فرايته مقلوباً، لقد قذف الجنود بالادوات على الارض، حطموا الكؤوس وسكبوا الارز والبهارات على الارض، وتقول كوكب القواسمي "٦١ عاماً" وهي ارملة تعيش لوحدها دخلوا الى البيت وانتشروا في كل مكان، اجروا تفتيشاً في الغرف وقلبوا البيت قذفوا بكل شيء على الارض، الفراش، الملابس، الكتب والصور، وفي الصالون قاموا بتمزيق الكنبات والتفتيش بداخلها.

واضافت : فتشوا حتى قماط الطفل.

تقرير بتسليم لم يات بجديد بشأن بشاعة الاحتلال، لكنه كشف فقط ملامح جديدة مخزية لهذا الاحتلال.

تأملات في القرآن

الضمانات الالهية لزوال اسرائيل المزعومة

الضمان التاسع والثلاثون : "شقاء الانسانية باستحلال اليهود اموال الناس بالباطل".

بقلم النائب : عبدالمنعم ابو زنط

يقول الله تعالى : في سورة النساء الاية ١٦١.. "واخذهم الربا، وقد نهوا عنه واكلهم اموال الناس بالباطل واعتدنا للكافرين منهم عذاباً اليما".

ان المتتبع لمخططات اليهود بوعي وبصيرة، يجد ان الجرائم والمساوئ التي تدمر القيم والمبادئ والاخلاق في المجتمع الانساني، مردها لتلك المخططات الخبيثة التي ما فتئت ساعة من ليل او نهار، الا وقد كانت السوسة التي تلتهم كل خير، وتنمي كل شر ضد انسانية الانسان.

ولئن سبق "لغاندي" ان قال : اذا ارتطمت سمكتان في المحيط الهندي فان وراءها مكر الانكليز".. فيقال في المقابل : ان كل فساد وافساد على وجه الارض يكمن وراءه مكر اليهود وخبث الصهيونية.

ولدى تأملنا في الاية الكريمة التي افتتحت بها الموضوع، نستنتج الادلة الدامغة التالية في ادانة اليهود الصهاينة : –

اولاً : قوله تعالى : "واخذهم الربا، وقد نهوا عنه".. لقد نهاهم الله عن الربا، لكنهم تمردوا على الله ورسله، فسنوا قانون الربا حيث زعموا في النص المقدس لديهم .. "يحرم على الاسرائيلي ان يتعاطى درهماً واحداً من الربا مع اخيه الاسرائيلي لكن يحل له ان يتعاطى الربا مع سائر الاميين، حيث سخرهم الله لخدمة شعب الله المختار، شعب بني اسرائيل".

فنستنتج من ذلك الزعم المفترى ان الربا مولود يهودي منذ نشاته، ويحرس خزائنه الدول وجيوشها واجهزتها الامنية في العالم.

وحسب العالم شقاءً وذلاً وهواناً ان يقوم نظامه الاقتصادي على "الربا" الذي يمثل : دورة العلق التي تنمو على امتصاص دماء الاخرين.

لاجل ذلك : فلا غرابة عندما نرى هيمنة اليهود على معظم رؤوس الاموال في العالم الغربي المأسور بحبائل اليهود، والغارق في مستنقع ذلهم وهوانهم، وترى جل الزعامات السياسية في العالم اماءً وعبيداً مسخرين لخدمة اسرائيل المزعومة..

وما تبعثر الاتحاد السوفييتي الا بحبل اليهود الصهاينة ومصائد مكرهم.

وسوف تكون سوء العاقبة اشد من ذلك الدمار لامريكا الاستكبار، على ايدي شياطين اليهود الصهاينة باذن الله تعالى، ومن ثم تدور دائرة السوء على اسرائيل المزعومة؟!

ثانياً : الادانة الالهية لليهود.. حيث قال سبحانه في تعرية تكالبهم على اموال المجتمع الانساني – "واكلهم اموال الناس بالباطل".

ولفظ الناس في الاية الكريمة : يدل على تسلط اليهود على اموال المجتمع البشري سواء كان "بالربا" استغلالاً، او بالرشوة وشراء الضمائر لتدمير القيم او بنشر الرذيلة الحمراء تدميراً للاخلاق.

وما العملاء الانذال المنتشرون في دنيا العروبة والاسلام الا شجر الغرقد البشري لدى اليهود، ليكونوا توطئة لشجر الغرقد العسكري الذي يختبئ وراءه اليهودي مصداقاً لمعجزة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم القائل "حتى يختبئ اليهودي وراء الحجر والشجر، فيقول الحجر والشجر – الا شجر الغرقد فانه من شجر يهود – يا مسلم يا عبد الله ورائي يهودي فتعال فاقتله.

ثالثاً : الجزاء الاوفى.. حيث يقول الله سبحانه في حق يهود : "واعتدنا للكافرين منهم عذاباً اليما" وانه لعذاب الدنيا قبل عذاب الاخرة. والمتمثل بلعنة الله وانبيائه ورسله لليهود ومن والاهم ولعنة المؤمنين بالله لليهود الصهاينة، ولعنة كل انسان لليهود اكتوى بنارهم.

وان ذلك : ليعتبر بكل اطمئنان قلبي وقناعة فكرية ونفسية، ضماناً الهياً لزوال اسرائيل المزعومة باذن الله تعالى.

حرب اسرائيل السرية في جنوب السودان لدعم التمرد والانفصال

تقرير اخباري

الخرطوم – خاص

يعتبر صعود الرئيس اللبناني الراحل بشير الجميل الى الحكم في عام ١٩٨٢م تحقيقاً للحلم الاسرائيلي الذي هدف الى خلق دول مسيحية داخل الوطن العربي، وتعتبر كذلك المرة الاولى التي تعترف فيها اسرائيل صراحة بدعمها للكيانات والزعامات المسيحية في المنطقة.

وقد نشرت صحيفة هارتس الاسرائيلية المقربة من القيادة السياسية في تشرين اول ١٩٩٥ تفاصيل العلاقة بين مؤسسي الدولة الاسرائيلية الاوائل (بن غوريون وموشيه شاريت وحاييم وايزمان) وال الجميل الموارنة المسيحيين في لبنان والتي انتهت باستلام بشير الجميل للسلطة بدعم وتخطيط كامل من اسرائيل.

سوى ذلك دعمت اسرائيل الاقليات الطائفية والمذهبيين في اطار مقولة اسرائيل القديمة (ان جميع الشعوب غير العربية في المنطقة هي شعوب صديقة تربطها بالشعب اليهودي العائد الى وطنه اواصر عديدة اهمها المصير المشترك والعدو المشترك).. ففي تقرير للدار العربية للدراسات والنشر والترجمة بالقاهرة وردت معلومات منسوبة الى البروفيسور الاسرائيلي رفائيل يسرائيل تكشف محاولات اسرائيل الاتصال بالاقباط في مصر والبربر في الجزائر والطوارق في موريتانيا والاكراد في العراق اضافة الى جنوب السودان.

وقد سلطت حادثة الطائرة النيجيرية التي ضبطت في مطار لارنكا (قبرص) في شهر كانون الثاني ١٩٩٤ وهي تحمل اسلحة اسرائيلية متطورة في طريقها من تل ابيب الى جنوب السودان عبر اوغندا الاضواء على عمق الروابط العسكرية بين اسرائيل وحركة التمرد في جنوب السودان، وفي اب من نفس العام عرض التلفزيون السوداني مؤتمراً بالسفارة الاسرائيلية للملحق العسكري بالسفارة في يوغندة، وقد طلب من الاسرائيليين اسلحة ومعدات عسكرية ووافق الاسرائيليون ولكنهم فضلوا ان ترسل الاسلحة عن طريق يوغندة الى الجناح الرئيسي لحركة التمرد.

خلال العامين (١٩٩٥ – ١٩٩٦) صدرت عدة تقارير دولية محايدة وكذلك تقارير اسرائيلية بشأن الدور الاسرائيلي في جنوب السودان شملت توقعات باقامة دولة مسيحية في الجنوب السوداني مثلما كان مخططاً له في لبنان، واشارت تلك التقارير الى ان اسرائيل لعبت دوراً بارزاً في تقديم العون المادي والعسكري للتمرد في جنوب السودان، وقالت تلك التقارير ان الاتصالات بين اسرائيل وسكان الجنوب (المسيحيين) بدأت بعد عدة سنوات على انشاء اسرائيل، وذلك لتنضم اسرائيل الى بعض القوى الاخرى في الغرب التي تساعد حركة المتمرد قرنق من اجل تكريس الانفصال وخلق دولة مسيحية في الجنوب السوداني لتنضم الى معسكر اثيوبيا واريتريا المناهضة للدول العربية.

ووفقاً لهذه التقارير فان الاتصالات الاسرائيلية في جنوب السودان بدأت متأخرة قياساً بالاتصالات مع كيانات في مناطق اخرى من العالم العربي، ويعزى السبب في ذلك الى عدم وجود جالية يهودية في جنوب السودان والتعثر الذي طرأ على بدء اقامة العلاقات الدبلوماسية مع الدول الافريقية.

وقد ادى التقارب بين نظامي الحكم في السودان ومصر الناصرية منذ اواخر الخمسينيات الى تدخل اسرائيلي كثيف لصالح حركة التمرد التي اندلعت في عام ١٩٥٥، وطبقاً لاقوال مصادر اجنبية مستقلة فان اسرائيل قامت بامداد حركة التمرد في جنوب السودان بالاسلحة، وتقديم المشورة وتوفير التدريب بواسطة المستشارين العسكريين المقيمين في اثيوبيا، وتصاعد الدعم حتى وقت قيام الرئيس الاسبق جعفر نميري بارسال قوات سودانية الى مصر لمواجهة حرب الاستنزاف على قنال السويس وسيناء.

واستناداً الى تلك المصادر، فان الدعم الاسرائيلي لمتمردي الجنوب مر بعدة مراحل.. في البداية اهتمت اسرائيل بتقديم المساعدات الانسانية والادوية والمواد الغذائية والاهم من ذلك خلق الارضية التي سيركز عليها مستقبلاً خاصة في الدول المجاورة للجنوب، يوغندا، اثيوبيا.

وقد ركز الخطاب الاسرائيلي الموجه نحو هذه المناطق في هذه المرحلة على الروابط والوشائج بين اليهود والافارقة، وقام بهذه الدعاية خبراء يهود من بينهم (اوريل لوبراني وشمعون شامير) الخبيران في الشؤون الافريقية.

ولم يقتصر جهود هؤلاء على عملية الربط التاريخي الزائف بين اليهودية والافريقية بل امتدت ايضاً الى عملية الربط الفكري بين الحركة الصهيونية وحركة الزنوجة، والزعم بوجود اضطهاد مشترك لليهود والزنوج.

واعقبت هذه المرحلة مراحل اخرى تمثلت في اعداد وتدريب المتمردين على فنون القتال والحرب في مراكز خاصة داخل اثيوبيا والتي كان المستشارون الاسرائيليون يتولون ادارتها.. ثم تلاحقت المراحل والخطوات واتخذت مسارات جديدة لا سيما عندما بدأت الاسلحة الاسرائيلية تتدفق على المتمردين في الجنوب السوداني على النحو الذي كشفته حادثة مطار لارنكا في قبرص.

ولقد تزامن تدفق الاسلحة الاسرائيلية الى المتمردين مع افتتاح القنصلية الاسرائيلية في اديس ابابا، وكذلك تزامن مع بداية نشاط اقتصادي اسرائيلي شامل حيث اسست العديد من الشركات منها شركة (انطوبا) الشهيرة التي يديرها (بن ناتان) اول يهودي تولى اجراء اتصالات مع المتمردين في الجنوب، وقالت مصادر اجنبية ان بن ناتان كان يتلقى الاسلحة من قبل تاجر اسرائيلي يدعى (جابي شفيق) يعمل لصالح اجهزة الاستخبارات الاسرائيلية، وذلك وفق رأى تلك المصادر كي تبدو عملية تسليح المتمردين ذات طابع فردي وخاص.

وتقول الادبيات الاسرائيلية التي تناولت دور اسرائيل في دعم حركة التمرد في جنوب السودان في الفترة من (١٩٦٠م – ١٩٧٢م) ان ذلك الدور كان من الخطورة بحيث ان التمرد لم يكن ليستمر طوال هذه الفترة بدون الدعم الاسرائيلي المدعوم بامكانيات الولايات المتحدة وعلى الرغم من ان تلك الادبيات عرضت حججاً متعددة لتبرير ذلك التدخل الا انها اجمعت على ان ذلك التدخل كان من اولويات الحكومة الاسرائيلية، وساهم في بلورة التمرد بعداً اقليمياً ودولياً واهداف قومية ودينية.

وبعد مدة قصيرة من اتفاقية اديس ابابا ١٩٨٢ وعقب اعلان الرئيس الاسبق جعفر نميري التشريعات الاسلامية في ١٩٨٣م استأنف التمرد نشاطه بتمرد العقيد الهارب جون قرنق. واستؤنفت معها الامدادات الاسرائيلية.

وفي ظل مستجدات محلية ودولية كالصراع الحاد بين الدول العربية بعد توقيع مصر لاتفاقية كامب ديفيد، والحرب الاهلية في لبنان، وحرب الخليج الاولى بين العراق وايران، وتوتر العلاقات بين الاتحاد السوفيتي والسودان، وقيام السوفيت بدعم النظام الاثيوبي بزعامة منغستو وعودة العلاقات الدبلوماسية بين اسرائيل وكثير من الدول الافريقية (زائير، يوغندا، اثيوبيا) توفرت لاسرائيل اجواء ووسائل مكنتها من التحرك بكثافة لاسناد التمرد الذي بدأ يكتسح مدن الجنوب على اواخر عهد الرئيس النميري وكامل فترة الاحزاب ٨٦ – ١٩٨٩م بهدف الاستيلاء على "جوبا" عاصمة الاقاليم الجنوبية وقتذاك واعلانها عاصمة للدولة المسيحية الجديدة منفصلة عن السودان.

وعلى عهد حكم الرئيس السوداني البشير ازداد الدعم الاسرائيلي للتمرد ووصل مراحل غير مسبوقة لاعتبارات كثيرة منها لانقاذ الحركة نفسها والتي فقدت ما يقارب الـ ٩٥٪ من المناطق التي كانت تحتلها قبل ١٩٨٩م ولاعتبار انهاك السودان وتعطيله عن مواصلة تحقيق توجهاته وتطلعاته المستقلة التي اعلن عنها فجر قيام الثورة.

ولانجاح هذا المخطط قامت اسرائيل باختيار عدد من كبار المسؤولين العارفين ببواطن الامور في الشؤون الافريقية والعربية لتولي الملف السوداني، وكان من بين هؤلاء (ديفيد كمحي) المدير العام الاسبق لوزارة الخارجية الاسرائيلية ورئيس جهاز الموساد ومؤلف كتاب (الخيار الاخير) الذي اعترف فيه بتكلفة من قبل القيادة الاسرائيلية برعاية المفاوضات السرية مع آل الجميل قبل استلامهم الحكم في ١٩٨٢م وانشاء دولة مسيحية، وكذلك اعترافه بمساندة انتفاضة الاكراد الشهيرة في ١٩٧٥م في العراق وبعض المهمات في جنوب ودول الجوار الافريقي اضافة الى (ابراهام تمير وشارون) ومدير الموساد السابق (ازموني) و (نمرودي) رجل المهمات في ايران وتركيا وامريكا اللاتينية والذي تردد اسمه في صفقة ترحيل اليهود الفلاشا عبر السودان الى اسرائيل ١٩٨٢ – ١٩٨٥م وانضم الى هذه المجموعة العميد - يهوشاع ساجي) رئيس جناح الاستخبارات العسكرية.

وقد ظلت هذه المجموعة تجوب الدول الافريقية المحيطة بالسودان والالتقاء بزعماء حركة التمرد، وكشفت دراسة اعدها مركز الدراسات الاستراتيجية بجامعة تل ابيب صادرة بالرقم (٢) بتاريخ شباط ١٩٩٣م ان هناك اتفاقاً بين الحكومة الاسرائيلية والرئيس الاثيوبي السابق منغستو ينص على تخصيص نسبة من الاسلحة المرسلة اشتملت على كميات من بنادق الكلاشنكوف ورشاشات متوسطة وثقيلة ومدافع البازوكا والهاونات والأر بي جي واسلحة مضادة للدبابات ومدافع مضادة للطائرات.

وفي عام ١٩٩٤م زار المتمرد قرنق اسرائيل، وطاف على المعاهد العسكرية والمراكز التي يتلقى فيها افراده التدريب في منطقة النقب وفي المنطقة الوسطى، وقد كان ذلك ضمن اتفاق تستقبل فيه اسرائيل عناصر من حركة التمرد لتلقي التدريب.

وعلى الرغم من التقلبات السياسية التي شهدتها الدول الافريقية المتعاونة مع اسرائيل، فان الدعم الاسرائيلي للحركة ظل متواصلاً.. ويقول (ميئر يوحاس) سفير اسرائيل في زائير ورجل الموساد المعروف والذي تولى منذ عام ١٩٩٠م الاتصالات مع (قرنق) ان نافذة اخرى قد فتحت لايصال الدعم الى التمرد في جنوب السودان - وهي اوغندا، وقد اكدت الصحافة الاوروبية تصريحات ميئر حول اوغندا عندما تم كشف صفقة الاسلحة الامريكية الى قرنق في ميناء اورلاندو الامريكية عام ١٩٩٣، فمن بين الذين تورطوا في الحادث وفق مصادر الصحافة الامريكية والسفير اليوغندي في واشنطن والعقيد الاسرائيلي (باروخ باريتر) الملحق العسكري في كمبالا عاصمة يوغندة.

وفي الاونة الاخيرة اخذت الدوائر الاسرائيلية تبحث عن مزيد من السبل لتوسيع نطاق مساعدة المتمرد قرنق بعد ان تخلى عنه رفاقه القدامى (كاربينو، لروك طون، وليم نون) وفي سبيل هذه الغاية رصدت دوائر عسكرية زيادة اسرائيل من اعداد الاسلحة المرسلة الى المتمردين لتشمل بالاضافة الى الاسلحة الخفيفة اسلحة ثقيلة مضادة وصواريخ ومدافع مضادة للطائرات ومدافع ثقيلة اضافة الى زيادة عدد المستشارين.

وقد برهنت العمليات التي يخوضها الجيش السوداني وجود معظم هذه الاسلحة لدى المتمردين الفارين، وقد كان من بين الاسلحة التي تم غنمها دبابات شاركت لاول مرة في العمليات مما يدل على اتساع نطاق الدعم الاسرائيلي – اليوغندي.

المهدي يؤكد انه لم يتسلم منصبا في تجمع المعارضة ويحث البشير والترابي على ترك السلطة سلميا

اوضح الزعيم السوداني المعارض الصادق المهدي انه لم يخرج من السودان الى ارتيريا طلباً لسلامته الشخصية، انما للتحرك بفاعلية في سبيل تجنيب بلاده مخاطر مواجهة عنيفة تلوح في الافق.

وقال المهدي في حديث لقناة دبي الفضائية انه على قناعة بان وجوده في السودان كان يدعم النظام الذي كان يتخذ منه رهينة ويحاول بذلك اضعاف المعارضة.. الامر الذي انتفى بخروجه مشيراً الى ان النظام الحالي معزول سياسياً ومختنق اقتصادياً، وانه يستمر في غيه فيما تشتعل النار من حوله.

وفي معرض رده على ما قاله الرئيس السوداني عمر البشير بانه انضم الى المعارضة لتعطيل التوجه الحضاري لحكومته، قال المهدي انه لا يوجد توجه حضاري في السودان، بل هنالك توجه "لا حضاري" في ظل معاناة الشعب من اضطهاد وفساد غير مسبوق. واضاف انه يوجد تطبيق قسري لبرنامج متعسف تحاول اقلية حزبية فرضه.

واوضح المهدي ان وجوده في اسمرة عاصمة ارتيريا مؤقت جداً.

وكان المهدي قد اكد في مؤتمر عقده في اسمرة حال وصوله اليها وعدد كبير من اتباعه انه اتخذ قرار المغادرة اثر تطورات اكدت عزم النظام التعامل معه كرهينة، او درعاً بشرياً في حالة قيام المعارضة المسلحة باي عمل هجومي.

كما اوضح المهدي في مؤتمره انه ترك مذكرتين قبل هروبه احداهما للرئيس السوداني الفريق عمر البشير والثانية للدكتور حسن الترابي رئيس المجلس الوطني السوداني، تحذرهما من مغبة استمرارهما في الحكم، لان الشعب السوداني باكمله يرفض النظام رفضاً تاماً، وطالبهما بالتخلي فوراً عن السلطة واعادة الديمقراطية والتعددية الى البلاد عبر طريق سلمي، والا واجهت السودان مرحلة من العنف قد تؤدي الى تمزيق السودان.

واجاب المهدي حول امكانية انخراطه في تنفيذ اعلان المعارضة السودانية التي تدعو الى الكفاح المسلح، بانه اذا كان يمكن حل الازمة باعتدال الشيوخ فيها، اما اذا فشلنا في ذلك فان على جموع الشباب ان يجرب دوره".

من جهة اخرى، اوضحت مصادر سياسية سودانية مطلعة ان اسلوب الجهاد المدني الذي كان ينتهجه المهدي لاسقاط الحكومة قد اصبح غير ذي باله وان خروجه تحديداً الى ارتيريا يعني قناعته بالكفاح المسلح لاسقاط النظام بالقوة، وهو ما ظل يناور حوله منذ عدة سنوات، مما سيعطي المعارضة المسلحة قوة لا يستهان بها لعلاقاته الخارجية الواسعة.

- مصادر مقربة من المهدي اكدت انه لن يشغل منصباً قيادياً في "المجتمع الوطني" المعارضة وان المهدي سيتحرك في اطار محيط الجوار، ويلجأ الى منظمة الوحدة الافريقية والجامعة العربية والامم المتحدة لتعبئة الجهود الدبلوماسية والسياسية لمساعدة الشعب السوداني في الخروج من مأزقه.

ابو علي مصطفى يناشد عرفات مباشرة الحوار الوطني فوراً

دمشق – خاص

دعا ابو علي مصطفى، نائب الامين العام للجبهة الشعبية، ياسر عرفات الى مباشرة وتفعيل قراره بضرورة الحوار الوطني.

وقال في تصريح له ان ما اعلنته الحكومة الاسرائيلية مؤخراً من قرارات عدوانية اضافية، تزيد من غطرستها وانتهاكاتها للقرارات الدولية، يتطلب اكثر من اي وقت العمل على وحدة الصفوف الفلسطينية وتراصها رغم ما بينها من اختلافات سياسية، كي تهيئ ذاتها لمواجهة الاستحقاقات الوطنية الراهنة والمستقبلية.

لذلك فانني ادعو الاخ ياسر عرفات رئيس السلطة الفلسطينية، ورئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، وكل الاخوة المسؤولين في الهيئتين القياديتين، الى تفعيل قرارهم الصادر عن دورة اعمالهم في شهر تشرين الاول من هذا العام، والذي انبثق عنه لجنة للحوار الوطني.

واضاف ابو علي يقول.. اننا اذ نؤكد على ما انطلقنا منه من مبادرة سواء باسم الجبهة الشعبية او القيادة الموحدة باستعدادنا لتفعيل حوار جدي يستجيب للمصالح الوطنية الفلسطينية، ويفعل دور كافة قوى شعبنا ويوحد طاقاتها في العمل الموحد، لمجابهة اخطار الاستيطان والتهويد الواقعة على الارض الفلسطينية.

كما وانني ادعو عرفات للقيام بما تمليه عليه المسؤولية، من وقف للملاحقات والاعتقالات وانتهاك حقوق القوى السياسية والشعبية، بما يؤدي الى خلق اجواء صحيحة بين الاخوة عموماً لادارة حوار نظيف بعيداً عن الضغط على القوى الوطنية التي تعرف تماماً انها بما تقوم به انما تؤدي دورها الوطني، الذي يمليه عليه واجبها تجاه حمايته وصيانة حقوقه امام عنجهية وتصرفات العدو الاحتلالي اليومية.

وختم ابو علي تصريحه بالقول اجد ان الوقت مناسب لاتخاذ خطوة في هذا السبيل، ونبدي استعدادنا لحوار يدار على ارض الوطن (وهذا ما نجده الانسب) او في اي بلد عربي مجاور مستعد لاستضافة هذا الحوار والذي يفتح لجميع من يقبل به مغلباً مصلحة الشعب والوطن على مصالحه الفئوية.

المخابرات الاميركية والروسية تمولان عملياتهما عن طريق الاتجار بالمخدرات وتسهيل انتشارها

الصحافة العالمية من غربية وشرقية، منشغلة هذه الايام في تقصي الانباء وجمع الحقائق عن دور جهازي المخابرات الاميركي "سي اي ايه" والروسي "كي جي بي" في نشر وتوزيع كل المحرمات والممنوعات بدءاً بالمخدرات على مختلف انواعها وانتهاءً بالاسلحة المحرمة دولياً.. وذلك بعد نشر تقارير صحفية تؤكد ضلوع الجهازين في المتاجرة بهذه المحرمات لتمويل عملياتهما في مختلف انحاء العالم.

وقد اثارت هذه التقارير اهتماماً عالمياً على مختلف الاصعدة الرسمية والشعبية، وخاصة في اوروبا والولايات المتحدة، لفضح مثل هذه الاساليب، بعد ان تبين انها لا زالت تعتمد من قبل الجهازين المذكورين حتى الان.

وتبين ان الاتجار بالمخدرات على مختلف انواعها ومشتقاتها، والترويج لها في مختلف الاوساط العالمية بطرق خفية، تعود الى عهد الحرب الباردة، والتي كانت تندلع بالوساطة على شكل حروب فعلية في العديد من المواقع الافريقية والاسيوية، كما في الشرق الاوسط. كما تبين ان هذه النشاطات لم تتوقف بانهيار الامبراطورية السوفياتية، بل تحولت الى مافيات تمارس نشاطاتها غير المشروعة على مستوى العالم.

واعادت التقارير الصحفية الى الذاكرة، حادث القاء القبض على زورق سوفياتي في المياه الايرلندية مليء بالمخدرات ومشتقاتها السامة خلال السبعينات، وقد تمت التغطية على هذه الفضيحة بسرعة لكي لا تحدث اصداءً عالمية تنعكس سلباً على هيبة الامبراطورية السوفياتية. وكذلك حادث اسقاط احدى الطائرات الاميركية في نيكاراغوا وطائرة بان امريكان فوق لوكربي، اللتين كشفتا تورط المخابرات الاميركية في تسهيل عمليات نقل المخدرات والكوكايين بصفقة خاصة من كولومبيا وغيرها من الدول الشهيرة بزراعتها وتصنيعها.. وذلك لتمويل الحرب ضد القوات الساندينية.

واثير هذا الموضوع مجدداً خلال الاسابيع الماضية، على نطاق واسع في الدول الكبرى، حيث اهتمت وسائل الاعلام الرسمية والشعبية، وخاصة في اوروبا واميركا، بايراد شواهد على وجود علاقات بين الـ"سي اي ايه" والكونترا، محورها الاتجار بالمخدرات والكوكايين لتمويل العمليات العسكرية من جهة وترويجها بين الاميركيين السود من جهة ثانية.

وفي الوقت ذاته بدأ بعض الشهود بالاعتراف وكشف جوانب جديدة حول هذه القضية، فقد اعلن الجنرال التشيكي "جان سيجنا" عبر صحيفة "كيوبفي نوفيني" التشيكية، ان هذه النشاطات غير المشروعة من قبل الطرفين الاميركي والسوفياتي المتصارعين كانت قائمة وثابتة.. حيث كان كل منهما يرمي من خلال عمليات الترويج المذكورة، الى تقويض مجتمعات الطرف الاخر، والحصول على مورد مالي مهم يصل الى مليارات الدولارات، لتوظيفها في خلق الحروب والمنازعات، وفي جمع المعلومات العسكرية والامنية والاقتصادية والتكنولوجية.

وبعد نحو عام من التحريات واجراء العشرات من المقابلات، تبين ان الجهازين المذكورين يغضان النظر عن الصفقات المحرمة، وان شبكة المخدرات المحمية تمكنت من بيع اطنان من المخدرات في مختلف انحاء العالم.

وتبين كذلك ان لكل فريق عملاؤه في هذا المجال الى جانب علاقاته الوطنية مع التجار المحترفين والمصنعين والمختبرات الخاصة والسرية الموزعة في العديد من مدن العالم الكبرى وعواصمه.

وقد تم في الاونة الاخيرة توقيف العديد ممن لهم علاقة بهذه التجارة المسمومة، ومن بينهم بعض المسؤولين.

وتعتبر فضيحة الاتجار بالمخدرات في نيكاراغوا لصالح المخابرات الاميركية، واحدة من فضائح عدة لم يكشف النقاب عنها بعد، ويتوقع لها ان تثير الكثير من الهزات السياسية والامنية، وتتسبب بازاحة رؤوس عدة من مراكزها.

كما ان حادث باناما يمثل صورة اخرى من هذه الممارسات للحصول على ملايين الدولارات المجانية. وكشفت التحقيقات الاخيرة ان "مانويل نورييغا" رئيس باناما السابق، ظل فترة طويلة يتعاطى المخدرات بمساعدة المخابرات الاميركية، الى ان وصلت الفضيحة ذروتها، فاطيح به بمغامرة عسكرية اميركية، واقتيد الى الولايات المتحدة حيث حوكم سراً، ولا يزال نزيل احد سجونها.

وقد اعلن مؤخراً ان الشبكة العالمية لتجارة المخدرات، استطاعت بيع نحو ١٠٠٠ كيلوغرام داخل الولايات المتحدة ذاتها مقابل الحصول على ٥٤ مليون دولار في اكبر صفقة غير شرعية تحدث خلال هذا العصر.

وتمر عملية تدوير هذه المبالغ الضخمة لاستغلالها من قبل الاجهزة الرسمية في عدة مسارب ملتوية وخفية في كل من لوس انجلوس وسان فرانسيسكو بولاية كاليفورنيا الاميركية.

وقال "جاك بلوم" احد قدامى المستشارين في الكونغرس الاميركي، ان هذا الموضوع اخذ بالتفاعل لمعرفة ابعاده وتفاصيله الداخلية وتشعباته الخارجية، لان استغلال الممنوعات لاغراض سياسية واقتصادية، لا يجوز ان يصبح جزءاً من النشاط الرسمي للدول التي تكافح مثل هذه التصرفات.

اما "توم غوردن" احد المسؤولين في مدينة لوس انجلوس، فيقول ان القائمين بهذه النشاطات اصبحوا من كبار الاثرياء يعيشون حياة ترف وبذخ في شتى المجالات. ويؤكد ان حصيلة الاتجار بالمخدرات من الاموال كانت تنقل الى ولاية فلوريدا الاميركية، حيث يتم تبيضها بواسطة احد كبار المسؤولين في عالمي المال والمصارف، ويعاد تحويل هذه الاموال الى الكونترا وغيرها من المنظمات الحليفة للولايات المتحدة.

وكان احد القضاة الفيدراليين في سان فرانسيسكو، قد اعلن خلال محاكمة الرئيس الاميركي الاسبق رونالد ريغان، ان الاموال تتدفق على الولايات المتحدة عن طريق الاتجار بالممنوعات، والحماية الرسمية التي يتلقاها هذا الامر.

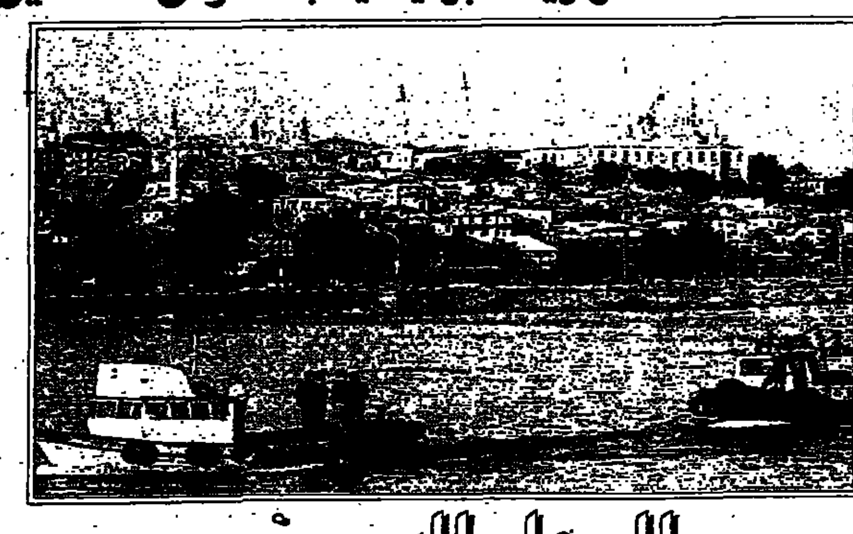
ويعتقد العديد من المراقبين بان المخابرات الدولية، مسؤولة في كثير من الاحيان، عن انتاج وتوزيع المخدرات، لدرجة ان احد محامي لوس انجلوس المعروفين صرح بان العمل في جهاز مخابرات ما، يعني الارتباط بتجارة الممنوعات !! فهذان العملان متلازمان مع اختلاف الوسائل والاهداف.

اما دور المخابرات السوفياتية، الذي كشفه الجنرال "جان سيجنا" على نطاق واسع، نظراً لان تشيكوسلوفاكيا كانت بمثابة المركز الرئيسي لتوزيع الادوار والممنوعات وحصد الاموال الطائلة، فقد كشف النقاب ولاول مرة، عن ان القوات التشيكية، اقامت في كوريا الشمالية مستشفى خاصاً، قيل عنه انه مخصص لمعالجة جرحى الحرب، ويعمل فيه ١٨ مدنياً. ولكنه في الواقع كان مركزاً لاجراء التجارب والاختبارات السرية على الاسرى والجنود الاعداء، لمعرفة مدى المقاومة النفسية للانسان، اذا ما تعرض لجرعات من المخدرات.. بهدف تحديد مواصفات كل منها واسعارها.

وهكذا كانت شبكات المخابرات في الدول الكبرى تمول نفسها بنفسها من خلال الاتجار بالمواد الممنوعة.. وقد امتد نشاطها مؤخراً الى الشرق الاوسط مروراً بتركيا وباكستان والافغانستان.

ضمير الغائب

زاوية اسبوعية يكتبها موفق محادين



الرجل المريض

الرجل المريض، تعبير سياسي اطلق على تركيا العثمانية اواخر ايامها، عندما كانت بانتظار من يطلق عليها رصاصة الرحمة الاخيرة، ويواريها التراب في جنازة غير مهيبة.

وبصرف النظر عن تسويغ هذا الانهيار، برده الى ثورة الاتاتورك البرجوازية الطورانية، او برده الى انعكاس الحرب الكونية الاولى على الحلقة الضعيفة، وخروج تركيا من تقسيم العمل الدولي في حوض الدردنيل.

الا ان تركيا العثمانية قد انتهت اخر الامر، تحت بساطير الحامية التركية في سالونيك، التي كانت تتغل بيهود الدونما، وتلعب دوراً اكبر بكثير من الاستانة نفسها.

ولم يكن بالامكان انقاذها، باي حال من الاحوال، بعد ان وصلت الى ما وصلت اليه وارهقتها الديون والقمع والفساد.

وتبددت محاولات عبد المجيد الاول، ومدحت باشا، امام مقاومة الحرس القديم المعطوب من رأسه الى اخمص قدميه وامام تكالب الحرس الجديد من عملاء القناصل الاجانب، والمحافل اليهودية، ووكالات السمسرة التي حولت تركيا الى سوق للانتيكا، وباعتها قطعة قطعة باسم التجديد وفصل الدولة عن المجتمع تارة، وباسم نظام الامتيازات وحماية الطوائف التي دفعت الاصابع الغربية كثيراً في حلق البوسفور..

وللحق ايضاً، لم تكن تركيا الرجل المريض الوحيد في تلك الحقبة، ولم تكن الاخير من بين "رجالات" القرن العشرين.

فقد رافقتها امبراطورية النمسا – المجر، ولحقتها امبراطورية بطرس الاكبر البرية في عهديها المتناقضين.

لكن الدرس التركي، لم يتكرر كموديل عالمي قابل للتعميم لاحقاً، الا في بلدان اصغر بكثير، اعتقدت ان سداناتها المقدسة كافية لتعويض مساحة صغيرة في حجم الورد والسوسن الاسود.

وذهبت في وهمها كثيراً، حتى اثقلها الفساد والديون والحمل الكاذب للسلام، ودخلت في غيبوبة طويلة، وهي تظن انها تدخل النادي الجديد قبل غيرها، وتقترب بغرفة التجارة من عتبة الخلود.

صراع ثلاثة تيارات يهز الجيش الاسرائيلي من الداخل وينذر بانقلاب عسكري

يتفاعل في داخل الجيش الاسرائيلي ثلاثة تيارات منذ وصول بنيامين نتن ياهو الى رئاسة الوزراء في ايار الماضي.

التيار الاول يمثله نتن ياهو وعدد من الليكوديين امثال عوزي لاندو رئيس لجنة الخارجية والامن في الكنيست والياهو مرينور وزير المالية وبنيامين بيغن وزير العلوم.

ويمتاز هذا التيار بامتداداته داخل هيئة الاركان والقادة الميدانيين وبارونات الصناعة العسكرية، الذين يؤمنون بان تفوق الجيش الاسرائيلي يجب استعماله ضد سوريا في الدرجة الاولى، كما يدعو الى زرع الجولان بالالغام الكيميائية والنووية لاحباط اي اجتياح سوري.

التيار الثاني في الجيش الاسرائيلي يتزعمه عمنون شاحاك رئيس الاركان، ويتبعه قادة الاسلحة والملحقون العسكريون في البعثات الدبلوماسية ومدير الاستخبارات العسكرية.

ويمتاز هذا التيار بوجود عمنون شاحاك على راسه، فرئيس الاركان هو الشخص الوحيد المخول باصدار اوامر ملزمة للجيش بحيث لا يوجد شخص فوقه، لا وزير الدفاع ولا الحكومة التي يخضع لها بالاساس.

وتكمن المشكلة بين هذين التيارين داخل خريطة صراع القوى في اسرائيل، في ان شاحاك اختير من قبل اسحق رابين وليس من قبل نتن ياهو لكي يقود الجيش، ولهذا فهما دائما الاحتكاك وتكثر بينهما الحساسيات المختلفة والتوجهات المتناقضة.

اما التيار الثالث الذي يصفه المحللون بانه الاقوى داخل الجيش الاسرائيلي فيتشكل من اسحق مردخاي وزير الدفاع واريئيل شارون وزير البنية التحتية.

المحللون يصفون هذا التيار بالاقوى لان جموع الجنرالات والحاخامات يلتفون حوله، واولويته اعادة احتلال مدن الضفة الغربية والعودة الى غزة، على حساب اي تصعيد في الجولان او جنوب لبنان، وسحب شرط المطاردة الساخنة في مفاوضات الخليل.

احد السيناريوهات المثيرة التي افرزت هذه التيارات هو السيناريو الذي طرحه احد ابرز الخبراء الاسرائيليين في الشؤون السياسية البروفيسور زئيف ماعوز رئيس معهد الدراسات الاستراتيجية في تل ابيب عندما اقترح ان يقوم الجيش الاسرائيلي بتولي قيادة الدولة والاطاحة برئيس الوزراء وحكومته الدستورية.

وجاء هذا السيناريو من ماعوز بعد ان اكد اكثر من مرة، ان ازمة الثقة بين الجيش ونتن ياهو، وصلت الى درجة لا يمكن معها ان نستبعد امكانية حدوث انقلاب، على الرغم من ان هذه الفكرة ما تزال بعيدة الاحتمال.

ويظهر من كل ذلك ان الازمة تختلف في اسرائيل هذه الايام عن اي ازمة اخرى بين المستويين السياسي والعسكري، حيث ان الجيش الاسرائيلي بات يشعر بانه لا توجد ثقة فيه لاسباب سياسية وهو امر خطير لم يحدث في تاريخ اسرائيل من قبل.

المحللون الاميركيون المطلعون عن قرب على السياسة الاسرائيلية يستبعدون قيام انقلاب عسكري في اسرائيل، بسبب التركيب المختلط للمجتمع، لكنهم يرون في المقابل ان الضباط يملكون من الديناميكية والبراغماتية ما يحملهم على الضغط وبالقوة القصوى، على الحكومة او هيئة الاركان ضد اي اتجاه للتخلي عن مرتفعات الجولان التي يعتبرونها سقف اسرائيل.

قادة الجيش الاسرائيلي رفضوا بالمقابل ما صرحت به مصادر اميركية مطلعة من ان ادارة كلينتون الثانية سوف تقدم ضمانات ميدانية حاسمة، اذا تخلت اسرائيل عن الجولان، وذلك باقامة حزام اميركي حول اسرائيل لمدة تصل الى تسعة وتسعين عاماً.

بعض القادة الاسرائيليين اوضحوا انهم يرفضون تأجير اسرائيل للولايات المتحدة، في حين يرى التيار الثالث الذي يتزعمه مردخاي وشارون في هذا الطرح فرصة مواتية لجعل اسرائيل محمية اميركية.

المحللون الاميركيون يرون ان التيارين الاول والثالث يمكن ان يشكلا معاً قوة تتغلب على شاحاك وان احتمال تكوين مثلث نتن ياهو، مردخاي شارون بالاضافة الى ايتان يمكن ان يصدر عنه امر يعطي للدبابات لاجتياح المدن الفلسطينية خاصة بعد ان وقع نتن ياهو قراراً يسمح "باستيراد" عدد من جنرالات الجيش الروسي مع عائلاتهم الى اسرائيل تحت ذريعة انقاذهم من اوضاعهم المأساوية التي يعيشونها في روسيا، بالاضافة الى دفعه الاكثرية اليمينية في الكنيست الى صياغة قانون جديد يحدد عمل اجهزة الاستخبارات.

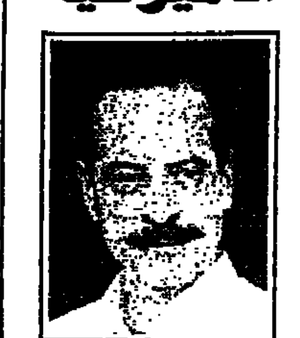
الا ان بعض المحللين العسكريين الاميركيين يرون ان الانقلاب يمكن ان لا يكون انقلاباً تقليدياً، حيث تخرج فرقة من الجيش من ثكناتها لتحتل مباني الحكومة وتذيع بيانها الاول.. فثمة احتمال لانقلاب اكبر واكثر جذرية وخطورة، يبدأ من داخل المجتمع ويصل الى ثكنات الجيش.

ويضيف هؤلاء ان الانقلاب سيتمثل في تحرك الاصوليين المتعصبين، ثم يصل التحرك الى ثكنات الجيش، فينقسم الجنود حوله كما هم منقسمون الان ايديولوجياً، وتكون حينها الحكومة عاجزة، فيتحرك بضعة ضباط لانشاء تحالف للسيطرة على الوضع، ويكون حينها الانقلاب قد وقع.

ويرى هؤلاء ان الانقلاب حينها لا يكون عسكرياً، بل اجتماعياً، يتقدم فيه الاصوليون الى الواجهة بعد ان نمت قوتهم وتحولوا من كتلة اجتماعية الى كتلة سياسية تدعو للاستيطان. وهنا يكون محور مردخاي – شارون – ايتان هو الرابح، ويتعاطف مع محور نتن ياهو على حساب محور رئيس الاركان عمنون شاحاك.

نافذة

نهاية الاوهام الاميركية



● فؤاد ابو حجلة

بعد ست سنوات من العمل الاستخباري والتجسسي والعدوان العسكري والحرب الاقتصادية، وصلت الادارة الاميركية الى قناعة مؤكدة باستحالة تغيير الرئيس العراقي صدام حسين او استبداله باحد عملائها في بغداد، فقررت التعامل مع الامر الواقع، وبدأت بالتراجع التدريجي عن برنامج خنق العراق، وبدأ النفط العراقي بالتدفق في الانابيب التي أغلقت واعيد فتحها بقرار اميركي.

توهمت واشنطن في البداية ان صدام مثل نوريغا، وان باستطاعة عملائها جلبه مكبلاً للمثول امام محكمة اميركية لكنها سرعان ما اكتشفت استحالة تحقيق هذا الحلم الاميركي، ثم توهمت ان صدام مثل جعفر نميري، وان في مقدور بعض الضباط ان يعزلوه او يقتلوه، لكنها سرعان ما اكتشفت ان هذا الحلم الاميركي غير قابل للتحقيق ايضاً، لان صدام ليس النميري، ولان الذين قادوا محاولات الانقلاب ضده ليسوا بوطنية وشجاعة سوار الذهب وعمر البشير، ثم توهمت ان تجويع العراقيين سيدفعهم للثورة ضد الحكم، وجاع العراقيون بالفعل، لكن جوعهم زادهم نقمة وحقداً على اصحاب قرار التجويع في واشنطن ولندن وباريس والمتشدقين بالشعارات العروبية والاسلامية في عواصم بعض دول المنطقة.. وايقنت واشنطن بعد فشل محاولاتها الكثيرة في الاتجاهات الثلاثة ان لا خيار امامها غير العودة للتعامل مع العراق بقيادته الحالية.. فبدأت بالعودة، وهي عودة الى العقل والى مصالح اميركا نفسها، قبل ان تكون عودة الى الضمير والمبادئ والمثل الانسانية.

وفي مرحلة عودة الوعي الاميركي يتابع العرب والمسلمون تحولات ادارة الرئيس بيل كلينتون ازاء القضية العراقية، ويتوقعون خطوات جزيئة في هذا المجال كالاعتراف باهمية الفعل السياسي العراقي في الشرق الاوسط واهمية العراق كدولة حافظة للتوازن في مثلث الانفجار الشرق اوسطي (العراق - ايران - تركيا)، كما يتوقعون قرارات دولية متوازنة وغير منحازة ضد العراق لتفريج كربة العراقيين وانتشالهم من رعب الموت الجماعي الذي يتسبب فيه الحصار الجائر.

اما العلاقات بين العراق وجيرانه فانها محكومة بظروف الدول واوضاعها السياسية واحتياجاتها الاقتصادية، ولا يخفى على الاميركيين او غيرهم اهمية العراق ومحوريته في هذا المجال، خاصة وان الايرانيين الذين لا يكنون شديد الود للعراق، يجهدون في ابقاء خيط العلاقة مع بغداد، ويسعون للاستعانة بها للخروج من ضائقتهم الاقتصادية والسياسية، كما ان الاتراك الذين خسروا قرابة اربعين مليار دولار نتيجة مشاركتهم في التحالف ضد العراق، يتحدثون الان علناً عن طمعهم بحصة محترمة في السوق العراقي، ويرسلون الوفود السياسية والاقتصادية الى بغداد لتفعيل التعاون في هذا الاتجاه.

ونامل الا يقع الاميركيون في وهم القدرة على عزل العراق عربياً، فقد اثبتت السنوات الست ان العرب في مشرق الوطن العربي الكبير ومغربه يقفون مع الاشقاء العراقيين الذين وقفوا مع كل العرب في كل المواجهات الكبرى، ونامل ان تراجع ادارة الرئيس بيل كلينتون مواقف الدول العربية المعنية مباشرة بالوضع العراقي لتعرف مثلاً ان الاردن كان ولا يزال مع ايجاد حل عربي في الخليج، وانه كان ولا يزال ضد تدويل الصراع في المنطقة، ولتعرف ان سوريا تعمل بصمت وبقدر ما تتيحه الامكانات للحفاظ على وحدة الوطن العراقي ارضاً وشعباً، وان مصر تمارس قناعة عربية مخلصة بضرورة التطبيع مع العراق قبل الحديث عن التطبيع مع اسرائيل.

اما الموقف الفلسطيني فيعرف الاميركيون كيف تجري ترجمته على الارض حين يرفع الفلسطينيون في القدس والمدن الفلسطينية الاخرى اعلاماً عراقية في كل مناسبات الوجع العراقي، وفي الخليج تتوالى المبادرات القومية النبيلة التي توجتها دعوة الشيخ زايد بن سلطان رئيس دولة الامارات العربية المتحدة للاشقاء في الكويت بان يستمعوا لصوت العقل، وان يلبوا دعوة الضمير العربي لتحقيق المصالحة مع العراق، وان كانت الكويت الرسمية ترفض هذه الدعوة، فاننا نشك في ان هذا الموقف يمثل عرب الكويت.

ننظر للمستقبل بتفاؤل، ونامل ان يكون تفاؤلنا في محله.

معرض اسرائيل واختبارنا

بقلم: محمد الدباس

يتملكني غضب شديد واحس بقهر لا حدود له، واشعر انني اود ان اقوم بعمل قد يضحك البعض ويبكي البعض الاخر، هذا كله راودني وانا اقرأ عن الاجتماعات واللقاءات والندوات والحشد هنا وهناك كل ذلك من اجل موضوع واحد هو مناسبة الاعلان عن اقامة "المعرض الصناعي الاسرائيلي".

البعض يدعو لافشاله وبعض يدعو الى منعه، والذين يعملون من اجل ذلك هم كل الفعاليات في هذا الوطن ابتداء من الاحزاب والنقابات المهنية والعمالية واتحادات الذكور والاناث وغرفة الصناعة واتحاد الغرف التجارية والمسلمين والمسيحيين فمن يبقى من شعبنا ورغم ذلك فان هناك هواجس بان اذا قدّر للمعرض ان يفتح فربما يقوم بزيارته نفر من البشر من هذا المجتمع لانه ليس من المعقول ان يستوردوا زواراً من الخارج.

وهناك من ينادي بوضع قائمة سوداء يسجل فيها اسماء كل الخوارج والعصاة غير الملتزمين بارادة الشعب ورغم ذلك فانني ما زلت محتاراً، سمعت في اكثر من مناسبة عزاء ان الداعين الى المقاطعة كانوا ابتداء من اصحاب المصالح الى الصناع والتجار، رغم ان بعض هؤلاء كما يقولون هم ممثلين او وكلاء للصناعة الاسرائيلية او التجار الاسرائيليين ولذلك هناك فئات غير منظورة في هذا المجتمع تحفز وتدفع خفية الى اقامة المعرض ولاختبار ردود الفعل.

وقد قرات وسمعت كذلك ان الجميع يطلب من الحكومة منع اقامة المعرض رغم اعتراف الجميع ان الحكومة تقول انه لم يطلب منها تصريح بهذا الشان وهي غير قادرة على اصدار مثل هذا القرار باعتباره مخالفة لبنود اتفاقيات المعاهدة، ووسيلة لحكومة اسرائيل بالهروب من المعاهدة اصلاً.

وسمعت وقرات ان مؤسسة رسمية هي التي تملك وتدير مشروع معارض وزارة الصناعة والتجارة، وقد افتت هذه المؤسسة على لسان موظفيها انها مارست عملاً طبيعياً مشروعاً بتاجير مبنى المعارض في مرج الحمام لاسرائيل لاقامة معرضها.

ومع ذلك قرات لاحد اعضاء مجلس ادارة المؤسسة الرسمية المؤجرة ان المجلس الكريم لم يعلم بهذا الموضوع بدعوى ان مثل هذا التصرف هو من اختصاص وصلاحيات الادارة التنفيذية.

وسمعت ان كباراً قالوا انه اذا لم يلغ المعرض فسوف يقومون بالاعتصام امام مدخله ويحفزون الناس للمشاركة بالاعتصام لمنع الخوارج من دخوله او الوصول اليه، كل هذا يزيد من غضبي وقهري.

اذا كانت كل هذه الشرائح الاجتماعية والفعاليات الوطنية لها موقف واحد وربما ينضم اليهم جميع النواب والاعيان فمن هو الشخص او الجماعة التي تجرؤ على مواجهة هذا التيار الوطني، ولم نحن متخوفون من مشاركة بعض العصاة الخوارج ان وجدوا واعلنوا عن تمردهم على شعبهم واشهروا مبايعتهم لمعرض دولة العدوان.

اليس صحياً ان نتعرف على المنحرفين والمخدوعين والذين تساوت لديهم الكرامة والمهانة، هذا راي وهناك راي اخر يعمل من اجل تجذير معنى المقاومة السلمية التي تعتمد الوعي والارادة وفعل العقل وتقوم على اساس الادراك المبني على المحاكمة الراشدة للتناقض التاريخي والعقيدي بيننا وبين اسرائيل والتي يعتقدون واقعياً وقرآنياً انها محسومة.

كيف يمكن ان نسمح باقامة معرض لصناعات دولة عدوة منذ البدء وحتى الازل رغم المعاهدات التي لم تكتسب شرعية جماهيرنا رغم مرورها على من يدعون تمثيل هذه الجماهير ؟

ورغم ان المعاهدة في نظر بعض الهواة هي البديل الوحيد الذي كان متاحاً، اقول، رغم ذلك كيف نسمح باتاحة الفرصة لصناعات عدوة ان تقيم معرضاً وارباب هذه الصناعة يذبحون شعبنا ويقيمون المستوطنات ويستولون على الاراضي ويسمنون المستوطنات القائمة ويغلقون المدن والقرى في اية لحظة ولاي سبب ويمنعون الاف العمال من العمل - وهذا مضحك مبكي - نلجا اليهم نستجدي العمالة كي نعيش - وكما يقول المثل "يا طالب الدبس.. من.. النمس".

كيف نسمح باستعمال الاردن جسراً لعبور السلع والتقنيات الاسرائيلية ليس للاردن وانما عبره الى ارجاء الوطن الكبير ؟ في قناعتي ان المعرض خطوة في مسيرة طويلة، كيف يمكن لصناعات هذا الوطن ان تقوم بمنافسة تقنيات متقدمة جداً وسلع ستكون مدعومة لاغراق السوق الاردني والعربي ؟ ومن يدري ان هذه السلع انتاج اسرائيل او الشركات الاسرائيلية المنتشرة في اقطار الدنيا.

يقول بعض المرتزقة ان صناعات اسرائيل لا تنافس الصناعات الاردنية وانما السلع الاجنبية المستوردة وهذا الوهم او التضليل اصبح رخيصاً فالصناعة الاجنبية تنافس الصناعة الاردنية رغم محاولات الاحلال البائسة، ان الامر لا يقتصر على معرض وانما هي محاولة ترويض لخطوات كثيرة قادمة اذا لم نتصدى لها بوعي وعزيمة ووحدة وعقل فسوف نذوب ونتلاشى.

انني اعجب من شعبي ومن مؤسساتنا ومن تصرفاتنا، نحن في هذا الوطن وفي كل وطن عربي بحاجة ليس لمراجعة مواقفنا وانما بحاجة لاعادة النظر الجذري والفوري في جميع هياكل مؤسساتنا غير الديمقراطية وغير الكفوءة.

الم تصلنا رسالة الرئيس الامريكي كلنتون عندما قام وفقا لتعليمات بني اسرائيل بتعيين ركائز السياسة الامريكية من الصهاينة ابتداء من وزيرة الخارجية والدفاع والاستخبارات والامن القومي وبقية الخلفة الصالحة ؟ اليس نائب الرئيس ومشروع الرئيس القادم يهودياً، ماذا نتوقع من زمن الرويبضه، يجب ان ينتهي يجب ان نفيق يجب ان نخجل ونستحي، كفانا ذلاً واهانة وركوعاً، لقد ان لهذا الليل ان ينقشع.

العلاقات الاستراتيجية بين مصر ودول الاتحاد الاوروبي

بقلم : اللواء الركن احمد عبد الحليم
مدير مركز بحوث الشرق الاوسط بالقاهرة

الحلقة الاولى

يمثل الاتحاد الاوروبي واحداً من التحديات الجديدة - الكبيرة - التي تواجهها مصر في عالمها بعد الحرب الباردة، كما يمثل الاتحاد تجربة فريدة من نوعها، تشير الى الكيفية التي يمكن ان تتحول بمقتضاها دول متصارعة تاريخياً الى دول متعاونة، وهو الامر الذي يمكن ان نخرج منه بالعديد من الدروس المستفادة التي يمكن تطبيقها - او جزء منها - في عالمنا العربي، وفي الشرق الاوسط بصفة عامة، وذلك عن طريق بناء شبكة مصالح وعلاقات متبادلة، ومؤسسات شرعية تستند الى ارادة شعبية.

وحتى يمكن لمصر ان تواجه مثل هذا التكتل الدولي، وان تتعامل معه بايجابية وامان، فان عليها ان تعيد تشكيل صياغة الفلسفة التي تحدد سياستها الخارجية، وايضاً سياستها الدفاعية خاصة في مجال التعاون العسكري وتدبير نظم التسليح المختلفة، حتى تتواءم مع متطلبات هذا النوع من التعامل الدولي في اطار العلاقات الدولية السائدة، كما ان عليها ان تعيد تشكيل قدراتها بحيث تنتمي الى سوق اوسع يمكن ان يواكب ما يحدث على الساحة الاوروبية، وان يتميز هذا السوق بسيادة آلياته الحرة، ويقدر معقول من التكنولوجيا المتقدمة المناسبة للمجتمع المصري، كل ذلك في اطار نظام سياسي مقبول يعتمد على الحرية والديموقراطية.

ومع توافر هذه الشروط، فان العلاقات السياسية والاستراتيجية - وايضاً العسكرية - مع اوروبا، لا بد وان يكون لها عمق عربي يقوم على نوع من تقسيم العمل بينهما، رغم ان العلاقات الثنائية بين مصر وبعض دول الاتحاد الكبرى قد يكون لها مردودات ايجابية في هذا السياق.

ومن الطبيعي ان مصر لن تستطيع القيام بالدور المطلوب منها، ما لم يكن لديها تصور سياسي واستراتيجي واضح تتحرك بموجبه على طريق بناء العلاقات السياسية والاستراتيجية مع دول الاتحاد الاوروبي بصفة عامة، والكبرى منها بصفة خاصة، وان يركز هذا التصور على القضايا السياسية والاستراتيجية الكبرى التي تعود بالفائدة على كافة اطراف هذه العلاقة المركبة، وان تصاغ كافة جوانب سياسة مصر الخارجية لتحقيق الاهداف الكبرى المطلوبة من هذه العلاقة، وعلينا في هذا الاطار التذكير بان العلاقة بين الجماعة الاوروبية ومصر، وايضاً العالم العربي، قديمة، وهي قائمة على مستوى الجماعة ككل ومع الدول الاعضاء فيها منفردة، وهناك خبرة لهذه العلاقات في المجالات السياسية والاستراتيجية والعسكرية يجب البناء عليها في اطار المتغيرات الجديدة لهذه العلاقات.

وتاريخياً، كان لمصر مع اوروبا الغربية علاقات كثيفة دارت من خلال ثلاث مستويات. الاول، العلاقات الثنائية مع دول الجماعة الاوروبية كل على حدة، وضمن هذه الدول فان فرنسا وبريطانيا كانت لهما مكانة خاصة فيما يتعلق باستيراد السلاح وتصنيعه، وكان لالمانيا مكانة خاصة في مجال التعاون الاقتصادي والثقافي وغيرهما من المجالات. والثاني، علاقات مصر مع الجماعة الاوروبية - وخاصة دول جنوب اوروبا - من خلال السياسة المتوسطية للجماعة، والتي بمقتضاها حصلت مصر على معونات وتسهيلات ومعاملات تفضيلية بالنسبة لسلعها. والثالث علاقات مصر مع الجماعة من خلال الحوار العربي الاوروبي الذي بدا منذ منتصف السبعينات، وكان الهدف المصري - والعربي - منه دفع الجماعة لمناصرة الحق العربي في الصراع العربي الاسرائيلي، وتحقيق التعاون الاقتصادي على جبهة واسعة.

ومع المتغيرات الجديدة، استمرت مصر في التعامل مع اوروبا في المستوى الاول (الثنائي)، مع بقاء المستوى الثاني (المتوسطي) مفتوحاً وزيادة تكثيفه عن طريق الاهتمام المصري بالدائرة المتوسطية، مع تحول المستوى الثالث (الحوار العربي الاوروبي)، ليصبح تعاوناً مع الاتحاد الاوروبي الجديد.

وياتي في محور علاقات مصر بالاتحاد الاوروبي في مستواها الاول "الثنائي" علاقاتها مع دول الاتحاد الكبرى : فرنسا وبريطانيا والمانيا. ويعتبر الفصل في علاقة مصر مع كل من فرنسا وبريطانيا والمانيا هو فصل منهجي وليس فصلاً واقعياً، حيث انه في اطار الوحدة الاوروبية اصبح هناك تنسيق واضح بين دول الاتحاد، رغم وجود حيز مناسب لحرية الحركة لكل من الدول الثلاثة. فقبل نشوء الاتحاد الاوروبي كان التعامل الثنائي مفتوحاً بين مصر ودول الاتحاد الكبرى، اما بعد الاتحاد فقد اصبح التعامل - في اطاره العام - ضمن التوجهات السياسية والاستراتيجية والامنية العامة لدول الاتحاد الاوروبي تجاه هذه المنطقة الهامة له، خاصة في اطار التعامل الاقتصادي والسياسي والاستراتيجي، وايضاً الاجتماعي والثقافي.

وفي اطار التحولات السياسية والاستراتيجية في الشرق الاوسط، ووفقاً لمعيار الاهمية الاستراتيجية لدول المنطقة، تقع مصر في اطار المجموعة الثانية من المجموعات الرئيسية الثلاث في هذا الشان. وهذه المجموعات كالاتي : -

اولاً : الدول المالكة للموارد الاولية الاستراتيجية، لا سيما دول مجلس التعاون الخليجي، وسوف يحفظ النفط لهذه الدول اهميتها السياسية والاستراتيجية النسبية في المنطقة، علاوة على ان هناك روابط مختلفة جمعت بين تلك الدول بالغرب بصفة عامة، وتبدو ثمة امكانية عالية للغاية لاستمرار هذه الروابط لاتصالها في احد جوانبها بامن النظم السياسية القائمة.

ثانياً : الدول ذات الاهمية السياسية والاستراتيجية ذات القدرة على القيام بدور هام في اطار التعاون السياسي والاستراتيجي وتقديم الخدمات الاستراتيجية، وتتمثل اساساً في كل من اسرائيل وتركيا ومصر، وتتمثل القيمة الاستراتيجية لهذه الدول في امتلاكها نفوذاً كبيراً وقدرة على تحقيق الاستقرار الاقليمي في الشرق الاوسط.

واذا اخذت مصر نموذجاً على هذه النوعية، يلاحظ ان اهميتها السياسية والاستراتيجية في هذه المرحلة الجديدة تتمثل في قدرتها على بناء "اجماع استراتيجي" في الشرق الاوسط بما يساعد على توجيه اهتمام دول المنطقة الى التصدي لبؤر التوتر الاقليمي وتحييدها، وتسهيل تسوية النزاعات الاقليمية، ومع ذلك تبقى حالة اسرائيل خاصة في هذا الشان.

ثالثاً : باقي دول المنطقة الاقل اهمية سياسياً واستراتيجياً، او ذات القيمة الاستراتيجية السلبية من وجهة النظر الغربية، وتصنف هذه الدول باعتبارها راديكالية مثل العراق وايران وليبيا والسودان وسوريا حتى الان، ويغلب على علاقات هذه المجموعة من الدول مع الغرب بصفة عامة الطابع الصراعي - بشكل او باخر - كما تعاني من التهميش بصورة متزايدة، علاوة على تعرضها لمحاولات متكررة ومتنوعة من الضغط الدولي.

وتعتبر دول المجموعة الثانية بمثابة النطاق الجيوبوليتيكي والجيوستراتيجي الملاصق للتخوم الجنوبية لساحة الاتحاد الاوروبي، وعلى هذا النحو، فان الهيكل العام للروابط والعلاقات السياسية والاستراتيجية في الشرق الاوسط ظل دون تغيير جذري مع دول الاتحاد الاوروبي ما عدا بعض الاستثناءات التي تتزعمها فرنسا تجاه العراق، وانصب التحول في الاغلب على البحث عن اطار جديد لتلك الروابط بما يتفق مع المستجدات القائمة على الساحة الدولية والاقليمية، وقد تمثل جوهر التحول الاستراتيجي في نشوء حاجة الى تطوير العلاقات والروابط السياسية والاستراتيجية وفق صيغة جديدة تتفق مع المعطيات الجديدة.

ويتكامل هذا السلوك مع اتجاه الغرب عموماً والاتحاد الاوروبي بصفة خاصة نحو تفضيل الروابط الاستراتيجية الثنائية المباشرة بينه وبين دول المنطقة، مع اجهاض امكانات اقامة هياكل او روابط سياسية واستراتيجية فيما بين دول المنطقة (على غرار التجمع العربي عموماً واعلان دمشق على وجه الخصوص)، باعتبار ان هذه الامكانات تنطوي على احتمال تبني سياسات خارجية ودفاعية مستقلة قد تشكل تهديداً مباشراً او غير مباشر لتلك القوى على المديين المتوسط والبعيد.

وتصب هذه المتغيرات اجمالاً في اتجاه اضعاف الموقف العربي جزئياً وكلياً في الميزان الاستراتيجي في الشرق الاوسط، الامر الذي يضعف المكانة النسبية لدول المنطقة - عدا اسرائيل - في منظومة التفاعلات الاقليمية والعالمية، لا سيما خلال التعاملات المتعلقة بتسوية الصراع العربي الاسرائيلي، والاتفاق على صيغ التعاون الاقليمي - المؤيد من الغرب - في المجالات الاقتصادية والسياسية والاستراتيجية.

وعلى المستوى الثنائي في العلاقات السياسية والاستراتيجية بين مصر ودول الاتحاد الاوروبي الكبرى فعلى الارجح الا يحدث فيها تغيير جوهري، حيث ان الاتحاد الاوروبي لا يخل بسيادة واستقلال الدول الاعضاء خاصة في المجالات السياسية والاستراتيجية والامنية، ولذلك فانه على الارجح ان تستمر الدول الرئيسية في الاتحاد (فرنسا وبريطانيا والمانيا) في النظر الى مصر كعنصر (اعتدال) في المنطقة العربية القريبة، كما ان مصر سوق لا باس بها خاصة فيما يتعلق بتجارة السلاح، رغم ان هذه الدول منفردة سوف تظل في اطار الحد الادنى المشترك بين دول الاتحاد، ولن تحاول الخروج عن "الاجماع الاوروبي" الذي سوف يكون بصفة عامة اقرب للمواقف الاسرائيلية والامريكية عنه تجاه المواقف المصرية والعربية.

وعلينا عموماً ان نعرف ان علاقات مصر مع دول الاتحاد الاوروبي الكبرى، هي علاقة بين طرفين غير متكافئين وان المراحل الجديدة التي وصل اليها الاتحاد - والمحتمل وصوله اليها - سوف تزيد من جميع جوانبها من عملية عدم التكافؤ هذه.

ورغم اننا لشرنا الى ضرورة تركيز الحوار والعلاقات على القضايا السياسية والاستراتيجية الكبرى، الا ان بعض السوابق - خاصة في اطار الحوار العربي الاوروبي - تشير الى ان الحوار قد تم على جبهة واسعة من الموضوعات، التي لم يكن واضحاً ما هو هدف الاطراف منها، ولذلك فان العلاقات الاوروبية العربية بقيت اساساً على المستوى الثنائي.

ويزيد من صعوبة الوصول الى نتائج اكثر ايجابية ما تطرحه التغيرات في اوروبا الشرقية من تغيير في اولويات الاتحاد الاوروبي وتخصيص معظم موارد الاتحاد شرقاً داخل القارة الاوروبية، ونزول العالم العربي في اولويات الاتحاد.

وضع دول الاتحاد الاوروبي الكبرى في اطار الامن الاوروبي

حتى الان، لا يمكن اعتبار الاتحاد الاوروبي قطباً دولياً، حيث يتطلب القطب الدولي ثلاثة عناصر متداخلة : بناء من القيم الفكرية والايديولوجية المتميزة، وسلطة مركزية تملك حق القرار السياسي والاقتصادي، وقوة عسكرية نووية كبرى موحدة.

وحتى الان لم يتجاوز الاتحاد الاوروبي العنصر الاول، ورغم ذلك وفي غضون فترة زمنية قياسية لا تتجاوز عدة سنوات، زالت عن الوجه الاوروبي ملامح استمرت لنصف قرن ليستعيد كثيراً من ثوابته الاساسية التي تخلت عنه لفترة طويلة، وبدا الامر وكان اطاراً جديداً للامن الاوروبي في طريقه الى البزوغ.

واستدعى الامر بناء هياكل امنية جديدة تستوعب المتغيرات العالمية والاوروبية، وتضع في نفس الوقت اسساً راسخة لنظام امن اوروبي جديد.. وكان من العناصر الرئيسية التي يستند عليها هذا النظام الامني الجديد دول الاتحاد الاوروبي الكبرى : فرنسا وبريطانيا والمانيا.

وكانت وجهة النظر العامة التي حكمت اقامة هذا النظام هو ان كثيراً من الاسباب التي فجرت الحروب بين الدول الاوروبية في الماضي قد اختفت تماماً، وانه قد ان الاوان لاقامة مثل هذا النظام، وفي اطار ذلك، نستعرض بشكل اجمالي وضع دول الاتحاد الاوروبي الكبرى في اطار الامن الاوروبي لتاثير ذلك على العلاقات السياسية والاستراتيجية مع مصر.

اولاً : فرنسا

ترى فرنسا انه، وحتى يتحقق النظام الامني الجديد بشكل واقعي، فان عليها ان تقيم بناءاً استراتيجياً مستقلاً بعيداً عن مظلة الولايات المتحدة الامريكية، ومن هذا المنطلق، انسحبت فرنسا من حلف الاطلنطي، واتبعت سياسة دفاع مستقلة، ياتي في محورها بناء قدرة نووية فرنسية قادرة على حماية الدولة ضد اي تهديد نووي خارجي.

وفي هذا الاطار، تقوم فرنسا حالياً - بمبادرة من الرئيس الفرنسي جاك شيراك - باجراء سلسلة من التجارب النووية لتحديث الترسانة النووية الفرنسية قبل التوقيع على معاهدة المنع الشامل للتجارب النووية المزمع توقيعها خلال عام ١٩٩٦، وقد استتبع هذه السياسة الدفاعية الفرنسية سياسة خارجية مستقلة تضع في اعتبارها تحقيق المصالح الفرنسية في كافة اقاليم العالم، وفي هذا الاطار، تتعامل سياسة فرنسا بواقعية مع مسالة المانيا الموحدة، بل ووصل الامر في ذلك الى عرض فرنسي بمد مظلة فرنسا النووية لتغطي المانيا، وقبول المانيا المبدئي لهذه الفكرة، وهو ما يعتبر في احد جوانبه خروجاً على التحالف الاستراتيجي مع الولايات المتحدة التي تمد مظلتها النووية حالياً لتشمل دول حلف الاطلنطي، ورغم ذلك تلتزم فرنسا بالاطار الامني الجديد الجاري انشاؤه.

وبخصوص المسالة الالمانية، فقد اثرت فرنسا الا تسبح ضد التيار، الا انها اعادت صياغة رؤيتها للامن الاوروبي من ثلاث زوايا.. الاولى، ان تكون الجماعة الاوروبية هي الاطار الاشمل الذي يستوعب المانيا الموحدة، والثانية، ان يؤدي حلف الاطلنطي وظيفته الامنية في المرحلة الراهنة بالتضامن مع مؤتمر الامن والتعاون الاوروبي، والثالثة، ان يتوفر للاتحاد الاوروبي في المستقبل القريب قوة ضاربة خاصة به، ونظام دفاعي مستقل.

واضافة لاهتمامات فرنسا بمسالة الامن الاوروبي، فانها توجه اهتماماً كبيراً للدائرة المتوسطية، وفي اطار هذه الدائرة تدخل دول شرق وجنوب البحر المتوسط التي تاتي مصر في مركزها، في اطار الاهتمامات الامنية الفرنسية. وتعتبر هذه الدائرة هي المدخل الطبيعي لعلاقة مصر بفرنسا، اضافة لاسس العلاقة الاخرى السياسية والاقتصادية والاستراتيجية.

ثانياً : بريطانيا

تتميز بريطانيا في المجال السياسي والاستراتيجي والامني بارتباطها الوثيق بسياسات الولايات المتحدة في اوروبا وفي العالم اجمع، كما تتميز، اضافة لارتباطها الاستراتيجي بالمظلة النووية الامريكية في اوروبا، بينائها لقدرة نووية مستقلة على اساس بعدها الجغرافي النسبي عن المسرح الاوروبي، ورغم الارتباط الظاهري لبريطانيا بالاتحاد الاوروبي، الا ان هناك تياراً رافضاً للفيدرالية الاوروبية بدعوى انتقاصها من سيادة بريطانيا، وتحجيمها لمكانتها لحساب القارة الاوروبية، كما لا زالت هناك مخاوف بريطانية تجاه المانيا الموحدة وسيطرة القبضة الالمانية على الاتحاد الاوروبي خاصة في مجال الاقتصاد، لذا كانت دعوتها لاقامة توازن محكم بين الشركاء الاوروبيين للحيلولة دون سيطرة المانيا على الاتحاد الاوروبي، وترجيحها لعلاقة بريطانيا المتميزة بالولايات المتحدة على حساب ولائها الاوروبي، وفي هذا الاطار، لم يخف الساسة البريطانيين توجسهم من الوحدة الالمانية، حيث يرون انه كما نجحت المانيا في الماضي في بسط هيمنتها على جيرانها بقوة السلاح، فانه يمكن لها ان تفعل ذلك مرة اخرى بقوة المارك الالماني : اي بقوة اقتصادها.

وفي اطار التكامل الامني بين حلف الاطلنطي ومؤتمر الامن والتعاون الاوروبي، تتمسك بريطانيا بحلف الاطلنطي لكونه الضمانة الاكيدة للامن الاوروبي من وجهة نظرها، حتى بعد انهيار الاتحاد السوفياتي وانفراط عقد حلف وارسو واوروبا الشرقية، ورغم ذلك فهي تشترك في مؤتمر الامن والتعاون الاوروبي، وفي نفس الوقت فهي تخشى اي تعاون عسكري فرنسي الماني يزج ببريطانيا الى دائرة التعتيم، ويضاعف من تهميشها عن مجريات الامور الاوروبية.

وانطلاقاً من هذه الاسباب - وغيرها - لعبت بريطانيا دور المدافع عن حلف الاطلنطي، مطالبة بتكامل وظائفه الامنية مع مؤتمر الامن والتعاون الاوروبي.. فالاول مهامه دفاعية في المقام الاول، بينما للثاني دور تنسيقي امني، ولا مجال لاستبدال احدهما بالاخر، ورغم ذلك تتفاعل بريطانيا حالياً بواقعية شديدة مع الواقع الاوروبي الجديد حتى لا يتجاوزها، مفسحة بذلك لبريطانيا موضعاً بين الفاعلين الاوروبيين.

ثالثاً : المانيا

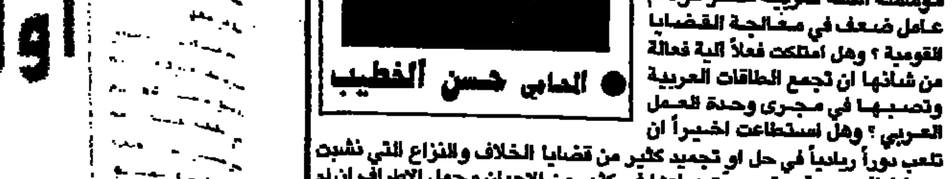
جاءت الوحدة الالمانية كنتيجة طبيعية للاندماج الاوروبي، وكثمرة جهد ابنائها، ومساندة الشريك الامريكي، وانتكاسة الخصم السوفياتي السابق. ونتيجة للمخاوف الاوروبية من المانيا الموحدة، سعت السياسة الالمانية الى تهدئة مخاوف الشركاء الاوروبيين ودعت الى اندماج المانيا كلية في كيان الاتحاد الاوروبي، كما اعلنت الدولة الالمانية انها لا ترى امناً اوروبياً الا من خلال حلف الاطلنطي اولاً، ومؤتمر الامن والتعاون الاوروبي بعد ذلك، ولحلف الاطلنطي - من وجهة النظر الالمانية - دور هام في المرحلة الانتقالية التي تمر بها القارة الاوروبية، والتي تحمل في طياتها العديد من المتغيرات الامنية التي يتطلب الامر الاستعداد لمواجهتها، كما تدعو المانيا الى ايجاد نوع من التعاون والتنسيق بين حلف الاطلنطي ودول شرق اوروبا في كل المجالات، وخاصة في المجال الامني.

ورغم ذلك فان الولايات المتحدة - واوروبا ايضاً - ترصد التطورات الالمانية، خاصة فيما يتعلق بتحديث المانيا الشرقية السابقة، في محاولة لتصور الدور الذي قد تلعبه المانيا الموحدة مستقبلاً، حيث قد يعتمد تقدم الاتحاد الاوروبي على الامكانيات الالمانية الهائلة دون اغفال النظر عن هذا الدور حتى لا يتحول لغير صالح الاتحاد الاوروبي، وعلينا الا ننسى ان مسالة الامن الاوروبي في التاريخ الحديث كانت تتعلق بالمانيا بالتحديد، وحيث تشير الدروس المستفادة من هذا التاريخ انه كلما توحدت المانيا اتجهت الى التوسع بالقوة والعكس ايضاً صحيح.

يتبع

مواقف

مؤسسة القمة بين التفعيل والتضليل



● المحامي حسن الخطيب

في ضوء تجدد الحديث عن تفعيل مؤسسة القمة العربية، والدعوات الصادرة عن اكثر من طرف عربي بضرورة عقد القمة لمواجهة التحديات والاخطار التي تواجهها الامة، وعلى الاخص قضية فلسطين، ورفع الحصار المفروض على العراق، وفي ضوء انعقاد القمة الاخيرة قبل بضعة اشهر وما توصلت اليه من نتائج غير حاسمة في اي مجال، هل كانت مؤسسة القمة العربية عنصر قوة ام عامل ضعف في معالجة القضايا القومية ؟ وهل امتلكت فعلاً الية فعالة من شانها ان تجمع الطاقات العربية وتصبها في مجرى وحدة العمل العربي ؟ وهل استطاعت اخيراً ان تلعب دوراً ريادياً في حل او تجميد كثير من قضايا الخلاف والنزاع التي نشبت بين اطراف عربية عدة، وجرت وراءها في كثير من الاحيان مجمل الاطراف ان لم تكن كلها ؟

بعيداً عن استحضار التاريخ وحشره في قوالب القناعات الثابتة، وبعيداً ايضاً عن عوامل الاستقطاب الفكري والسياسي التي لعبت دوراً رئيسياً في صياغة الاحكام والاراء والمواقف، وجعلت منها اما ظاهرات تعكس الواقع الموضوعي وتعبر عنه بصدق وشفافية، او انفعالات تتصادم مع الحقائق السائدة وتعمل على فرض منطقها بكل الوسائل المتاحة، شرعية كانت ام غير شرعية، فان العودة الان الى مؤسسة القمة تنطوي على دلالات وترتكز الى اسس لا تمتلك الصلابة الداخلية التي توفرت لها في مراحل سابقة، وفي ظروف عربية ذاتية وموضوعية مختلفة.

فمن الواضح وبعد مسيرة التسوية السياسية، التي سلكتها بعض الاطراف العربية بصورة مباشرة، ووقعت اطراف اخرى تحت تاثير نتائجها وتفاعلاتها وان بصورة غير مباشرة، من الواضح ان المتغيرات الاسرائيلية قد وقفت وراء هذه الخطوة العربية المفاجئة نحو الدعوة للم الشمل وتحشيد ما يمكن من عناصر التوافق واللقاء، وعلى الرغم من ان الاستراتيجيات الاسرائيلية لا تخضع لتبدلات.

في ضوء تبدل مواقع الاحزاب والاشخاص، وفوز الليكود في الانتخابات الاخيرة واستلامه لدفة الحكم، لم يعبر عن انتقال نوعي في فهم الجانب الاسرائيلي لطبيعة التسوية من جهة، ولماهية الامن وعلاقاته بالترتيبات التي يتم التوصل اليها في هذا المجال من جهة ثانية، فان ما يمكن فهمه من دوافع حركة الدوائر العربية المصغرة اولاً، وسعيها الى استقطابات اوسع على صعيد الانظمة المختلفة، انما يتحدد في طبيعة الوضع القائم والذي نجم عن اتفاقيات السلام، وكرس حالة من الركود والاسترخاء في اوساط الانظمة والنخب العربية ازاء الصراع العربي - الاسرائيلي، وجعل من اي تغيير او تحول ولو على صعيد القضايا الثانوية، خروجاً على السائد وهزة تعصف بالمستقرات في عناصر السياسات العربية.

فقد ترسخ في الذهنية العربية وعلى مدار سنوات منذ الانتقال من خندق المواجهة المسلحة وصراع المصير، الى ميدان المباحثات والمفاوضات السياسية والاعتراف بالطرف الاخر ضمن حدود امنة ومعترف بها، ان حالة جديدة ونوعية قد فرضت نفسها على مسار الاحداث والتحولات في المنطقة، وان هذه الحالة قد استوجبت نفي اية حاجة او امكانية للعودة الى مراحل سابقة واساليب قديمة، لكل منها شروطها ومتطلباتها التي لم تعد واردة في حسابات الاطراف وبرامج عملها. فما دام المنحى التاريخي قد اتخذ اتجاهات تصالحية، فلم يعد ثمة داع او مبرر لاي مظهر من مظاهر العنف او المواجهات العسكرية.

وكرد فعل على هذا المتغير فقد تجاهل التحرك العربي نحو بلورة صيغة ممكنة للتضامن العربي حالات التعارض والتناقض التي اكتسبت سمات مستقرة وثابتة في اطار السياسات العربية، وخاصة على قاعدة الموقف من الصراع العربي - الاسرائيلي والتسوية السياسية له، اضافة الى تداعيات حرب الخليج وانعكاساتها المتنامية، فلم يعد مقبولاً مجرد الحديث خارج اطار مقتضيات العملية السلمية، كونها قاعدة واساساً استراتيجياً للقاء والوفاق العربيين تنبني عليهما جملة من المواقف المشتركة تستهدف ضمان وتعزيز مسيرتها، وعدم خروجها عن الخط العام الذي وضعت عليه في ضوء الرغبة شبه الجماعية للانظمة. كما لم يعد وارداً التفكير في اتخاذ خطوات ومواقف جدية من شانها ان تتعارض او تدخل في مجابهة مع المواقف والسياسات الامريكية. لان امراً كهذا سيتطلب انقلاباً جذرياً في العلاقات والمصالح، لا اعتقد ان ثمة نظاماً عربياً قادراً على القيام به.

كما ان القواسم المشتركة او الثوابت القومية قد طرات عليها هي الاخرى تحولات ادت الى بروز خلافات حادة حول طبيعتها، وحول كيفية التعامل معها، وهي خلافات ادت الى ضياع حدود تمايزها، بعد ان دخلت قضية فلسطين ووسائل حلها دائرة الاجتهادات القطرية، ولم تعد مسؤولية قومية تعلو وتتقدم على كل المسؤوليات القطرية الاخرى. فاذا كانت هذه القضية قد شكلت محور النضال العربي وركيزته الاساسية، وظلت اساساً لعلاقاته الداخلية والخارجية، كما شكلت سبباً لمعظم التناقضات العربية، وسبباً لتجميدها في الوقت نفسه عبر صيغ عديدة للتفاهم والتنسيق، فان الظروف التي مرت بها اخيراً وتمر بها الان، قد اختلفت نوعياً عن الظروف السابقة. فهي لم تعد توفر ارضية ملائمة للاجماع العربي، ولا سيما فيما يتعلق بجوهر الصراع، وان اي اجماع يتم البحث عنه، انما سيقوم على جزئيات المواجهة التي تفرضها معوقات العملية السلمية وعناصر تهديدها. خاصة بعد التوصل الى اتفاقات اقليمية ودولية تتناول قواعد واسس حل النزاع الفلسطيني - الاسرائيلي في اطار تفاهم ثنائي بين الطرفين تتم صياغة حيثياته وتفصيلاته عبر مباحثات ما يسمى بالمرحلة النهائية، والتي تطرح فهمين مختلفين بل ومتناقضين لطبيعة الحلول المنبثقة عنها، ويظل العرب على مواقفهم المتباعدة والمتباينة من القبول بما الت اليه الحلول الثنائية، التي تمت بمعزل عن التنسيق معهم، وادت من وجهة نظرهم الى اضعاف دورهم التفاوضي بعد اختلال معادلة الحل الشامل، اثر الاختراقات التي شهدها الموقف العربي الموحد حول مؤتمر مدريد. ولن يتم التقريب بين هذه المواقف وتوحيدها ما دامت الكيانات القطرية بارتباطاتها الخارجية وبمصالحها الداخلية، تحث الخطى على طريق عقد صفقات مع الاعداء القوميين ولو على حساب قضايا اقليمية وقومية مصيرية. وما استبعاد العراق من الدعوة لحضور القمة الاخيرة، الا مؤشر هام على طبيعة العوامل المؤثرة في تكييف القرار العربي واستجابته الى عوامل الاملاء الخارجي، وان اعادة النظر في الموقف منه على قاعدة عدم الانصياع للاهواء والرغبات الامريكية - الاسرائيلية، انما يستلزم اعادته الى الصف العربي ودعم مواقفه في مواجهة قوى العدوان، ورفده بكل الامكانات للخروج من دائرة الحصار والمقاطعة، فهو ببساطة يمثل حالة صارخة من استطالة الصراع العربي - الاسرائيلي، واي موقف اخر انما يعني عدم القدرة على الخروج من شباك المصالح الامريكية - الاسرائيلية المتداخلة والتي بدون الخروج منها لن يكون ثمة مجال لتوظيف التضامن العربي في خدمة الاهداف القومية، وعلى راسها تحرير الارض واسترداد الحقوق المغتصبة والمنهوبة.

ولعل من باب البديهيات ان اي توجه لاعادة تفعيل مؤسسة القمة وتاهيلها لخلق نظام عربي جديد، يكون قادراً على التعامل مع المعطيات والتحديات الداخلية والخارجية، انما يجب ان يرتكز الى الاسس التالية :

١ - توحيد النظرة الى المسائل القومية وتحديد اولويات العمل القومي على المستويين التكتيكي والاستراتيجي، ذلك ان القضايا المركزية للامة العربية، ورغم التجارب والمحاولات التي استهدفت ايجاد مخارج او حلول لها، لا زالت تعاني من اشكالات عميقة ومن تعقيدات لا حصر لها. ولم يحدث اي تبدل جوهري على طبيعتها او على افاق تطورها. وحتى الخطوات والاجراءات سواء كانت فردية او ذات طابع شبه جماعي، والتي تراءى للبعض انها تحمل المفتاح السحري لحل هذه القضايا الشائكة، اثبتت فشلها وعجزها عن الوصول الى الحد الادنى من اهدافها وخاصة على صعيد الوحدة القومية وتبوء مكانة مرموقة في ساحة العمل الدولي، او استرداد الحقوق التاريخية للامة، رغم التنازلات الكبيرة التي تم تقديمها.

٢ - الكف عن اعتبار المصالح القطرية محور وقاعدة العمل القومي، والانتقال بصورة فعلية وملموسة الى ربطها، وفي كل المستويات، بالمصلحة القومية العليا. ذلك ان تجزئة الجهد العربي وتجاهل الارتباطين ما هو عام وخاص، قد قاد اصحاب الشان الى الوقوع في شرك السياسات والمخططات الاسرائيلية - الامريكية، وادى بالتالي الى التورط في مفاوضات ثنائية ترتكز الى خلل كبير في نسبة القوى، كان حصادها حلولاً مجتزأة، وحقوقاً منقوصة، وبويلات تقبع في رحم الغيب يخلفها الرفض الاسرائيلي والعجز الداخلي ناهيك عن استعصاءات لا زالت تسد طريق البحث عن حلول القضايا عربية، كالجولان وجنوب لبنان، ترفض اسرائيل البحث فيها على قاعدة الانسحاب الشامل مقابل السلام الشامل.

٣ - وجود مرجعية قومية تنسق فعاليات الامة وتضطلع بدور ريادي في صياغة العناصر الاساسية للموقف العربي في كل مرحلة على حدة، وتعيد النظر في اسس ومقدمات مباحثات السلام، وعلى المسارات كافة في ظل عبثية التفاوض مع الجانب الاسرائيلي على قاعدة الثوابت واللاءات التي يطرحها، كما وتعمل على جسر التباينات في المواقف المختلفة، وربط اي تحرك قطري بالاهداف العامة التي يتم الاتفاق عليها في الحدين الاعلى والادنى. وذلك في مجرى استخلاص العبر والدروس من مجمل السياسات التي تم انتهاجها، وادت في التحليل الاخير الى رضوخنا للشروط الاسرائيلية - الامريكية، التي اتسمت بالافراط في التنكر لحقوقنا القومية والوطنية، ووسعت من رقعة لاءاتها، وخاصة على صعيد الامن والاستيطان والتمسك بحقوق نهائية ومطلقة في مدينة القدس كعاصمة ابدية لاسرائيل.

وان السكوت على الاختراقات الاسرائيلية لمنظومة العلاقات العربية، لن يؤدي بحال من الاحوال الى ثني اسرائيل عن سياساتها التوسعية والعدوانية ولن يدفع بها الى الاستجابة لمطالب البعض الجزئية، والقائمة على النفاق والترضية، ولكنه سيظل مدخلاً تحقق من خلاله اهدافها في كسر طوق المقاطعة العربية، واثارة مزيد من التناقضات والخلافات في اطار الصف القومي، وعلى قاعدة التباين في المواقف وانعكاسها على حصيلة الجهد العربي المبذول من اجل الانتقال الى اتخاذ اجراءات فعالة، لا تترك الحبل للسياسات الاسرائيلية على غربه، وتثبت بالملموس ان الحق العربي ليس موضوعاً للمساومة، وان منطق التاريخ وحقائقه تؤكد نظرياً وعملياً ان مصير الاحتلال والاغتصاب سيتقرر على ارض هذا الوطن كما تقرر مصير غيره على مر العصور والاجيال.

اولاد القحبة !!

● محمد باجس المجالي

طالعته قرأت، درسته ثم تحريت خفاء ما بين سطور "المحضر السري" الذي نشرته جريدة المجد المنزهة عن النفاق او الابتذال، في صدر عددها المؤرخ ١٩٩٦/١١/٢٥ المرقوم ١٣٧.. المحضر الذي وثق حرفياً منطق استقبال الرئيس مبارك للسيد عرفات.. وبخاصة استهلال المستشار السيد اسامة الباز لذلك الاستقبال بتقريع مرافق عرفات السيد محمود عباس.. بما حرفه (مش حتسيب - الاحبنه - السياسية يا سي محمود.. احنا في مصر بنلوح بعصا الضغط وبنقول : انسحبوا من الخليل او واجهوا المسؤولية التاريخية امام انتفاضة متفجرة ستحرق الاخضر واليابس وتزلزل الارض، ولا يقوى جيشكم على اخمادها، وفق تجربة سابقة لكم امتدت اكثر من ست سنوات، وانت يا سي محمود بتقول لصديقك "شاحاك" انها انتفاضة بعض الصبية التي نستطيع التعامل معها !).

ثم عقب الرئيس مبارك بما حرفه : (ايه ده يابو عمار هوا ده اللي اتفقنا عليه.. ايه اللي جرالك.. احنا بنضغط وانتو بتنفسوا.. ساعة انت وساعة ابو مازن.. عايزكم تفهموا يا اخوانا اننا مقبلون على القرن الحادي والعشرين الذي لا مفر فيه من حرب مع اسرائيل تريدها هي وتبني استراتيجيتها بموجبها.. "دول اولاد لحبة" عايزكو تفهموا ان هناك حربه لسه بيننا مشكلة مياه، مشكلة اقتصاد، مشكلة هيمنة، مشكلة حدود و.و.. و اسمع يابو عمار ويامي محمود دي فرصتكم لتوجيه ضربة قاضية لنتنياهو، شدوا حيلكم العالم معكم: ونحن بنحرك قواتنا ليس ترفا، بل لنقول للاسرائيليين انه جاء الوقت لممارسة حقنا القانوني في اعادة تموضعنا العسكري في سيناء بموجب انتهاء فترة الثمانية عشر عاماً المحددة لذلك التموضع باتفاقية كامب ديفيد.. انا مش حسافر واشنطن لان الواد ده نتنياهو مش عايز يجيبها البر وراكب راسه.. انت بتطرح يا ابو عمار على نتنياهو ان يسمح لك ببناء مطار في العريش، وان يسمح لطائرتك بالعبور من غزة الى اريحا.. طائرة ايه ومطار ايه يا راجل.. انت امام منطق اسمه "سيادة".. ابحث بتركيز عن شيء اسمه سيادة على الارض، مش معبر هيلوكبتر ويطبخ اصفر، لما بتملك سيادة بتعمل زي ما انت عايز).

فرفعت اسمى ايات الشكر الفائق لتفضل (الرحمن) بتوعية اهم رموز العرب على ان "يهود" لبالسة بالفطرة حسبما وصمهم "الفرقان" تعقيباً على توثيقه تفاصيل احتكارهم تجريع الانسانية ابشع المآسي التي تجلت بذبح انبياء اسرائيل.. ومحاولة صلب الفادي المسيح.. والافراط في محاولات اغتيال الرسول محمد بشتى الوسائل المباشرة كالحرب مواجهة ام مداورة.. والغدر المموه لوقائع السم والرجم والرمي خلسة بالسهام.

ثم تاجيج سعار همجية التتار المتحرقين لتدمير الحضارة.. ثم اثارة الحروب الصليبية.. ثم شن حروب كونية ثلاثة.. اولاها افرخت وعد بلفور، والثانية انحسرت عن تهويد فلسطين ضحية تشرذم عربان سايكس بيكو وتواطؤ العالم.. وبخاصة امريكا.. اما الحرب العالمية الثالثة فقد افتعلتها امريكا لاغتصاب بترول العرب البالغ ٧٠٪ من احتياطي العالم النفطي.. والهيمنة على استراتيجية الوطن العربي.. صهيونياً.. مقابل تدمير صناعة العراق المتقدمة، وسحق جيشه الذي تخشاه اسرائيل، بحكم فروسيته ودربته المستفادة من خوض اعتى واطول حرب معاصرة.. ثم مشارفته على التسلح بالرادع النووي، اضافة للصاروخي والكيمياني.

- بطرس غالي الذي جدد العالم قاطبة اضطلاعه بامانة دوله باستثناء امريكا التي طالما صانعها.. كافاته بحرمانه من التجديد ليس عقوقاً فحسب، وانما ثاراً صهيونياً من تمرير المنكور قرار ادانة اسرائيل باقتراف مجزرة "قانا" التي حصدت مئات اللاجئين لمركز هيئة الامم في لبنان، حيث كان علمها يرفرف !

وعلى هامش عنوان المقال الذي وصم الصهاينة (بالقحبنه) يرد التذكير باسراف مصر في ترديد احجامها عن عقد مؤتمر القاهرة الاقتصادي في الظروف العاصفة التي (زوبعتها) اسرائيل بالافراط في محاصرة وتجويع وذبح اطفال الفلسطينيين وشيوخهم، وتصعيد الاستيطان، واجتراح ما اجتث هدف ذلك المؤتمر مسبقاً الذي تمادت اسرائيل في ابتزازه لدى انعقاده سابقاً مرتين.. في الدار البيضاء ثم في عمان.

فان لشك بشوب (الخلاص) وصم يهود - بالاحبنه - بحكم انعقاد مؤتمر القاهرة في مصر في الموعد المقرر بتاريخ ١٢ - ١٩٩٦/١١/١٤.. امتثالاً لصهيونية امريكا (امبراطورية) القحبنة الاعظم. وان الكتب يشوب زعم تحجيم وفد اسرائيل في مؤتمر القاهرة الذي طبلت وزمرت له صحافة اعراب اللسان.. متجاهلة ان اشتراع المؤتمر اساساً قد املته مصلحة اسرائيل اسهمت في تحديد موعد انعقاده.

فكيف يوفق فيما بين وصم يهود (بالاحبنه) واعراب مصر مراراً عن الغاء عقد ذلك المؤتمر، انفعالاً بالظروف الشاذ السائدة.. وبخاصة معاناة الفلسطينيين وسائر المؤتمرين من جراء اضطراب اجواء المنطقة.. وبين (هزولة) مصر للامتثال لامر الصهيونية الامريكية القاضي بعقد المؤتمر في موعده المضروب مسبقاً.. ثم مبالغة مصر في الحفاوة بالوفد الاسرائيلي.. الحفاوة الموثقة تفاصيلها في تقرير الوفد الاسرائيلي الذي اشاد بتنافس وزير خارجية مصر وسواه في تسهيل مهام ذلك الوفد !!

اسرائيل.. هذا الورم السرطاني الذي هدد مصيرياً وجود العربان كافة.. السرطان الهائل الرعيب.. متأخرة جداً ادركت خطورته (اوروبا) بحكم انتشاره داخل جيوب رئتها الحيوية.. ضفة البحر الابيض المتوسط الجنوبية، حيث يتمطى راس الوطن العربي.. الوطن الاستراتيجي للموقع والطاقة والتسويق.

متاخرة جداً صحوة فرنسا على خطورة زرع اسرائيل في (خاصرة) اوروبا.. خنجراً يمزق قنس "قيامتها"، شرفة للقاء السماء بالارض.. اسرائيل التي سلحتها فرنسا نووياً (وتنطعت) حالياً اثمارها التجسسية لكشف ان اكثر من مائتي راس نووي اسرائيلي منصوبة في ثمانية مواقع فوق صواريخ متوسطة المدى وبعيدته.. مع طائرات جاهزة للانطلاق الفوري.. وصواريخ - يريحو ٢).. الخ من الاسرار التي سمحت اسرائيل باشهارها ارهاباً لشموخ صمود سوريا.

كلينتون المراهق جرع الاعراب "حليب السباع" فلوحت سذاجتهم بهم في وادي احلام اليقظة.. فتعشموا تنكر "المحروس" للصهيونية - ربما لسواد عيون هؤلاء - ام غباءهم الذي ظن كلينتون اعز على اسرائيل من بطل حربها والسلم المغدور - رابين - الذي صرعته اغتيالاً للسلام.. الغباء الذي حسب كلينتون اقوى من الرئيس كندي - الرئيس الامثل الذي لم يخمله اللوبي الصهيوني للبيت الابيض - والذي حين حاول (ترويض) صهيونية ذلك اللوبي (اغتيل).. ثم اغتيل شقيقه.. وجمد الشقيق الثالث بالمكر التلمودي الذي هدد "بنبش" اغتيال سكرتيرته.

وعليه ليفقه (العياوون) الحالمون بتحرر الوسيم شكلاً وليس اخلاقياً : كلينتون من قبضة اترع الاخطبوط الصهيوني، بانهم (واهمون) مهما راوغ ذلك المراهق الغر.

واستطراداً.. وفي سياق استخفاف نتنياهو ببصم بعض المهرولين لصكوك الاذعان لاستعباد اسرائيل، فقد صرح حضرته بما مفاده : اسرائيل بلد ديمقراطي، والذين اذعنوا للسلام المفروض هم رموز لديهم ميليشيات لحمايتهم، وليس جيوشاً لتحفل بها اسرائيل.. والبرهان تجلى في حرب سنة ١٩٤٨ التي كانت خلالها تلك الميليشيات - جيوشاً) مدججة بالطائرات والدبابات ومدافع الميدان، ومزمتها بطولات مناضلي الوكالة اليهودية بالسلاح الخفيف حينئذ.. ولقد اضطرد ذلك (الانتصار) المزعوم خمس مرات.. واسرائيل اليوم اقوى ما تكون.. قوة لا تضاهيها سائر قوى كنتونات سايكس بيكو الاعرابية مجتمعة !

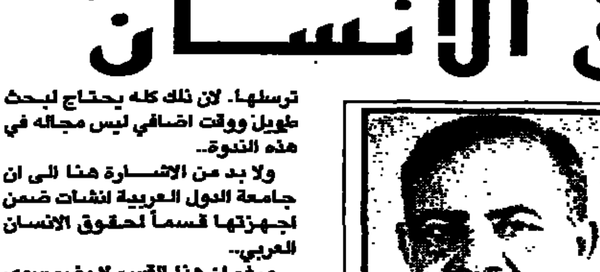
لقد صدق نتنياهو.. ثم صحيح ما قاله الرئيس مبارك لعرفات من ان (اوروبا) فرنسا وليس العالم قد صار مع الحق العربي.. وذلك ليس عشوائياً، وانما (لصحوة) مصالح اوروبا الاستراتيجية التي تقودها راهناً فرنسا ديغول.. رمز الفروسية المشرفة الذي حسبه منح الجزائر سلام الشجعان ورفض الانضواء في حلف الاطلسي.. حصان طروادة الهيمنة الصهيونية الامريكية.

وطالما ان الرئيس مبارك يحترم التاريخ الذي انصف (طهر) عبدالناصر - ضحية طيبته - ثم سيادته يفاخر بشهامة فوارس مصر.. كنانة الله التي انصفوها من عقوق السادات الذي اغرق (العبور) الاسطوري في ثغرة الدفرسوار.. فانني استأذن لارجو سيادته باسم الله وبينه الاسلام والتاريخ وحضارة مصر الخالدة وسيادتها.. ان يبادر الى اشاعة الديمقراطية والاتحاد في وادي النيل، ليكتسي بذلك (موضوعياً) تكالب الصهاينة كافة : رؤوساً واذيالاً ولبصار وشيكاً الى تعريب بترول العرب، النفط المظلوم الذي مداورة اشاد اسرائيل.. ثم اقطع الظهران لاربعين الف مشروع صهيوني عسكري امريكي (مقيم).. وابلح مياه الخليج ومفاصل العالم في السويس وباب المندب وخليج هرمز لاساطيل الطائرات الامريكية المأجورة ببترو دولارات الخليج.. وبالمناسبة حاملة الطائرات (كيتي هول) خاطب امس طياريها وجنودها وبحارتها وزير الدفاع الامريكي قائلاً "ان مهمتكم هي منع العراق وايران من السعي للسيطرة على ايرادات النفط، ان لديهم خططاً للسيطرة على "ثلثي" امدادات البترول العالمية.. لا يمكن ان يكون هناك شيء اكثر اثارة للرعب من وجود مجموعة قتالية من حاملات الطائرات.. هذه هي مهمتكم.. تخويف العراق وايران).

وبالانتظار وجلاء لحسن النية، ابث فيما يلي نص البرقية التي [illegible] ان نشر فور رفعها للخالد المرحوم عبدالناصر، لدى تصبيره (قائد) الاسلام الذي ارجوه تعالى ان يعينك على تعزيزه (بتعريب) بترول الاسلام ومهده تحصين وادي النيل - حضارياً - بالاتحاد المنشود والديموقراطية الحقة.

سيادة رئيس الشرفاء جمال عبدالناصر الامثل - القاهرة (اليك سجد المجد بمباركته التاريخ يا نصير الانسانية التي اعزها في (مصرها) : كنانة الله التي اعدت اليها سيادتها واعتبارها.. توجيهك الاسر لمحيط البارحة، ارهب انيال الاستعمار، الذي ثعره اصطفاؤك لحرن الوطن العربي. فابقنا باستقلال النيل الغالي العزيز، ريثما نبارك باسمه استقلال روافده، سائر انهار الاقاليم العربية الفائقة التوق للديموقراطية والاتحاد).

حقوق الانسان



محاضرة للمحامي هاني الدحلة

حقوق الانسان اصطلاح حاز اهمية بالغة في العقد الاخير من القرن العشرين وخاصة في الاردن والقطار الوطن العربي..

وتاتي اهمية هذا الاصطلاح من انتشار الدعوة محلياً وعربياً ودولياً، لاحترام حقوق الانسان والتصدي لاي انتهاك لها، ومن انتشار منظمات وروابط حقوق الانسان على مستوى العالم باسره وعلى المستوى العربي خاصة..

وقد ساهمت المنظمة العربية لحقوق الانسان ومقرها القاهرة في حملة التوعية وتاسيس الفروع والروابط والجمعيات في معظم اقطار العالم العربي..

وكان تاسيس المنظمة العربية لحقوق الانسان/ في الاردن - احدى الثمار التي نتجت عن نشاط المنظمة العربي.. حيث ان جميع المؤسسين للمنظمة في الاردن كانوا اعضاء في المنظمة الام ولا زالوا كذلك على اعتبار ان جميع اعضاء المنظمة في الاردن يعتبرون اعضاء في المنظمة الام بحكم التفاهم والتعاون القائم في هذا المجال..

واول حقوق الانسان التي تحرص الدساتير والقوانين والعهود الدولية على اقرارها هي حق الانسان في الحرية..

فالحرية اهم ميزة من مميزات الحياة التي نعيشها.. وهي السبيل لتحقيق الذات والتطلعات، وهي الاداة الكفيلة بتمكين الانسان من العيش الكريم وهي الوسيلة التي/ يستطيع بها التعبير عن نفسه وضمان مستقبله وحقوقه السياسية والاقتصادية والاجتماعية والنقابية..

ولذلك فان ضمان الحرية من اهم واجبات الدولة او السلطة في اي مكان وزمان..

وقد حرصت الدول التي تحترم شعوبها وتحافظ على حقوقهم على ضمان وجود دساتير وقوانين تتمشى وتحافظ على الحرية والديمقراطية وحقوق الانسان..

كما حرصت على ضمان وجود جهاز قضائي واداري وامني يتمتع بكفاءة عالية ونزاهة وتجرد، تمكنه من القيام بواجبه في حماية المجتمع دون مساس بحرية المواطن وحقوقه في حرية الراي والعقيدة والقول والعمل..

ورغم ان حقوق الانسان هو تعبير شائع، الا ان الاختلاف حول مدلوله وتفسيره لا يزال يحتل مكاناً واسعاً على صفحات الصحف وفي احكام القوانين وفي النظريات المختلفة..

ولكن لا بد من الاشارة الى ان هناك تفاهماً شبه اجماعي على اعتبار الاعلان العالمي لحقوق الانسان الذي اقرته الامم المتحدة في ١٩٤٨/١٢/١٠، هو الاساس القانوني لاي دولة ترغب في وضع تشريع للمحافظة على حقوق الانسان.. والاعلان العالمي لحقوق الانسان، يعتبر اهم حدث في القرن العشرين بهذا الصدد، كما يعتبر الحد الادنى لهذه الحقوق التي اتفقت معظم دول العالم على الاخذ به واقراره..

ولا بد من الاشارة الى ان اهم عهدين يتعلقان بحقوق الانسان بعد الاعلان العالمي المذكور هما "عهد الحقوق المدنية والسياسية" و"العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية".. وهذان العهدان اعتمدا من قبل الجمعية العامة للامم المتحدة سنة - ١٩٦٦ - ..

وتعتبر هذه العهود الثلاثة اساس الشرعة الدولية واساس تشريعات واحكام ومبادئ حقوق الانسان في العالم.. فهي تضع المعايير التي اخذت عنها اكثر من خمسين من اتفاقيات الامم المتحدة واعلانات ومجموعات قواعدها ومبادئها في مجال حقوق الانسان والمجتمع..

ورغم ان العهدين المذكورين هما اتفاقيتين دوليتين توقع عليهما الدول وتبرمهما حسب دساتيرها وتتبادل وثائق ابرامها مع الامم المتحدة كاي معاهدة ملزمة للدولة، ورغم ان العشرات من الدول وهي تقارب الـ ١٢١ دولة قد صادقت على احكامها وابرمتها.. واصبح لها مفعول القانون في بلادها.. فان الكثير من الدول وخاصة الدول العربية والاسلامية.. ومعظم دول اسيا وافريقيا، لا تلتزم باحكام هذه العهود وتنقضها وتعمل على انتهاكها علنا..

ولا بد من الاشارة هنا الى ان الدول العربية التي وافقت وصدقت على العهدين المتعلقين بالحقوق المدنية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية هي : (الجزائر ومصر والعراق والاردن ولبنان وليبيا والمغرب والصومال والسودان وسوريا وتونس واليمن) وهي اثنتا عشر دولة..

اما الدول العربية التي لم تصدق عليها ولم توافق على الانضمام لها فهي : - (البحرين وجيبوتي والكويت وموريتانيا وعمان وقطر والسعودية والامارات) وهي ثمانية دول. وهذا هو الموقف حتى تاريخ - ١٩٩٤/١٢/٣١ -..

من ذلك يتضح ان عدداً كبيراً من الدول العربية لم تلتزم اصلاً باي عهد من العهدين الدوليين الهامين اللذان ينظمان اهم حقوق الانسان، وان معظم الدول العربية/ التي صادقت والتزمت باحكام هذين العهدين، كان التزامها شكلياً ولم تطبق شيئاً من احكامه، او طبقتها او طبقت بعضها بمزاجية، ودون ان تشعر ان من واجباتها تقديم الحساب لاي كان على المخالفات لاحكام هذين العهدين في بلادها..

ذلك ان هيئة الامم المتحدة قد اوجدت لجنة خاصة تسمى لجنة حقوق الانسان/ في الامم المتحدة ومقرها جنيف مكلفة بتنفيذ احكام العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية حيث تعقد اجتماعين في الصيف والخريف مدة كل منها ثلاثة اسابيع في العام الواحد. كما تعقد اجتماعاً ثالثاً في مقر الامم المتحدة في نيويورك في الربيع من كل عام..

ولهذه اللجنة اجهزة عديدة تتولى تلقي الشكاوى من المواطنين وهيئات حقوق الانسان الحكومية وغير الحكومية ومن الدول. ولها حق التحقيق فيها وسؤال الدول المعنية عن هذه الشكاوى ثم تصدر قراراً او تقريراً سنوياً عما توصلت له عن احوال حقوق الانسان في العالم وعن الشكاوى التي بحثت. ولا نريد الاستطراد في مجال اختصاصات اللجنة وكيفية عملها وقيمة تقاريرها ومدى تجاوب الدول مع اسئلتها ولجان التحقيق التي ترسلها. لان ذلك كله يحتاج لبحث طويل ووقت اضافي ليس مجاله في هذه الندوة..

ولا بد من الاشارة هنا الى ان جامعة الدول العربية انشات ضمن اجهزتها قسماً لحقوق الانسان العربي..

ورغم ان هذا القسم لا يضم سوى عدد محدود من الموظفين ولا صلاحية او سلطة له على اي مجال، الا ان هذا القسم قام بجهد في سبيل وضع الميثاق العربي لحقوق الانسان..

وقد استمرت اجتماعات لجنة حقوق الانسان في هذا الاتجاه مدة عشرين سنة دون ان تتوصل لنتيجة بسبب اعتراض العديد من دول الخليج خاصة على معظم مواد مسودة المشروع..

وقد فوجئنا في عام -١٩٩٤- بخبر يتضمن اقرار مجلس جامعة الدول العربية للميثاق العربي لحقوق الانسان بعد اكثر من عقدين من الجدل والتسويف. وتاتي المفاجاة من السياق والظروف التي احاطت باقراره. فرغم ان المشروع بلغ مرحلة الصياغة النهائية منذ عدة سنوات. فقد تحفظت عليه سبع دول عربية ولم تغير اي منها تحفظاتها على الميثاق رغم اقراره من قبل مجلس الجامعة..

ومن الغريب ان الميثاق العربي لحقوق الانسان الذي اقرته الجامعة العربية يدين الصهيونية كعائق لحقوق الانسان، في الوقت الذي تتسابق فيه النظم العربية في التطبيع مع اسرائيل وتخطب ودها. وتضمن الميثاق الاقرار بنمط من الحقوق تستنكره معظم البلدان العربية، مثل الحق في تشكيل الاحزاب..

يضاف الى ذلك ان طابع الصمت الذي احاط باعتماده جعل من غير الممكن ان/ يشعر احد بهذا التطور الا القليلين من المختصين في هذا المجال..

ورغم مرور سنتين على اقراره واعتباره التزاماً قانونياً على الحكومات العربية، فان ايا من الدول العربية، وحتى التي اقرته، لم تبرمه حسب دساتيرها وقوانينها المرعية..

ويذكر ان قرار الجامعة نص على ان لا يسري الا على الدول التي تبرمه وتتبادل وثائق ابرامه مع جامعة الدول العربية، وهو امر لم تقم به اية دولة حتى الان حسب علمي.. ومع ذلك فان لهذا الميثاق قيمة ادبية جعلت مندوب مصر في الجامعة العربية في معرض حثه مندوبي الدول العربية لاقراره يقول : ان الميثاق المقترح يعد بمثابة سياج اقليمي واق لتخفيف ضغط الاوساط الدولية على الدول العربية في مجال حقوق الانسان..

ولا بد في نهاية المطاف من العودة للحديث عن حقوق الانسان في الاردن.. وان نذكر ان الحكومة الاردنية قد اقرت العهدين الدوليين. الاول للحقوق المدنية والسياسية. والثاني الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية..

وكذلك اقرت اتفاقية مناهضة التعذيب.. واتفاقية القضاء على اشكال التمييز العنصري وبعض الاتفاقيات الاخرى.. كما قامت بالترخيص سنة -١٩٩٠- للمنظمة العربية لحقوق الانسان/ في الاردن.. وهناك مشروع قانون لانشاء مركز الحرية والديموقراطية وحقوق الانسان.. ونرجو ان يكون هذا التوجه مقدمة جدية للتقيد بالاعلان العالمي والعهدين الدوليين المشار اليهما.. لان ذلك هو الطريق الصحيح لحماية حقوق الانسان..

كل اثنين

نقد المواطن العربي

● ناجي علوش

يستمتع المواطن العربي في نقد الحكومة، حتى عندما يكون موالياً. وهو عادة ينتقد الاشخاص، ولا يهتم كثيراً بالخلل في القوانين، ويصب جام غضبه على هذا او ذاك اذا لم تلبَّ رغبة له، او اذا كابد عناء معاملة لانه لم يصطحب معه "واسطة" لانهائها.

والمواطن العربي، في علاقته مع الحكومة، يريد ان ياخذ، وان ياخذ بلا حسابه، والا يجد في طريقه قوانين تمنعه، واجراءات تحول بينه وبين ما يريد، وموظفين يطلبون منه الوقوف على الدور.. ومنافسين اكفا منه، يخلفونه وراءهم !

والمواطن العربي محق في معظم اسباب احتجاجه. فهناك تخلف في اكثر القوانين، وجمود في كل الاجراءات، واستخفاف بالمواطن في كل دوائر الحكومات العربية في الوطن العربي.

والحكومات لا تُعنى باحترام المواطنين، ولا تحرص على وقتهم وكرامتهم، ولا تسهل الصعبه وتخفف التعقيدات.. ورغم دخول الحاسوب كثيراً من الدوائر، فان الاجراءات زادت تعقيداً في كثير من الاحيان.

والجدير بالذكر ان الحكومات لا ترى خللاً، وترى في كل النقد الموجه بلغاً ودلالاً، لان المواطن لا يرضيه العجبه ولا الصيام في رجبه ولان النقد مجرد هذر او تطاول ولان فيه روح الشغب. والمطلوب بالنسبة للحكومة، يتلخص في موالاة الحكومات، والحديث عن الانجازات، ومقاومة التحريض والحض على الفتنة، وشكر الله واولي الامر، على ما يعيشه المواطنون من طمانينة ورفاهية، وما يشهدونه من تطور وتقدم.

اما ما يعانيه، من عسر وتعطيل، وما يلاقيه من سوء المعاملة وتعقيد الاجراءات، وما يعيشه من هضم الحقوق وعدم تكافؤ الفرص، وما يواجهه من فساد او بطالة، فكل ذلك لا يستحق الوقوف عنده، امام الانجازات الكبرى والتقدم السريع. واذا ما توقف المواطن عند ذلك كله، حُكم عليه انه مُشكك.. وبانه موتور، او مرتبط بالحركات التخريبية والجماعات الهدامة، حتى لو كان ثابتاً نقيض ذلك.

ولكن المواطن العربي، ولازاء ذلك كله، لا يتخذ موقفاً متماسكاً من هذا كله فهو :

١) يسعى لحل قضاياه واشكالاته حلاً فردياً، باستخدام "الواسطة"، او الرشوة، او الاثنتين، ويفرح كثيراً، عندما ينجح في ذلك. ولا يعطي اهمية لمثل هذا العمل، من حيث تكريس اسلوب الحكومة، والمشاركة في فسادها، واحداث الضرر في المصالح العامة، ومصالح المواطنين. ويقول بعض المعنيين ان المواطن العربي يفعل ذلك لانه لا يجد طريقاً غيره، لا لانه مقتنع به.

٢) يشارك في الرياء السياسي من خلال الثناء الشفوي او المكتوب ويكيل المدائح في المناسبات العامة والخاصة، حتى صار مألوفاً ان نجد في الصحف اعلانات شكر لرجل امن نجح في اكتشاف لص، مثلاً، وكثيراً ما يتبرع المواطن للقيام بمثل هذه الادوار، لاننا لا نتحدث عن الحالات التي يرغم فيها على ممارسة الرياء.

٣) يرفض العمل الجماعي لمواجهة مثل هذه الحالات، ويكتفي بالنقد الفردي وبحكايات الديوانيات، ويحول القضية في اكثر الاحيان الى قضايا شخصية..!

والمواطن العربي، فوق ذلك لا يفرق بين نقد الاخطاء، والهروب من الواجبات. واذا كان نقد الاخطاء واجباً، فان الالتزام بالواجبات واجب ايضاً. ولا يجوز ان يستخدم النقد لتبرير التهرب من دفع الالتزامات. فمن حق المواطن ان يطالب بوصول المياه الى بيته بانتظام، او بوصول الكهرباء، وان يحتج على غلاء الاسعار والقطع الكيفي، وسوء التوزيع، ولكن ليس من حقه ان يلعب بساعة الماء او الكهرباء، وان يتحايل في دفع المستحقات المالية.

ومن حق المواطن ان ينتقد تصرفات الجمارك، وغلاء الرسوم، وجلافة المعاملة، ولكن ليس من حقه ان يُهرّب السلع.

ومن حق المواطن ان ينتقد اسلوب التعامل في كل الدوائر الرسمية، وان يهاجم المحسوبية والفساد والرشوة، ولكن ليس من حقه ان يدافع عن اقاربه واصدقائه من الذين يمارسون ذلك، ولا من حقه ان ينتقد الرشوة ويرشو، وينتقد الفساد، ويتعامل معه..!

ولكن الاجدر من هذا كله بالتذكير هو ما يفعله المواطن العربي، الذي يتحول من مواطن عادي الى رجل مسؤول رسمي. فهو يفعل كل ما كان ينتقده، ويدافع عن القوانين الحكومية والاجراءات الرسمية، ويهاجم الذين يكيلون النقد جزافاً..!

واذكر مرة انني كنت استمع الى الرئيس جمال عبد الناصر، وهو يناقش ما كان يفعله الشرطة ببائعي البطيخ، الذين يبيعون البطيخ على العربات. قال الرئيس عبد الناصر ما معناه : كان الشرطة ياتون الى بائع البطيخ، ويقولون له : لماذا تبيع البطيخ هنا ؟ اذهب من هنا، ويدفع الشرطي العربة، فيهوي البطيخ على الارض ويتكسر.. قال الرئيس، وقررنا ان نعالج الامر، وان نعين بائعي البطيخ شرطة. فماذا فعلوا بزملائهم ؟. لقد فعلوا ما كان الشرطة يفعلون بهم !.

وما تؤكده دراستنا وتجربتنا ان المواطنين العاديين الذين احتلوا مواقع في اية دائرة حكومية، او في هرم السلطة، لم يغيّروا طبيعة السلطة ولا اسلوب التعامل، بل صاروا جزءاً من سلطة قائمة. ولا يوجد مثل واحد مغاير على الصعيد العام.

فهل نقبل بما يجري ؟.

ان استمرار الوضع كما هو، لا يضر بمصالح الافراد فقط بل يدمر الاقتصاد، الذي لم يبق منه الا الخامات والايدي العاملة، ويعرض الوطن لكوارث وهزات. ولذلك فلا بد من نقد المواطن، والعمل على اعادة بنائه ليعيد بناء السلطة التي توفر الامن والعدل والازدهار والاستقرار، وتصون حقوق الافراد وحقوق الامة، ولا مستقبل بغير ذلك.

ولذلك فان علينا ونحن "نعقر" الحكومات، ان نحدد مقاييس، حتى لا يظل حديثنا حديث ديوانيات، وان نهتم بموقف المواطن وسلوكه، حتى لا يكون الخلل في المواطن، ونحن عن ذلك ذاهلون.

ازمة اليسار... والبيروقراطية

● المحامي / محمد نوح دراوشة

عندما ادان المؤتمر العشرون للحزب الشيوعي السوفياتي، عبادة الفرد، واكد المؤتمر الثاني والعشرون تلك الادانة وعمقها، انفتح طريق جديد في الفكر الاشتراكي، ادى الى لفت الانظار والانتباه الى متناقضات عديدة في الدولة الاشتراكية، لم يكن يلتفت اليها من ذي قبل، وانبرى الباحثون يناقشون مختلف مظاهر، عبادة الفرد، من جميع جوانبها.

وكان لا بد لهم - على ضوء التجارب الاشتراكية العالمية بشكل عام وعلى ضوء التجربة السوفياتية بصفة خاصة، ان يعالجوا مشكلة البيروقراطية، باعتبارها تساهم بشكل او باخر في اعاقة سير الاشتراكية في تحقيق اهدافها نحو الشيوعية : اعلى مراحل الاشتراكية.

ونستطيع ان نقول : ان الباحثين والمنظرين الاشتراكيين وفي مقدمتهم الشيوعيون والماركسيون الذين تصدوا لبحث هذه الآفة التي اصابت صميم الدولة الاشتراكية، ارجعوا ظهور البيروقراطية في هذه - الدولة - الاشتراكية - الى اربعة عوامل :

١ - التخلف الثقافي العام للامة.

٢ - الافتقار الى الكفاءات في ادارة عجلة الاقتصاد الاشتراكي.

٣ - عدم الصبر الثوري، وظهور الانتهازية اليسارية، والقفز فوق المراحل قبل ان يجيء اوانها.

٤ - عبادة الفرد.

فقد راى بعضهم : ان البيروقراطية تهدد كل الدول، لانها تمثل جهازاً يجمع في يديه، الوسائل المادية للقهر الاجتماعي. ولعلني لا اعدو الحقيقة اذا ما قلت ان الدولة - اية دولة - والسلطة - اية سلطة - بما تجمع في يديها من امكانيات، الحظر - التقييد - التحكم، تقوم على الدوام باستخدام هذه الامكانيات في مواجهة خصومها اولاً، وليس من اجل الحرية. اذ عندما يحين اليوم الذي يصبح فيه من الممكن ان تكون الحرية شاملة، فان الدولة - بمعنى السلطة، تختفي من الوجود.

ولما كانت الثورة الاشتراكية تمثل قفزة نوعية وجريئة في مجال تحويل طبيعة الدولة لانها تحقق :

١ - انتقال السيطرة على الدولة من ايدي الاقلية (القوى الاستغلالية) الى ايدي الاغلبية الساحقة (القوى العاملة) بما يتضمنه هذا التغيير من تغير في الشكل الاساسي للدولة، اي الى كسر الجهاز القديم وبناء جهاز جديد يحل محله.

ب - بروز المهام التنظيمية، والتربوية للدولة الى المرتبة الاولى، وتراجع مهام التعسف والقهر الى المرتبة الثانية وربما العاشرة، حيث يزداد هذا البروز اكثر فاكثر كلما زاد تقدم البناء الاشتراكي.

ومع تذويب الفوارق الطبقية، وتصفية العوامل المتعارضة مع الاشتراكية - تصبح الدولة في الواقع - دولة الشعب كله. وعندئذ يصبح سيف القانون مسلطاً لا ضد اعداء الاشتراكية، وانما ضد افراد خارجين على المجتمع، يتخلى اعمال - القهر المباشر وغير المباشر - ضد هؤلاء المنحرفين - عن مكانها، لتحل محلها، اعمال اعادة تربيتهم في مراكز الاصلاح لتاهيلهم للتربية الاجتماعية، بدلاً من تربيتهم الفردية الانانية السابقة، التي دفعتهم لارتكاب افعال مناهضة للمجتمع الجديد. فالعقوبة بهذا المعنى تنقلب من مفهوم الردع الفردي والجماعي الى مفهوم تقدمي اصلاحي، لتاهيل الفرد ليعيش مع اسرته الاجتماعية بوسائل تربوية، تثقيفية، علاجية، لاستئصال شافة الجريمة لدى المجرم المناهض للمجتمع.

ج - وفي نهاية المطاف - وبفضل رسم السياسات الثورية التقدمية وتطبيقها على المجتمع، تتعلم الجماهير - خلال عملية القضاء على الاستغلال والقهر الطبقي، وتذويب الفوارق بين الطبقات، تتعلم كيف تحكم نفسها بنفسها، وكيف تدير شؤونها ادارة ذاتية، فتخلق بهذه السياسات، الظروف الموضوعية التي تجعل وجود حكم متميز عن المجتمع امراً غير نافع، وغير مقبول اطلاقاً. فبهذه الآلية "الميكانزم" التي ذكرت نستطيع ان نحول "الحكم" من كونه حكم الناس للناس الى كونه حكم الناس للاشياء، فيتحول التناقض من تناقض بين الناس للناس الى تناقض بين الناس والطبيعة لتسخيرها لخدمتهم جميعاً وعلى قدم المساواة.

اولاً : التخلف الثقافي العام للامة

ولكن ما دام "حكم الناس للناس" قائماً، فان الدولة بمعطياتها الراهنة، تظل قائمة. وما دامت الدولة الاستبدادية قائمة فان خطر تسوية شؤون الحياة الاجتماعية بوسائل القهر الاداري يظل قائماً، ويظل خطر البيروقراطية موجوداً. غير ان هذا الخطر يكون اكثر نشاطاً وفاعلية، اذا كانت درجة التخلف الثقافي العام للامة كبيرة :

فكلما كانت درجة التخلف الثقافي كبيرة، كانت اجهزة الدولة - اية دولة بما فيها الدولة الثورية - اكثر تمسكاً بالعادات البيروقراطية الموروثة عن الماضي.

وكلما كانت درجة التخلف الثقافي كبيرة، كانت الجماهير اقل اهلية وقدرة على الاشراف اشرافاً فعالاً على جهاز الدولة، مهما اتسعت الحقوق الديموقراطية داخل المؤسسة الادارية.

وكلما كانت درجة التخلف الثقافي كبيرة في الدولة، زاد خطر وضرر هذا القطاع من القوى الادارية الذي يملك زمام المبادرة والاشراف على شؤون المواطنين الاجتماعية والاقتصادية والسياسية. حيث ان الشعب الذي تسلم مقاليد الادارة - في الدولة الاشتراكية - اصبح بفضل هذا التخلف لا يقوى على ادارة اموره ادارة ذاتية، ذلك لان ادارة شؤون المجتمع ادارة سليمة لا تحتاج فقط الى ثورة، وانما تحتاج ايضاً الى الكفاءة في التخطيط والتنفيذ، كما تحتاج الى الشجاعة في تحمل مسؤولية التغيير المستمر.

وبايجاز، فان تخلف الجماهير يعيق السلطات الشعبية، ويؤدي الى البيروقراطية. ومن هنا، فان النضال ضد البيروقراطية، حتى يتم القضاء عليها قضاء تاماً، امر غير ممكن - في الواقع - ما لم يتم القضاء قضاء نهائياً على التخلف الثقافي العام للامة، وما لم يصبح الشعب قادراً ومؤهلاً، بالفعل وليس بالقول، على ادارة البلاد ادارة ذاتية.

ان القانون يمكن ان يقرر الديموقراطية، ولكنه لا يمكن ان يقرر كيفية ممارستها. والقانون يمكن ان يدين البيروقراطية ولكنه لا يستطيع وحده ان يقضي عليها.. والتخلف الثقافي العام، لا يمكن ان ينتهي بالقانون، والمعركة ضد التخلف تحتاج الى وقت وجهد كبيرين، لانها معركة صنع المادة الانسانية.

ثانياً : البيروقراطية وعدم الكفاءة

لعلنا لا نعدو الحقيقة اذا قلنا : ان كل ثورة تحمل في طياتها تناقضاً بين ما هو قديم وواقعي موجود يحاول المحافظة على ذاته لاستمرار بقائه وبين ما هو تجريدي ثوري جديد يحاول ان يحل محل البالي القديم.

فالجديد هذا ينبغي ان يكون جديداً بكل المقاييس، اذ ينبغي ان لا يحتوي على ذرة واحدة من ذاك القديم الذي حل محله، لكي لا تنتقل فيروسات العدوى من القديم المزال - او الذي على طريق الزوال - الى الجديد. فعندما تنتصر الثورة سياسياً، تواجه المهمة الاكثر مشقة، وهي مهمة الادارة والبناء.

ولما كان البناء يحتاج الى خبرة، والخبرة تنقص الثوريين عادة، لانهم حرموا منها في ظل الاوضاع القديمة البائدة، ولما كان الثوريون ملزمون بالقيام - منذ تسلم السلطة، باعمال ادارة الدولة، الامر الذي يحتم عليهم واجب التعلم واكتساب الخبرة بسرعة من خلال العمل، لذا تظهر معالم البيروقراطية الجديدة، ويظهر الفيروس القديم الجديد الا وهو (فيروس البيروقراطية)..

فالبيروقراطية تنشا غالباً عن عدم الكفاءة والخبرة في ان معاً، كما تنتج عن وجود الروح الفردية (السيادية) فهذه الروح السيادية تنتج جزئياً عن عدم الكفاءة، وعندها لا يعرف الفرد كيف يوجه الحياة، فانه يلجا لان يوجه الاوراق !

ومن اشكال اعمال التحايل المعاصرة تلك القاعدة التي تقول : "اذا لم تعرف كيف تدير عملاً فعالاً ادارة فعلية، فاكتب منشوراً دورياً، واسبغ عليه سلطة لاحداث الاثر الذي تنشده. واذا لم يفلح المنشور او اللائحة في تحقيق هذا الهدف، فعززه بقائمة للجزاءات وفيض من العقوبات تنزلها بمن لم يستطيعوا تنفيذ ما ورد فيه" !!

والعلاج الوحيد لعدم الكفاءة هو التدرب لاكتساب الخبرة، لتحقيقها، وهذا امر يستلزم التجربة، والتجربة تستدعي الوقوع بالخطا والصواب، وهذا يحتاج الى وقت طويل.

وفي مجال التظاهر بالكفاءة، تتقدم العجلة والمزايدات على التاني والتعقل، وان كان من الافضل ان تحقق مانريده في عامين او ثلاثة، بدلاً من ان نتعجل تحقيقه في اشهر معدودة، ذلك لان الركون الى الاسلوب الاول، افضل واجدى، فضلاً عن انه اعمق واخلد اثراً، فهو الاسلوب الذي يصنع الكوادر الكفؤة.

ثالثاً : عدم الصبر الثوري، وظهور الانتهازية، وحرق المراحل

لا شك ان عدم الصبر والتاني، والاستعجال في اتخاذ القرارات يقودنا الى بحث النقطة الثالثة في بحثنا والمتعلقة بظهور البيروقراطية في الثورات.

من المعروف ان جميع الثورات - مهما كان نوعها - ومهما كانت ايديولوجيتها، لا تعرف الصبر ولا تقدر عليه، فالانتصارات الثورية تدير رؤوس الثوريين كما تدير الخمرة رؤوس المحتسين لها. وهذا من شانه ان يغذي الاوهام الذاتية، وينمي روح التفاؤل المطلق، والخداع الكاذب للمناضلين. الامر الذي من شانه ان يؤدي ايضاً الى الاعتقاد الزائف "بامكانية حرق جميع المراكب والقفز فوق جميع المراحل" وبتعبير فلسفي يؤدي الى تقديم ما هو ذاتي على ما هو موضوعي. وهذا يشكل خطراً على الثورة، ويؤدي الى الفشل، ويحمل في طياته عنصراً من عناصر خطر البيروقراطية.

فعندما نريد استعجال الامور ودفعها بمتاكبنا، نكون قد ساهمنا بشكل او باخر بايذاء الاشخاص الذين يقومون بتنفيذ هذه الامور، وقذفهم في اتون محرقة، كان ينبغي تجنبها.

رابعاً : عبادة القائد الملهم المعصوم !! (عبادة الفرد)

وهنا نصل الى المحطة الرابعة من بحثنا (ازمة اليسار.. والبيروقراطية).

ان العلاقة الجدلية بين ازمة اليسار يمكن ان نُعبر عنها ونبرزها من خلال النموذج الستاليني، الذي ظهر اثناء وبعد بناء الآلة الاشتراكية في الاتحاد السوفياتي، وظهور البيروقراطية في صفوف المديرين لهذه الآلة وللعمال العاملين في المصانع، التي انتشرت في ارجاء واسعة من الاتحاد السوفياتي بفضل التنمية التي ساهم ستالين ورفاقه في بنائها خلال زمن قياسي برزت آلة الغرب العملاقة المشادة منذ زمن متقدم عليها بكثير. هذا النموذج، وتلك المظاهر، ساهمت بخلق جو من التسامح تجاه البيروقراطية ودعمتها.

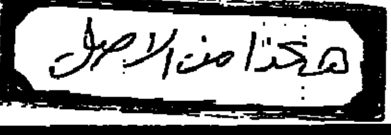
اما لماذا ؟ فلان السلطة اصبحت متمركزة في يد فرد، معصوم، لا يقبل النقد، فقد خلقت بالتالي، مراتب ودرجات بين هذا الفرد الحاكم وبين افراد الشعب. هذه المراتب والدرجات تشكلت من اولئك المحيطين بهذا الفرد والمقربين منه. فهم دائماً يوافقون على ارائه، وان يكونوا غير مقتنعين بها من الداخل.

هذا الفيروس - العدوى انتقلت الى جميع اجهزة الدولة والحزب، فاصبح كل مستوى من هذه المراتب في كل جهاز يمارس على المستوى الادنى منه نفس السلطة المطلقة التي يمارسها الفرد الذي يجمع السلطات بين يديه، وانعكست صورة الفرد المعبود (المعصوم من الخطا، الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه في كل مكان) في شكل افراد آخرين معبودين ومعصومين من الخطا. وانتشر هذا النمط في كل مجال وميدان من ميادين الدولة والحزب في الاتحاد السوفياتي الراحل !!

وسرعان ما ذوت وتلاشت روح النقد الموضوعي والذاتي، وسرعان ما تلاشت روح التقييم والتعديل، وحلت محلها روح التفاؤل الاعمى، والتفاخر الكاذب، وروح الطهارة الزائفة، واحتكار الاخلاص للقائد الملهم ! القائد المعصوم ! القائد الرائد !!

هذا ونمت العادات البيروقراطية، وعمت عبادة الفرد، وازداد خطر ابتعاد الدولة عن الجماهير العريضة، صاحبة المصلحة الحقيقية في الثورة. كل ذلك تم تحت سمع وبصر الرفاق الحزبيين ومن خلالهم !! وهذا ادى الى الوضع المأساوي الذي الت اليه احوال المنظومة الاشتراكية، وفي مقدمتها الاتحاد السوفياتي العظيم موطن لينين الاول، والاشتراكية الاولى. واستمر الوضع بعد ستالين واتخذت البيروقراطية اشكالاً اخرى، وصيغاً اكثر رجعية، فخلد الرفاق الى الراحة واغلقوا باب الاجتهاد، وعم الجمود العقائدي في عهد بريجنيف ومنع النقد والنقد الذاتي. كل هذه الاسباب التي لا علاقة لها اطلاقاً بالمنهجية الماركسية التقليدية والتي لا علاقة لها بالمنهجية الماركسية اللينينية، وحتى لا علاقة لها بالمنهجية التروتسكية عدو المنهجية اللينينية الاول !!

كل هذه الاسباب واسباب اخرى خارجية لا يتسع لها المقام، ادت الى حدوث هذا الزلزال العظيم الذي قوض اركان الاشتراكية كسلطة - كدولة، والذي اثر بشكل او باخر على الاشتراكية كعقيدة وكمبدا. وهذا غيض من فيض من الممارسات الخاطئة التي هيأت لانفجار البركان الكبير.



الموقف الاقتصادي

(٢) في مشروع موازنة عام ٩٧

تشوهات في النفقات كما في الايرادات

بقلم : احمد النمري

الاختلالات في بنود مشروع موازنة عام ٩٧، كما في مشاريع وقوانين الموازنة السابقة، لا تقتصر على تقزم بعض الايرادات، وتمدد وتورم ايرادات اخرى وخاصة ضريبة المبيعات الاضافية، بل ان التشوهات في بنود ارقام الموازنة وتوجهاتها تلاحظ ايضاً في جانب النفقات في الموازنة، وفي اكثر من بند من بنودها. فيما واصلت الحكومة الاصرار على تسمية بعض النفقات "بالراسمالية" خلافاً لمضمونها وواقعها الفعلي الذي يجب ان يضعها ضمن "المصاريف الجارية" او على الاكثر ان توضع تحت عنوان "نفقات البنية التحتية". والفرق واضح للاقتصادي وللمواطن العادي على حد سواء.

اوساط حكومية واخرى صحفية وصفت مشروع الموازنة بالتحفظ والتشدد في الانفاق، الا ان الحقيقة تظهر زيادة النفقات الكلية المقدرة لعام ٩٧ الى (١٩١٦) مليون دينار مقابل نفقات مقدرة في عام ٩٦ بلغت (١٧٤٥) مليون دينار، وبفرق (١٧١) مليون دينار، وبنسبة زيادة ٩.٨٪، ومقابل نفقات عام ٩٦ بعد اعادة تقديرها والبالغة (١٦٨٨) مليون دينار وبزيادة (٢٢٨) مليون دينار، وبنسبة زيادة ١٣٪. والنسبتان تتجاوزان نسبة الزيادة في الايرادات المقدرة لعام ٩٧. ويبقى التساؤل مشروعاً فيما اذا كانت بنود الانفاق او الزيادة في بعضها مجدياً او مقبولاً اقتصادياً وسياسياً ام لا ؟

تصل نسبة بنود الانفاق الجاري في موازنة عام ٩٧ (٧٧.٣٪). واكثر بند يلفت النظر من حيث سلبيته واسبابه، ارتفاع الرقم المقدر لسداد فوائد (فوائد وليس اقساط) الديون الخارجية من (١٤٠) مليون دينار في عام ٩٦ الى ٢٣١ مليون دينار مقدرة في عام ٩٧، وبتصاعد (٩١) مليون دينار، وبنسبة زيادة (٦٥٪) في سنة واحدة. وقد ارتفعت النفقات المقدرة لسداد فوائد الديون الخارجية من (١٠.٨٪) من جملة النفقات المحلية الجارية في عام ٩٦ الى (١٥.٦٪) من اجمالي النفقات الجارية المقدرة في عام ٩٧. وهذا سيوضح ضمن نقاط اخرى الحلقة المفرغة التي تتحرك في نطاقها مديونية الاردن الخارجية، وحدوث زيادة فيها في السنوات الاخيرة، رغم التعهدات الحكومية بتقليص الديون الخارجية، وخلافاً للتصريحات التي صدرت عن اكثر من مسؤول بحدوث انخفاض في رقمها الكلي بعد شطب "الديون الامريكية" على اثر توقيع معاهدة وادي عربة، وشطب جزء محدود من الديون الالمانية والفرنسية والبريطانية، وتحويل قسم كبير من هذه الديون الى استثمارات للدائنين في مؤسسات اقتصادية اردنية كبرى !!، وهو جانب خطير - اخر من اشكالية المديونية الخارجية والتي فتحت الكثير من الابواب لتدخل الدائنين والصندوق الذي يمثلهم من خلالها في كل صغيرة وكبيرة من نشاط الاردن الاقتصادي.

وزادت مخصصات التقاعد المقدرة من (١٨٩) مليون دينار في عام ٩٦ الى (٢٠٤) مليون دينار في عام ٩٧، وبفرق (١٥) مليون دينار، وبنسبة زيادة (٧.٦٪)، فيما بلغت نسبة هذا الانفاق الى اجمالي النفقات الجارية في عام ٩٧ (١٣.٨٪) وهي نسبة عالية يفترض ان تسبب قلقاً، وان تحفز المسؤولين على ايجاد حلول لها قبل ان تتفاقم، وفي المقدمة "جدوى وتفعيل وسلامة استثمارات المؤسسة الاردنية للاستثمار" وتحقيق اكبر عائد منها لمواجهة التزامات التقاعد المتزايدة، وليس من خلال البحث عن حل دمج صندوقي التقاعد والضمان الذي يبدو سهلاً في ظاهره او عند البدء به، ولكنه يتضمن مخاطر واختلالات صعبة فيما بعد.

ويلاحظ جمود قيمة بنود انفاق هامة يفترض ان تزداد مثل نفقات دعم المؤسسات (بحدود ٤٢ مليون دينار)، ونفقات التدريب واعادة التاهيل (بحدود ٣.٥ مليون دينار !!)، ونفقات البعثات العلمية التي تجمدت بين (١٢) الى (١٣) مليون دينار، مقابل تخصيص مبلغ (١٣!) مليون دينار لاغراض غير معروفة تحت مسمى "نفقات مختلفة"، ومليون دينار للحفلات، و (٥) ملايين دينار لاستئجار الطائرات !!

تخصيص مبالغ اكبر للانفاق على "التعليم" و "الصحة" و "الشباب"، وصندوق المعونة الوطنية امر ايجابي، ولكن التساؤل يبقى قائماً حول ظاهرة تدني نوعية الخدمات التعليمية والصحية المقدمة، رغم زيادة الانفاق عليها !؟ نعم لماذا ؟ وهل تتسرب النفقات في اقنية غير مجدية، او في ممرات اخرى ليست ذات صلة بما خصصت له ؟.

مرة اخرى نقول ان معظم ما يسمى بالانفاق الراسمالي ليس كذلك بل ان بعضها في الواقع تبذيراً او اهداراً للموارد مثل بعض النفقات التي تتكرر على اعادة ترميم وصيانة الطرق المتعثرة مثل طريق عمان جرش، وطريق العقبة الخلفي، كما يتضمن بنوداً للرواتب والاجور واللوازم والصيانة والاثاث والدراسات والمعدات والاجهزة والمباني، والسيارات !! وقد اعتادت اكثر من حكومة تضخيم الرقم المقدر للنفقات "الراسمالية" في مشروع الموازنة، لكي تتحدث في نهاية العام عن تحقيق توفيرات في الانفاق وتقليص رقم العجز في الموازنة !!.

وسائل الاعلام الغربية وسياسة دق الاسافين

عادت وسائل الاعلام الغربية مجدداً الى سياسة دق الاسافين، لزعزعة العلاقات العراقية مع دول منطقة الخليج المنتجة للنفط.. وذلك بعد التحسن الذي طرا على العلاقة السياسية بين العراق وهذه الدول.

وسائل الاعلام الغربية نقلت حشداً من التحليلات والتعليقات التي تحذر دول النفط من اخطار عودة النفط العراقي الى الاسواق العالمية، قائلة ان هذه العودة ستؤدي الى كبح اتجاه الاسعار نحو الارتفاع.. وهو الامر الذي تميزت به اسعار النفط طوال الاشهر الماضية، والذي حرصت دول الخليج على استمراره مع بداية اشهر البرد القارص في اوروبا.

وتقول التقارير ان القرار ٩٨٦ يسمح للعراق بتصدير نفطه بما يعادل ٢ مليار دولار خلال ستة اشهر، وهو ما يعني طبقاً للاسعار السائدة الان تصدير نحو ٤٥٠ الى ٥٥٠ الف برميل يومياً.

هذه الزيادة على الكميات المطروحة في الاسواق لا تشكل خطراً على اسعار النفط خاصة وان المعروض العالمي زاد بمقدار ١.٣ مليون برميل يومياً، خلال تشرين ثاني الماضي. ومع ذلك واصلت الاسعار ارتفاعها بثبات.

خبراء النفط في دولة الامارات العربية المتحدة، التي بادرت بالدعوة لرفع الحصار عن العراق، ردوا على هذه التقارير الغربية بالقول ان الـ ١,٣ مليون برميل يومياً التي عرضت خلال تشرين ثاني الماضي جاءت من خارج الدول الاعضاء في اوبك، دون ان يشعر بها احد، وانها لم تؤثر على الاسعار، فكيف سيكون الامر بالنسبة الى ٤٥٠ الف برميل عراقي ؟ والتي ستاتي من خلال اوبك.

منظمة الطاقة العالمية اصدرت تقريراً في الثامن من هذا الشهر يقول انه من المتوقع ان يزيد انتاج النفط من الدول غير الاعضاء في اوبك خلال العام القادم ١٩٩٧، بمقدار ١.٩ مليون برميل يومياً.

ويضيف التقرير ان هذه الزيادة بالانتاج تعادل الزيادة المتوقعة في الطلب، وهذا يعني، حسب قول المنظمة، ان اوبك لن تجد فرصة لزيادة انتاجها في العام القادم..

وتستخلص المصادر النفطية الخليجية الهدف الحقيقي وراء التقارير الغربية المحذرة من عودة النفط العراقي الى الاسواق العالمية.. اذ تقول ان المسالة تبدو واضحة، وهي ان زيادة الانتاج "حلال لغير العرب حرام عليهم".

كما يخلص الخبراء الى القول ان وصول النفط العراقي ولو بشكل كامل الى الاسواق العالمية، لن يؤثر سلباً على الاسعار، بشكل جوهري، مستدلين على ذلك بان استهلاك الولايات المتحدة الامريكية من النفط خلال شهر تشرين اول الماضي زاد بمقدار مليون برميل يومياً، اي بزيادة نسبتها ٥,٧٪ عن استهلاكها في نفس الشهر من العام الماضي.

كما ان استهلاك اليابان زاد بنسبة ٧,٧٪ في الشهر نفسه. وليست هناك اية توقعات بان الدول الصناعية تتجه الى خفض استهلاكها من النفط.

ودعت المصادر الدول الاعضاء في اوبك والمنتجين من خارجها لفتح حوار متصل، على اعتبار انهم موجودون في قارب واحد، وان من مصلحتهم ان لا تتعرض اسعار النفط لهبوط حاد، لان منتجاً منهم فتح صنابيره لزيادة الانتاج والتصدير بكميات هائلة.

النفط مقابل الغذاء

٧,٥ دولار شهريا نصيب الفرد العراقي

كشفت المحكمة الشعبية العالمية التي انعقدت مؤخراً في مدريد لمحاكمة الولايات المتحدة الاميركية على ما ارتكبته من جرائم حرب ضد العراق، ان قرار النفط مقابل الغذاء، لا يضع حداً لمعاناة الشعب العراقي، ولا ينهي الماساة التي نسجتها قرارات المقاطعة الاقتصادية.

وجاء في تقرير قدمه المركز الدولي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية، ان القرار يسمح للعراق بتصدير ما قيمته ٤ مليارات دولار من النفط على مدار السنة، لشراء الحاجات الانسانية الاساسية، على ان تتم عملية الشراء عبر بنك خاضع لمراقبة الامم المتحدة، دون ان يكون للعراق اي دور في ذلك.

واوضح التقرير ان ٣٠٪ من هذا المبلغ ستقتطع فوراً بدعوى التعويض على خسائر حرب الخليج، كما يتم اقتطاع ما بين ٥ – ١٠٪ لتغطية نفقات عمليات الامم المتحدة في العراق، وما بين ٥ – ١٠٪ لتغطية اعمال الاصلاح والصيانة في انابيب البترول، و١٥٪ لتغطية الحاجات الانسانية لثلاثة ملايين كردي في شمال العراق.

وبين التقرير ان الباقي بعد كل هذه الاقتطاعات ويقدر بنحو ١.٦ مليار دولار، يرصد لتغطية حاجات القسم الباقي من المواطنين العراقيين، الذين يبلغ تعدادهم ١٨ مليون نسمة.. اي ان نصيب الفرد العراقي من العائدات المتبقية، لا يتجاوز حدود ٧,٥ من الدولارات على اكثر تقدير في الشهر الواحد !!

وكان وزير التجارة العراقي محمد مهدي صالح قد صرح بان اتفاق النفط مقابل الغذاء، نص على تصدير ما يعادل ٢,٧٥ مليار دولار من النفط على مدار السنة، مشيراً الى ان هذا المبلغ كان يعادل انفاق العراق لفترة شهر واحد قبل حرب الخليج الثانية.

واوضح ان خسارة العراق بسبب الحظر المفروض على بيع النفط لا يقل عن ١٢٠ مليار دولار.

شبكة الاتصالات العربية الاضعف بين الدول النامية

اشارت تقديرات اعدها الاتحاد الدولي للاتصالات في جنيف، الى ان نمو شبكة الاتصالات في الدول العربية، يصل حالياً الى ٦٪ سنوياً، فيما تصل هذه النسبة الى ١٨٪ لدى الدول النامية الاخرى في اسيا واميركا اللاتينية.

وبينت ان نسبة كثافة الخطوط الهاتفية العربية تصل حالياً الى ٤,٨٪، ويتوقع لها ان ترتفع الى ٧,٣٪ حتى العام ٢٠٠٠، بكلفة يتوقع لها ان تصل الى ١٣ مليار دولار.

سوق عمان المالي

الضعف والحذر يهيمنان على قاعة التداول تأرجح الاسعار وثبات التداول

كتب المحلل المالي

تذبذبت اسعار الاسهم المتداولة في سوق عمان المالي بين انخفاض في اليوم الاول والاخير من اسبوع التداول (بين ٧ – ٩٦/١٢/١١)، وارتفاع محدود ومتوسط في ايام الاسبوع الاخرى (٣ ايام)، ولتكون المحصلة خلال ايام الاسبوع الخمسة ارتفاعاً محدوداً، ومن (١٥٣,٢٤) نقطة في بدايته الى (١٥٣,٣٧) نقطة في نهايته وبزيادة (٠,١٣) نقطة وبنسبة ارتفاع هامشية (اقل من ٠,١٪). وقد تركز الهبوط في الاسهم المصرفية فيما بقي التحسن في اسعار الاسهم الصناعية اكثر وضوحاً لانها الاكثر استفادة من اي تحسن في العلاقات الاقتصادية كما السياسية مع العراق الشقيق قبل اتفاق النفط مقابل الغذاء، واثنائه، ومن بعده.

مؤشرات الاداء الثلاثة، عدد الاسهم المتداولة، وقيمتها، وعدد العقود المبرمة استمرت في مستويات افضل مما كانت عليه في الاشهر الاحد عشر الاولى من عام ٩٦، وضعف ما كانت عليه خلال الفترة المقابلة من شهر كانون الاول عام ٩٥. وبلغت الارقام خلال الاسبوع الاخير كما يلي : –

اليوم	عدد الاسهم	قيمة التداول	عدد العقود	المؤشر العام
١٢/١٤	٦٩٤	٢,٢٦٩	٦٦٠	١٥٣,٧٤
١٢/١٥	١,٢١٥	٢,٩٣٨	٦٤٥	١٥٣,٧٨
١٢/١٦	٥٩٥	,٧٩٣	٨١٤	١٥٣,٢٤
١٢/١٧	١,٢١٢	٢,٧٢٢	١,٢٥٤	١٥٣,٥٤
١٢/١٨	١,٠٢١	٢,٦٦٩	٨٧٨	١٥٣,٣٧
	٤,٧٥٧	١١,٣٩١	٤,٢٥١	

على انه يلاحظ ايضاً ان حركة السوق كانت تدور حول اسهم منتقاة محدودة مثل سهم البنك العربي، والصناعات الوطنية، وبنك الاردن للاستثمار، وبنك الانماء الصناعي، وسهم الاسمنت والفوسفات والكهرباء.

وعموماً ليس بعيداً عن الحقيقة القول بان السوق لا يزال ضعيفاً انعكاساً لضعف الاقتصاد الكلي، وهيمنة جو الحذر والترقب والانتظار، وسط اجواء وتغيرات سياسية غير محسوبة.

ضعف السوق انعكاس لضعف الاقتصاد واختلالاته الناجمة عن استمرار بل تكثف تطبيق الحكومة للسياسات المالية الانكماشية التي تراعي في خطوطها العريضة نصائح ورغبات وتدخلات صندوق النقد الدولي، اضافة الى اصرار البنك المركزي الاردني على بقاء سعر الفائدة مرتفعاً. بل وعدم السماح لسعر الفائدة بالتحرك نحو الاعلى ونحو الادنى كما تفعل بنوك مركزية اخرى (خفضت مصر سعر الفائدة مرتين في اقل من شهرين، فيما خفض مصرف الكيان الصهيوني سعر الفائدة هذا العام اربع مرات).

منتجات الصناعة والزراعة الاردنية اصبحت تتعرض الى منافسة غير متكافئة بعد ان جرى تخفيض الرسوم الجمركية على مستوردات السلع المماثلة اكثر من مرة، فيما ازدادت العقبات امام الصناعة والزراعة الوطنية، وتوسعت الحكومة بشكل لم يسبق له مثيل في قرارات واجراءات خصخصة مؤسسات اقتصادية عامة هامة، واتيح فيها المجال واسعاً لدخول "شريك استراتيجي اجنبي" بنسبة تراوحت بين ٢٠٪ الى ٢٦٪ من القيمة الكلية !!

واخيراً فان تاسيس شركات مساهمة عامة جديدة في سنوات ٩٣، ٩٤، ٩٥، وباكثر مما يتطلبه واقع الاقتصاد ادى الى زيادة كبيرة في عرض الاسهم عن الطلب عليها. ويبدو ان نشر موازنة عام ٩٧، وقرب ظهور النتائج المالية للشركات عن عام ٩٦، لم يكن لهما اثر ايجابي مقابل العوامل السلبية الاساسية التي سبق وان اشرنا اليها.

وفق تقديرات البنك الدولي :

٣٥٠ بليون دولار لتحسين اداء البنى التحتية في الدول العربية.. والتخصيص هو الحل الامثل

حث البنك الدولي الدول العربية عموماً، وثماني دول منها تتلقى قروضاً من مؤسساته المختلفة خصوصاً، على اشراك القطاع الخاص في تمويل مشروعات البنى التحتية، نظراً لمحدودية قدرة الحكومات في الانفاق على هذه المشروعات الحيوية، التي تساعد على تحسين الاقتصاد واجتذاب الاستثمارات الاجنبية !!

واشار مسح اجراه البنك الدولي العام الماضي الى وجود ثلاث عقبات رئيسية تمنع تدفق الاستثمارات الخاصة، الى دول الشرق الاوسط وشمال افريقيا، اولها مشكلة التمويل من حيث كلفته وتوافره.. اما الثانية فتتمثل في الضرائب من حيث مستواها وطريقة ادارتها، بينما تتمثل الثالثة في ضعف البنى التحتية.

واكد البنك الدولي على ان البنى التحتية تمثل عصب الاقتصاد، الذي يتطلب توافر طرق مواصلات وانظمة اتصال وافية، مع توافر امدادات الطاقة على مختلف انواعها وامدادات الماء، فضلاً عن توافر موانئ جوية مؤهلة وتسهيلات خزن مناسبة، حيث ان هذه مجتمعة تشكل القاعدة التي يبنى على اساسها النشاط الاقتصادي في مختلف المجالات، كما انها تمثل روابط الاتصال بين الاقتصاد المحلي والاقتصاد العالمي الذي يتجه نحو التكامل.

واشارت احصاءات البنك الى ان هناك قلة من دول الشرق الاوسط وشمال افريقيا، تمتلك مثل هذه الروابط. وان المتوافر منها لدى هذه القلة يتسم بالبؤس عموماً، ويقل كثيراً عن المستوى الدولي.

وافاد تقرير للبنك الدولي صدر الشهر الماضي، بان هناك نقصاً كبيراً في مياه الشرب لدى دول المنطقة، وفي خدمات الكهرباء والهاتف. كما ان هناك حاجة ماسة الى اعادة بناء الطرقات، حيث ان اقل من نصف ما هو قائم منها هو في حالة جيدة.

وقدر البنك كلفة بناء وتطوير البنى التحتية في منطقة الشرق الاوسط وشمال افريقيا خلال السنوات العشر المقبلة، بحوالي ٣٥٠ بليون دولار، مشيراً الى ان حجم مساهمة البنك في هذا المجال لا تتجاوز ١٥ بليون دولار.. الامر الذي يعني بقاء فجوة كبيرة في التمويل، واكد على ان القطاع الخاص هو القادر على سد هذه الفجوة.

وقدم البنك الدولي ثلاثة خيارات لتحسين اداء البنى التحتية، اولها اصلاح المؤسسات التي تديرها، وثانيها اعتماد اللامركزية في توزيع المسؤوليات على المؤسسات المدنية والقروية، وثالثها اشراك القطاع الخاص، الذي حظي بالافضلية لدى البنك.

وقدر البنك الدولي مساهمة القطاع الخاص في هذه البنى التحتية والاقتصادية عموماً بنحو ٥٪، مشيراً الى انها لن تتجاوز نسبة ٢٠٪ خلال العقد المقبل.. مما يظهر مدى الصعوبة في تجاوز الفجوة القائمة حالياً.

تنمية العلاقات الاقتصادية بين فرنسا وليبيا

يبدو ان العاصمة الفرنسية حزمت امرها في وجه الضغوط الاميركية، واعطت الضوء الاخضر لتعزيز العلاقات الاقتصادية بين فرنسا وليبيا.

وتتوقع الاوساط الفرنسية ان تشهد بداية العام المقبل تطوراً ملحوظاً في التعاون الاقتصادي بين البلدين.

وقد صدرت عدة مؤشرات في هذا الصدد، منها وصول مصمم الازياء الفرنسي الشهير، وصاحب شبكة مطاعم مكسيم، بيار كاردان، الى طرابلس مؤخراً في زيارة عمل.. يضاف الى ذلك وصول وفد صناعي فرنسي، واعادة فتح مكاتب شركة "الف" النفطية في العاصمة الفرنسية، بعد ان اغلقت لفترة طويلة.

وفي الوقت ذاته شهد اللقاء الذي نظمته غرفة التجارة الفرنسية – العربية في باريس الاسبوع الماضي، تحت عنوان التعاون بين الشركات الفرنسية وليبيا، اقبالاً واسعاً لفت الانتظار، حيث شاركت فيه كبريات الشركات الفرنسية، بما يزيد عن خمسين شركة.

ومن المتوقع ان يصل الى ليبيا خلال الشهر المقبل وفد من ارباب العمل الفرنسيين، لتدارس امكانيات التعاون الاقتصادي في مختلف المجالات.

التطرف بين السياسة والدين والاقتصاد

● د. يعقوب سليمان

يختلف الكثيرون حول مفهوم التطرف، وبالتالي حول اسبابه ونتائجه. والتطرف من الناحية اللغوية هو ان يتحرك الشخص المعني او الجهة المعنية نحو احد الاطراف، فاما اقصى اليمين واما اقصى اليسار، وربما اطراف اخرى من حيث الموقع والاتجاه.

اما التطرف السياسي فيمكن ان يكون فردياً او تنظيمياً (يخص منظمات سياسية معينة) وقد يكون التطرف دولياً، اي ان دولة او دول تتطرف وتتخذ مواقف او اجراءات غير وسطية، وتميل نحو احد الاطراف. وفي الواقع العملي فان الدولة قد تنظم وتدعم التطرف، وقد تمارسه من خلال اجهزتها القمعية، وربما الامنية والعسكرية كما هو الحال بالنسبة لاسرائيل. ويمكن ان يسمى التطرف في هذه الحالة ارهاباً سياسياً او (اصولية سياسية) وذلك حسب الاجراء والحالة المنفذة من حيث الاسباب والنتائج.

وقد لجأت دول عديدة الى التطرف سواء عن طريق القرصنة الجوية، كما فعلت فرنسا عندما خطفت الطائرة التي كانت تقل قيادة الثورة الجزائرية وعلى راسها احمد بن بيلا، وكذلك عملية خطف المناضل المغربي المهدي بن بركة. او عن طريق القصف الجوي او الغزو كما فعلت امريكا بالعديد من الدول النامية (الدومينكان، جرانادا، بنما، ليبيا). والتطرف او الاصولية السياسية كما يسميها البعض تعني بالمفهوم الغربي التركيز على عنصرين :

● اعتماد العنف كوسيلة وحيدة او اساسية للتغيير.

● الغاء الاخر او نفي الاغيار.

وينطبق هذان البندان على اسرائيل وايديولوجيتها الصهيونية وتعاملها مع العرب، وخاصة الشعب الفلسطيني.

وفي هذا السياق لا بد من الاشارة الى موقف رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو بشأن الاستيطان، وقراره السماح بتوسيع الاستيطان وخاصة في القدس ليصل عدد اليهود القاطنين في المستعمرات الاسرائيلية المحيطة في القدس الى حوالي ٢٠٠ الف. هذا اضافة الى تصريحه بان "الضفة الغربية هي قلب الوطن اليهودي"، الامر الذي يعكس تطرفاً حاداً على المستويين السياسي والديني. وبخصوص التطرف الديني، فان العقيدة الصهيونية تقوم على نفي الاغيار من فلسطين وتبيح استخدام العنف والقتل اضافة الى اي وسائل اخرى لتحقيق اهدافها.

وفي هذا الاطار يدعي الغرب والصهيونية ان ما يسمونه بالاسلام السياسي يعتبر تطرفاً. وهنا لا بد من التاكيد على ان الاسلام لا يقوم على نفي الغير او الغائه، ولا على العنف حيث قال تعالى : "ادفع بالتي هي احسن، فاذا الذي بينك وبينه عداوة ولي حميم". وقال تعالى "يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم لا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئاً".

والاعتراف باهل الكتاب يعني ان الاسلام لا يلغي الاخر ولا يقوم على نفي الاغيار، بل حث على الحوار بالحسنى معهم حيث قال تعالى "ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي هي احسن الا الذين ظلموا منهم" صدق الله العظيم.

اما بخصوص الدعوة الى الجهاد فهي ليست دعوة الى العنف، وليست الوسيلة الوحيدة المطروحة في هذا الصدد. وهي كما يراها احد المجتهدين والفقهاء، "دعوة لحفظ القضايا المصيرية الاساسية والانسانية".

اما بخصوص تطرف المنظمات السياسية، وخاصة المسلحة منها فيمكن القول ان المنظمات الصهيونية كالهاجانا، وشتيرن، كانت تمثل التطرف الديني والسياسي، ولجات الى استخدام العنف في مذابح دير ياسين وكفر قاسم وغيرها اضافة الى اغتيال الكونت برنادوت. وما زال المتطرفون اليهود في شتى احزابهم يمارسون العنف والتطرف بكل اشكاله ووسائله، وبحماية الحكومات الاسرائيلية المتعاقبة. ويجب ان نذكر بجريمتي حريق الاقصى ومذبحة الحرم الابراهيمي، على مسمع وبصر الحكومة الاسرائيلية. بل ان العنف الصهيوني امتد الى اليهود انفسهم بقتل اسحق رابين. وياتي هذا التطرف مرتكزاً على "فكرة المطلق" سواء بالمفهوم الديني او السياسي.

اما العمليات الفدائية ضد الاحتلال فلا تعتبر تطرفاً، بل انها حق من حقوق اي شعب حين يخضع وطنه او جزء منه للاحتلال. وقد نصت مواثيق الامم المتحدة على حقوق الشعوب في الدفاع عن نفسها وفي مقاومة المحتل ايا كان ومهما بلغت درجة العنف، فان ذلك يدخل في اطار حق الدفاع عن النفس وعن الهوية الوطنية والقومية والحفاظ عليهما كما هو الحال بالنسبة لنضال الشعب الفلسطيني وكل الشعوب المكافحة من اجل التحرر الوطني.

اما التطرف الاجتماعي فيمكن ان ينشا نتيجة عوامل اقتصادية، مع ملاحظة ان التطرف السياسي والديني، يقودان الى تطرف اجتماعي. وياتي التطرف الاجتماعي ايضاً نتيجة لبنيان فوقي معين لدى فئات اجتماعية محدودة تفرض ذاتها في المجتمع.

ولا بد من الاشارة الى ان التطرف الناجم عن اسباب اقتصادية يكون في الغالب الاكثر تاثيراً والاكثر قدرة على التغيير، حيث ان التناقضات الطبقية وسحق الفئات الاقل حظاً، وخاصة بين ابناء الشرائح الكادحة، تؤدي عادة الى ثورات اجتماعية تحمل تغييراً جذرياً. وقد تبدأ هذه الثورات بما يسمى بالتطرف الفردي وسرعان ما يتحول الى تطرف جماعات، وكل ذلك نتاج صراع طبقي "اجتماعي".

اما نتائج التطرف فستكون متوائمة مع اسبابه وجذوره. ولكن يمكن القول بان التطرف الديني والاجتماعي يمكن ان يدمرا الامن والسلام الاجتماعي في مجتمع ما، او منطقة معينة، وبالتالي تاجيج الصراع في ذلك المجتمع.

ومن جهة اخرى فان التطرف السياسي (العنصري) القائم على نفي الاغيار او الغاء الاخر، اضافة الى اعتماد العنف كوسيلة وحيدة للتغيير، يؤدي الى تعميق العنصرية وتكريسها، وتضخيم نتائجها السلبية على السلام في المنطقة، وربما على السلام المجتمعي وعلى المستوى الدولي بشكل عام. ولعل النازية والنازية الجديدة والممارسات الهتلرية لدى الزعامة الاسرائيلية خير مثال على هذا النوع من التطرف. وما محاولات تدمير العملية السلمية على علاتها ومساوئها سوى جزء من نتائج هذا التطرف.

ومن ناحية اخرى فان اي ردات فعل ومقاومة من اي جهة تقوم داخل الاراضي المحتلة، سواء على شكل انتفاضة شعبية او عمليات مضادة، لا يمكن مقارنتها بذلك الشكل من اشكال العنف، لانها نتيجة طبيعية له، ولا يمكن المساواة بين الضحية والقاتل. ويدخل ذلك في اطار تطبيق قول الله تعالى "يا ايها النبي حرض المؤمنين على القتال ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبون مئتين وان يكن مائة يغلبون الفاً من الذين كفروا بانهم قوم لا يفقهون" صدق الله العظيم.

ويبقى السؤال المطروح هو كيف نواجه التطرف بكل اشكاله، وما هي انجع السبل لمعالجته وضبطه، سواء على المستوى القطري او الاقليمي او الدولي؟ وخاصة في ظل رعاية دول كبرى للارهاب، ورعايتها لارهاب تمارسه دول تابعة لها.

الامارات تتصدر قائمة المستوردين من لبنان

اشار تقرير رسمي اعلن في بيروت مؤخراً، ان دولة الامارات العربية المتحدة تتصدر قائمة الدول من حيث قيمة الصادرات اللبنانية اليها خلال العام الحالي.

وجاء في التقرير ان الامارات استوردت منتجات لبنانية حتى اواخر الشهر الماضي، بقيمة ١٩٩ مليون دولار.. ثم تاتي على التوالي : السعودية ١١٠، الكويت ٦٤، سوريا ٦٣، الاردن ٤٤، فرنسا ٣٩، الولايات المتحدة ٣٦، المانيا ٢٠ مليون دولار.

وكانت قطر اقل الدول العربية استيراداً من لبنان، حيث بلغ مجمل استيرادها ما قيمته ٦ ملايين دولار، فيما كانت اسبانيا اقل الدول الاجنبية في هذا المجال، اذ استوردت بمليوني دولار فقط.

مشروع ليبي لبناء ٦٠ الف وحدة سكنية

تخطط الحكومة الليبية لانشاء ٦٠ الف وحدة سكنية جديدة، على ان تتولى تنفيذها شركات مقاولات محلية في اطار عقود مع الدولة.

وتجري الشركات التي فازت بهذه العقود مفاوضات مع مصانع لانتاج المواد الاولية الخاصة بمشاريع البناء في كل من مصر وتونس لتوفير احتياجاتها، وفق شروط مالية محددة.

وكان وفد ليبي قد زار تونس مؤخراً للبحث في امكانية قيام الشركات التونسية بتوفير هذه المواد، فيما يعتزم وفد مماثل زيارة مصر لهذه الغاية.

ولكن المشكلة، وفقاً لراي شركات سبق لها ان تعاملت مع الحكومة الليبية، التي تعترض سبيل هذه المفاوضات تتمثل في اصرار الشركات الخارجية على توفير ضمانات افضل لسداد مستحقاتها، خوفاً من تعثر فرص تحصيلها في ظل الحظر الدولي المفروض على ليبيا.

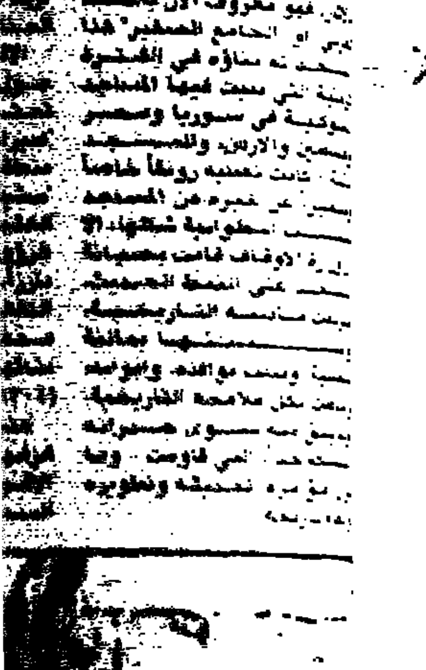
تخصيص الماء والكهرباء في امارة ابو ظبي

القرار الذي كانت قد اتخذته امارة ابو ظبي، بتخصيص قطاعي الماء والكهرباء، دخل مرحلة التنفيذ في الاونة الاخيرة. فقد تم تعيين لجنة خاصة لادارة هذه العملية، عبر الاستعانة باستشاريين دوليين لتحديد الخيارات المتاحة في ضوء المتطلبات الاقتصادية والاجتماعية للامارة.

وتقدر الايرادات الحكومية من قيمة المنشآت والمحطات التي اقامتها، والتي تشملها خطة التخصيص بنحو ٥,٥ بليون دولار، فضلاً عن ان عملية التخصيص ستعفي الحكومة من انفاق ما يزيد على ٣,٧ بليون دولار، لاستكمال تنفيذ مشروعات جديدة في القطاعين.

وقالت لجنة التخصيص في بيان لها انها ستدرس كل الاحتمالات التي يتوصل اليها المستشارون الدوليون، لاختيار افضل البرامج المقدمة، فيما يوفر القاعدة السليمة لتخصيص هذين القطاعين.

المجد
في اربد
كتب عدنان نصار





فارسة كرة ا...
تبحث عن فارس

هوليوود
تسجيل الارقام

في اربد

لا بد من يد حانية تعيد لقديم البناء زهوه؟

كتب عدنان نصار

بيوت قضت في صحبة اهلها عهداً من المجد، واحتوت اسقفها، وجدرانها، وحجارتها جملة اسرار وحكايا.. وحكايا، اضفت عليها عبقرية خاصة.

بيوت ابت الفرار، والتنصل من تاريخها رغم اوجاع الزمن الذي يحاصرها من كل صوب.. وكانها تستمد قوة ثباتها من قوة ثبات اصحابها الذين مضوا، وبقيت تواريخهم وارواحهم تحوم حول تلك الامكنة والبيوت التي تكاد تنطق :

"اعينوني وسابقى صامداً كما عهدتموني".

"المجد" تجولت في تلك البيوت "الاربدية" القديمة، التي ما زالت تقبض على شواهدها التاريخية.. شواهد تحكي قصة حياة.. ومن عهد المماليك نبدأ...

وزارة الاوقاف تهدم المسجد المملوكي

في اربد، لا بد ان تسال بالحاح عن مكان المسجد المملوكي، ولن يدلك عليه سوى عالم متخصص بالآثار، فهو معروف الان بالمسجد الغربي، او "الجامع الصغير" هذا المسجد تم بناؤه في الفترة الزمنية التي بنيت فيها المساجد المملوكية في سوريا ومصر وفلسطين والاردن، وللمسجد مائذنة - كانت تعطيه رونقاً خاصاً ومتميزاً عن غيره من المساجد بسبب اسطوانية شكلها، الا ان وزارة الاوقاف قامت بصيانة المسجد على النمط الحديث فريمت مائذنته التاريخية واستبدلتها بمائذنة اسمنتية، وبدلت نوافذه وابوابه واحاطت بكل ملامحه التاريخية، ولم يبق منه سوى جدرانه السميكة جداً، التي قاومت - وما تزال "مؤامرة" تحديثه وتطويره والغاء تاريخه.

دار السرايا.. الشاهد الوحيد

انها دار السرايا العثمانية او ما تعرف بسجن اربد القديم تطل بناياتها على الجهات الاربع لمدينة اربد من فوق ظهر تل اربد الصناعي اكبر تلال بلاد الشام.

الاقوال تتداخل وتتعارض حول تاريخ بناء هذه الدار التي تعتبر الشاهد الوحيد على امبراطورية الدولة العثمانية في منطقة اربد، التي كانت تتبع سنجقية عجلون زمن الحكم العثماني، وتبقى رغم اختلاف الرؤى بالتاريخ متقلماً تراثياً بارزاً. الاتفسير الدلائل من خلال النقش الحجري المثبت على مدخل دار السرايا، ان تاريخ بنائها يعود الى سنة (١٨٨٦م) (١٣٠٤هـ).

هذه الدار التي بنيت عدد من غرفها على طريقة القنطرة ذات الاقواس الداخلية، والجدران السميكة جداً، بلغت سماكة جدران بعض غرفها حوالي (مترين ونصف)، في حين تبلغ المساحة الاجمالية لدار السرايا (٢٨٣٩) م٢، ومساحة البناء الفعلي (٢٢٠٨) م٢، موزعة على طابقين وتبلغ مساحة الطابق السفلي (١٦١٨) م٢، والطابق العلوي (٥٩٠) م٢، فيما تبلغ المساحة الفضائية للساحة الداخلية المحاطة بغرف دار السرايا (٦٢٤) م٢.

ودار السرايا هذه، تعددت اغراض استعمالاتها. ما بين مقر للحاكم الاداري "سنجق عجلون" في زمن الحكم العثماني، ومبيت للزوار الرسميين السنجقية، فمستودع البذار القمح في نهاية موسم الحصاد، فالسجن المركزي لمحافظة اربد حتى اواخر عام (١٩٩٣).

ومن ثم قامت دائرة الآثار العامة باستملاك هذا المبنى قصد تحويله الى متحف وطني شامل يحكي تاريخ شمال الاردن، وبدات دائرة الآثار منذ اواخر عام (١٩٩٥) لعمل الصيانة اللازمة له، لكنها صيانة تسير ببطء شديد بل وشديد جداً - حسب اقوال احد المهندسين في مكتب آثار اربد.

منزل كبير المناضلين علي الشرايري

منزل علي خلقي الشرايري، احد كبار احرار (سوريا الكبرى) رئيس ومؤسس حكومة اربد عام (١٩٢٠) بني هذا المنزل عام (١٩٠٨) وسط اربد القديمة بالقرب من مبنى بلدية اربد حالياً، يتالف بناؤه من طابقين ويضم عدة غرف قدرت بـ (٣٦) غرفة، وخمس صالات واسعة، بالاضافة الى غرفة مبيت مع ملاحقها، شهد هذا البيت ايام الحكومة الفيصلية بالشام اجتماعات ولقاءات مصيرية بين زعماء العرب واحرارهم - انذاك. فقد زار البيت يوسف العظمة، شكري القوتلي، عبدالله بن الحسين، سلطان الاطرش، احمد مريود، وغيرهم من الزعماء.

وواجهة المنزل المغطاة بالحجارة البازلتية السوداء تحكي قصة كفاح صلب، وحيطان الغرف تحكي قصة تحدي للاستعمار في كل من سوريا وفلسطين ولبنان، اذ من بين جنبات غرف الاجتماعات انطلقت فكرة قرار قصف خط انابيب النفط القادم من العراق الى حيفا، ومنه انطلقت محاولة اغتيال الجنرال "غورو" في السويداء بسوريا.

اما الان، وبعد هذا المجد الذي كان يحوم حول البيت، اصبحت الريح تصفر فيه، ولسان حال غرفها يقول : في صدرك ازرع سرك، ايها البيت الباكي بكى الباكون على فراق الاسياد والاحبة. ايها البيت السائل.. من المسؤول عن جعلي هكذا، وانا الذي يمكن ان اكون مدرسة لحكي بالكلمة والصورة قصة تاريخ، وارتدي من مجد صاحبي وصحب صاحبي احلى حلة.. من المسؤول ؟؟

بيت عرار.. الشاعر والانسان

فقط نود ان نورد هنا ان بيت عرار الثقافي الذي استملكته وزارة الثقافة - كهيئة من (ال التل)، لا يعدو عن كونه دائرة حكومية يفتح ابوابه الساعة (٨) صباحاً، ويغلق الساعة الثانية ظهراً.

كنا نتوقع كغيرنا من "الارابدة" ان تعود الروح الى هذا البيت بعودة "رفات" صاحبه شاعر الاردن.

لن نقول الكثير عن هذا المعلم الثقافي والحضاري المعروف للقاصي والداني، بحكم تطرق "المجد" الى هذا الموضوع في عددها رقم (١٢٥) بتاريخ ٢ - ٩ - ١٩٩٦، بشكل مفصل.

الا اننا نقول الى وزارة الثقافة رحمة بشعراء الاردن، اعيدوا لبيت شاعر الاردن دوي روحه، واسعدوا "رفاته" بذلك !!

متحف اربد للتراث الشعبي

بيت قديم وجميل يقع في الزاوية الغربية الشمالية لمدينة اربد في منطقة "البارحة"، قليلون من اهل اربد يعرفون المتحف وموقعه بسبب بعده عن قلب المدينة، وصعوبة عنوانه من جهة ومن جهة اخرى عدم وجود شواخص ارشادية تدل الزائر الى المتحف.

للوهلة الاولى، عندما تدخل المكان، تجد نفسك في شبه متحف متواضع من حيث البناء، وللوهلة الثانية حينما تتفحص الاشياء شبه التراثية تكتشف هزالة المقتنيات التي ليس لها علاقة بالتراث الشعبي لتلك المنطقة، اذ لا تزيد موجودات المتحف عن موجودات تاجر خردة بسيط يفترشها في دكانه قصد التجارة.

كيف تبث الحياة في ذاكرة اربد الشعبية، التي لم تنس بعد عبق الطابون والبيدر، وشذى المدارس والمنجل.

قصر الغولة

الان، هو عبارة عن بقايا اثر لهذا القصر الواقع على سفح وادي الغفر غرب مدينة اربد، وتعود تسميته بقصر "الغولة" الى اسباب خرافية قديمة، كان القصر منها تخويف الكبار للصغار من ابناء اربد الذين كانوا يلهون ويلعبون في ذلك المكان ايام زمان، ومنعهم من الذهاب اليه.

فقد كان سفح وادي الغفر، وقصر الغولة، محط انظار الصبا والشقاوة للعديد من ابناء اربد.

ويذكر كبار السن في اربد، ان قصر الغولة قد مضى له عز يفوق كثيراً عز التقدم والتمدن والتحضر المستورد.

يقول الحاج عوض الحتاملة (٨٠) سنة.. في هذا المكان - ويقصد "قصر الغولة" - كان العديد من اهل اربد وشبابها يتسامرون ايام الصيف، ويأتون للصيد والتنزه والقراءة ايام الترك، وانا شخصياً - يقول الحاج عوض - شهدت عز هذا المكان الذي اصبح نسياً منسياً، واردف قائلاً.. ايام حرب ١٩٦٧ مع العدو الاسرائيلي شهد وادي الغفر معنى التلاحم العربي عندما كان الجيش العراقي يتخذ من هذا الموقع مقراً له ولالياته.. لقد عرفت الارض ما معنى ان تكون عربية اردنية يدافع عنها عربي عراقي او عربية سورية ويدافع عنها عربي اردني.

وبعد ان تنهد الحاج عوض طويلاً قال.. اليوم لم يبق من قصر الغولة سوى هذه الاحجار، جزء منها متهاو، والاخر ما زال صامداً.. وجلس بالقرب منه وودعته وتركته يترحم على ايام زمان.

هنا فقط نود ان نوزه، ان قليلاً من الترميمات لقصر الغولة وتسييج المكان حوله، واضاءته ليلاً قد ينفض عن حجارته "جور الزمن"، فهل يولي مكتب آثار اربد اهتماماً بهذا الاثر؟ وخصوصاً ان تاريخه يؤهله للدخول في قانون دائرة الآثار العامة.

نقول تلك رحمة بالوجدان الشعبي لابناء اربد.


قصر الغولة


دار السرايا

شادية ٩٦ تصعد سلم الشهرة

اكتشف الكثيرون في القاهرة ان الممثلة المصرية الشابة "عنبر"، تشبه المطربة المعتزلة شادية حتى انها اصبحت تعرف باسم "شادية ٩٦"، وانهالت عليها العروض الفنية بسبب ذلك.

وكانت "عنبر" قد تخرجت من كلية الحقوق في جامعة القاهرة. وشاءت لها الصدفة ان تلتقي بالمخرج احمد بدر الدين، الذي اقنعها بالمشاركة في مسلسل "سر الارض". ولما نجحت فيه توالت عليها الادوار.

تقول عن الجمال انها سعيدة بتوفره لديها، رغم انه يسبب الغيرة لدى بنات جيلها. وتضيف ان الجمال يلفت انظار المخرجين بالدرجة الاولى، ولكنه يجب ان يقترن بالموهبة لتحقيق النجاح الفني.

وكان اخر اعمالها الدور الذي لعبته في فيلم "التفاحة" للمخرج رأفت الميهي، الذي تعتبر اختياره لها في هذا الفيلم بمثابة شهادة فنية تعتز بها.

كما قامت بدور جيد في مسرحية "رحلة خارج السور"، التي تدور حول حالة الياس والاحباط التي اصابت المجتمع المصري بعد نكسة حزيران عام ١٩٦٧.

اما عن التشابه الشديد بينها وبين الفنانة المعتزلة شادية، فتقول انها لم تلحظ هذا التشابه من قبل. ولكن حين بدأ الناس يلفتون نظرها الى ذلك تبين لها انها تشبه شادية في كل شيء باستثناء لون العينين. فلون عينيها اخضر.

وعبرت عن سعادتها لهذا التشابه، ولكنها تحاول ان تضع لنفسها لمسات خاصة تميزها عن شادية.

واعترفت بان الحب لم يطرق باب قلبها بعد، وانها تتمنى ان يكون فارس الاحلام متفهماً لطبيعة العمل الفني.

ولاية "هاواي" تعترف بزواج الشواذ جنسياً

في سابقة هي الاولى من نوعها في الولايات المتحدة، اصدر قاض في ولاية "هاواي" الامريكية، فتوى باباحة زواج الشواذ جنسياً.

واثار هذا القرار ضجة كبيرة في سائر انحاء الولايات المتحدة، حيث اظهرت استطلاعات الراي ان ٧٠٪ من الشعب الامريكي يرفض منح الشذوذ اي صفة رسمية.

وجاء هذا القرار بعد التشريع الذي اصدره الرئيس الامريكي بيل كلينتون، والقاضي بعدم اعتراف الحكومة الفدرالية بزواج الشواذ، ولكنه يمنح لكل ولاية، الحق في اتخاذ قرارات منفردة بهذا الشان. وسمح هذا التشريع بحق التحاق الشواذ جنسياً في صفوف الجيش الامريكي.

ومن المنتظر ان تحذو هولندا حذو الولايات المتحدة، حيث بات من المتوقع ان يصدر قانون في العام ١٩٩٨، يسمح بزواج الشواذ جنسياً بصورة رسمية، ولكن مع عدم منحهم حق تبني الاطفال. كما يساوي هذا القانون بين الشواذ وبقية المواطنين في سائر الحقوق والواجبات.

داء الطيور ينتقل للانسان بالملامسة

ينصح الاطباء مربي الطيور وخاصة ممن يمتلكون الببغاوات، بان يراجعوا الطبيب حين يحسون بالام في الصدر، ذلك لان الطيور تشكل واسطة رئيسية لانتقال الامراض الراشحة في المجاري التنفسية، ولان هذا المرض يستفحل اذا اهمل.

فقد دلت الاختبارات على ان مرض الطيور الراشح، ناجم عن فيروس كبير الحجم نسبياً، يسهل انتقاله للانسان عن طريق التنفس وملامسة الطيور المصابة كالبط والحمام والدجاج والحبش وغيرهم من طيور الزينة.

وتبين ان اصابة الطيور بهذا المرض، لا يعرضها لظواهر مرضية شبيهة بتلك التي تظهر على الانسان، ولكنها تنتقل الى الانسان وتكون الاصابة خطيرة في كثير من الاحيان.

وينتقل فيروس هذا المرض الى الانسان عن طريق الاستنشاق، حيث يستقر في المجاري التنفسية، كما يمكن ان يتسرب الى الطحال ليستقر فيه وتظهر اعراضه بعد اسبوعين ثم لا يلبث ان يدخل المرض دور الحدة، الذي يؤدي الى حمى عالية، وصداع ثابت والام عضلية في الاطراف مع صلابة وتشنج في عضلات الظهر والعنق.

اما الاعراض التنفسية فتقتصر على ورم البلعوم مع احتقان ورعاف ونزف انفي احياناً.. اضافة الى سعال مزعج. كما قد يشكو المريض من الم صدري مع تباطؤ في سرعة النبض.

وتعتبر الصور الشعاعية الوسيلة الرئيسية في تشخيص هذا المرض، كما ينبئ تضخم الطحال عن وجود هذا المرض.

مجلة للراغبين بالطلاق

كان تهديد الزوجة بالطلاق، نعمة للزوج الامريكي غروس كوريت، بعد ان قاده الى اصدار مجلة جديدة، لقيت رواجاً يدر عليه دخلاً محترماً، اكثر بكثير من مهنته السابقة.

بعدما هددته زوجته بانها ستتركه وستقدم ضده دعوى لطلب الطلاق، غرق كوريت في المشاغل القضائية، فاكتشف ان سوق المجلات الامريكية حتى الان، تفتقر الى مجلة تساعد الرجال والنساء في فترة الطلاق الصعبة.

ولذلك قرر نشر مجلة بعنوان "الطلاق" تصدر كل ثلاثة اشهر بمعدل عشرين الف نسخة. ورغم ان المجلة تفتقر الى القراء الدائمين، الا ان المحامين والاطباء والعاملين في مجال الخدمات الاجتماعية يتهافتون على شرائها في مختلف الولايات الامريكية.



دوقة يورك تعمل مقدمة لبرنامج تليفزيوني

من المتوقع ان توقع الاميرة سارة دوقة يورك، ومطلقة الابن الثاني للملكة بريطانيا الامير اندرو، على عقد للعمل كمقدمة لبرنامج حواري تليفزيوني، في احدى شبكات التلفزة الامريكية.

وكانت الاميرة قد تلقت عرضاً من هذه الشبكة قيمته ١٢ مليون جنيه استرليني، لتقديم هذا البرنامج على مدى اربع سنوات.

وقال مديرو الشبكة ان سارة ستحصل بموجب هذا العقد على ٣ ملايين جنيه استرليني سنوياً.. اضافة الى مكافآت اضافية، اذا نجحت في تحقيق المستويات المحددة للبرنامج.

اما المقربون من سارة فقد اعتبروا ان هذا العرض، يمكنها من سداد ديونها الباهظة التي تبلغ عدة ملايين من الجنيهات. كما يضمن لها استقلالها المالي عن العائلة المالكة البريطانية.

حقيبة جديدة لرجال الاعمال

ظهرت في الاسواق العالمية حقيبة جديدة صنعت خصيصاً لرجال الاعمال. هذه الحقيبة متعددة الاستخدامات تغني عن نقل العديد من الاجهزة.. حيث يستطيع رجل الاعمال الاتصال بواسطتها باي منطقة في العالم، سواء اكان مسافراً عبر الجو او البحر او البر.

وهي تحتوي ايضاً على جهاز كومبيوتر صغير، ولكنه فعال جداً، كما زودت باسطوانة صغيرة قادرة على حفظ عشرات الاف العناوين وارقام الهاتف والفاكس، فضلاً عن التسجيلات الموسيقية المختارة.

والى جانب هذه المميزات، فان الحقيبة الجديدة خفيفة الوزن وتتسع لسائر الحاجة الضرورية للسفر. ويمكن تشغيل الكومبيوتر عن طريق وصله بالتيار الكهربائي، او بواسطة بطارية خاصة تخدم لبضعة اشهر متواصلة.

عالم السينما يمنح جائزة تقديرية لساحرة هوليود رغم تحولها الى مزارعة

ابناء الجيل العتيق يتذكرون ساحرة الشاشة وصاحبة الشعر العاجي، كيم نوفاك التي طلقت السينما منذ ٣٣ عاماً وهي لا تزال في الاربعين من عمرها.

ومنذ ذلك الحين وهي تعيش حياة هادئة وسعيدة، بعد ان تزوجت من الطبيب البيطري "بوب مالوري" الذي استقر واياها في منزل راق داخل مزرعة مساحتها ٣٨٤ دونماً.

وكانت قد شاركت مارلين مونرو في التربع على قمة الجمال الهليوودي في الستينات، ولكنها لم تعد تتعرف الى هوليود، بعد ان تغيرت كثيراً.. حيث يؤكد زوجها انها سعيدة جداً في هذه المزرعة. اما هي فتقول ان الحياة اكثر اثارة هنا مما هي عليه في هوليوود.

وعلى الرغم من ارتباط اسم كيم نوفاك برجال مشهورين من امثال ويليم هولدن، وتايرون باور، وفرانك سيناترا، وعلي خان، وسامي ديفيس وغيرهم، الا ان طلاقها للسينما قد استمر، باستثناء فترة قصيرة بين عامي ١٩٨٦ و ١٩٨٧، حيث اشتركت في مسلسل "فالكون كريست" التلفزيوني، وافلام اخرى اقل نجاحاً.

ولكنها تعود الى الاضواء مجدداً، بعد ان منحها مهرجان برلين السينمائي جائزة "الدب الذهبي" تقديراً لحياتها الفنية السابقة، والتي ستتسلم اليها في اطار نسخة المهرجان، التي ستقام لهذه الغاية في الفترة من ١٣ الى ٢٤ شباط المقبل.

وكانت هذه اللفتة دليلاً على ان ابتعادها عن الاضواء لم يمنع عالم السينما من التفكير بها وتكريمها بهذه الجائزة التقديرية.

زرع خلايا المخ الانساني بات قريب المنال

يبدو ان بعض خلايا المخ الانساني المتخصصة، قادرة على النمو حتى بعد سن البلوغ، كما هو معروف عن اعضاء الجسم الاخرى، كالجلد والعظام والكبد.

وقد تمكن الباحثون في الولايات المتحدة، من تنمية هذه الخلايات في انابيب الاختبار، وزراعتها مرة اخرى في المخ. وبعد هذا الانجاز باتوا يأملون في ان يؤدي هذا الاسلوب في يوم ما، الى معالجة الاضرار التي تصيب المخ بصورة مفيدة وفعالة.

وكان الاعتقاد السائد ان المخ يتوقف عن انتاج خلايا عصبية جديدة بعد اكتمال النمو، وان الانسان يفقد خلايا المخ تدريجياً مع تقدمه في السن. ولكن تبين ان هناك مناطق في المخ، تنشا فيها اعصاب جديدة بصورة منتظمة طوال الحياة.

من هذه المناطق ما يطلق عليها "قرين امون" المسؤول عن التعلم وحفظ المعلومات، ومنطقة "بطين الدماغ" التي تتوالد فيها خلايا الاعصاب المتعلقة بحاسة الشم.

وقد تمكن الباحثون في معهد "سالك" بولاية كاليفورنيا الامريكية من عزل هذه الخلايا واعادة زرعها.

ويقول رئيس فريق المعهد البروفيسور "فريد غاجيه".. لقد حاولنا عزل هذه الخلايا، وخاصة من المنطقة التي تدعى "قرين امون". واستخلصناها من ادمغة قوارض صغيرة، ثم زرعناها في المختبر لتربيتها، حيث توصلنا الى اساليب تسمح بتنميتها وزيادة عددها خلال سنتين.

وبعد تنمية خلايا الاعصاب الانسانية في المختبر، تم اعادة زراعتها، ثم التوصل الى نتيجة مذهلة.. حيث اكتشف العلماء ان هذه الخلايا بامكانها النمو لدى اعادة زرعها في اي من المناطق الثلاث الرئيسية للمخ، سواء منها تلك المختصة بنقل نبضات الاعصاب او تلك التي تعمل كنوع من الغراء لتبقي على تماسك اجزاء المخ، او المختصة بالسيطرة على تدفق المعلومات وحفظها.

واذا تمكن العلماء والباحثون من التعرف على الكيفية التي يعمل بها الدماغ لتوجيه هذه الخلايا نحو اداء واجبها النهائي، فقد يتمكنون من تدريب المخ على اصلاح ذاته.. مع انه هدف بعيد التحقيق.

المهم ان هذا البحث فتح الطريق امام العلاج الفعال للاضرار التي تصيب الدماغ، او الاضرار التي يصعب اصلاحها حتى الان.

فارسة كرة المضرب تبحث عن فارس الاحلام

اعربت لاعبة التنس الارجنتينية "غابريلا سباتيني" عن اغتباطها الشديد لانها ستعتزل هذه اللعبة نهائياً اعتباراً من الشهر الجاري، رغم انها لا تزال في السادسة والعشرين من عمرها.

اما اسباب هذا الاغتباط، وكما جاء في مقابلة لها نشرتها مجلة "شتيرن" الالمانية الاسبوع الماضي، فاولها الخروج من الوحدة والعزلة والوحشة الناجمة عن صعوبة العثور على صديق.

وتقول ان الرياضة تجعل من الصعب جداً على المرء ان يعيش حياة خاصة، او ان يتمتع بحياته، لانه يصبح مشهوراً الى درجة تحرمه من اي راحة.

ومضت تقول : انني احلم باليوم الذي اتعرف فيه على رجل يحبني، لمجرد كوني فتاة عادية، وليس لانني لاعبة "تنس" مشهورة.

وتصف فارس احلامها بانه ذلك الرجل الذي له عمل او وظيفة ويتميز بالاستقلالية. فهي لا تريده ان يعتمد عليها او على دخلها.

ولكن المشكلة كما تقوله هي ان معظم الرجال يخجلون من الحديث اليها كانسانة عادية، بعيدة عن بهرج الشهرة التي وصلت اليها.

هوليوود ماضية بتسجيل الارقام القياسية

يبدو ان عاصمة السينما الامريكية هوليوود ماضية في تحطيم ارقامها القياسية. فالممثل "براد بيت" سيتقاضى ١٧.٥ مليون دولار فقط لا غير، عن دوره في الفيلم الجديد "الى اللقاء جويلاك".. اضافة الى نسبة مئوية من المداخيل !!

وتجدر الاشارة الى ان هذا الممثل كان يتقاضى اربعة ملايين دولار، عن كل فيلم قبل اربع سنوات فقط !! وهو الامر الذي يكشف التحول الحاد في التعامل مع هذا الممثل في ظل التنافس الشديد الذي تعيشه هوليوود على اقتناص الممثلين واحتكارهم.

مقود الكتروني لسيارة المستقبل

تم في الاونة الاخيرة انجاز الاختبارات اللازمة على السيارات المستقبلية، المزودة بمقود الكتروني متطور جداً.

واثبتت التجارب ان هذا المقود، يساعد على التوجيه الصحيح وتجنب الاخطاء التي كثيراً ما تتسبب بحوادث قاتلة.

ومن ابرز مميزات هذا الانجاز، انه يخفف من جهد السائق الى اقصى الحدود. فهو يستشعر العقبات التي يواجهها، بحيث تقوم الاجهزة الالكترونية باعطاء الاوامر لوقف تقدم السيارة مع اعطاء مؤشرات تحذيرية.

وقد زود هذا المقود بملامس مخصصة للمساعدة على كشف المنعطفات الحادة تجنباً للحوادث.

ويتوقع الخبراء ان تكون هذه الخطوة مقدمة للقيادة الالكترونية الكاملة، التي تعفي السائق كلياً من التدخل.

تزييف النقد يكلف ١٠٠٠٠ جنيه مصري

اكتشفت السلطات المصرية مؤخراً حلقة من المهربين نشطت في تزييف الدولارات الامريكية، وخاصة من فئة المائة دولار، وقامت بضبط الة الطباعة التي تم استخدامها في عملية التزييف.

وتبين ان قيمة هذه الالة وكافة ملحقاتها من المواد والمستلزمات والورق والاحبار.. لا تتعدى العشرة الاف جنيه مصري.. اي ما يعادل الفي دينار اردني فقط لا غير.

زواج الملوك ايضا لا يخلو من المصاعب

"انها رفيقة حياتي، كانت الى جانبي في السنوات الصعبة التي لم اكن خلالها اي شيء. وهي كذلك اليوم، وستبقى معي طوال الحياة. انها مهنية كبيرة في الحياة العامة، وان كانت لا تحب هذه الصنعة. اما في الحياة الخاصة فانها زوجة غيورة، وام كثيرة الاهتمام باولادها.. ولكنها تفضل التسوق على الاعتناء بالشؤون المنزلية".

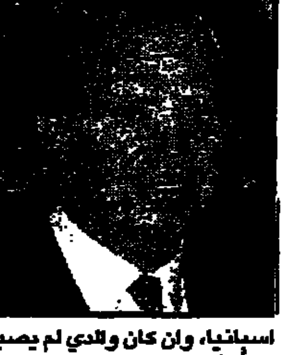
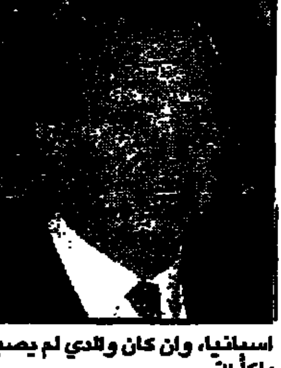
هذا ما تحدث به ملك اسبانيا خوان كارلوس عن زوجته الملكة صوفيا، للمرة الاولى الى الكاتبة الاسبانية "بيلار اوربانو"، التي جعلت منه الفصل الاول من كتاب لها عن الملكة صوفيا، ونشرت بعض فصوله صحيفة "الموندو". الحياة اليومية لزوجين ملكيين، لا تختلف عن حياة سائر الناس، فهي تتعرض للاختلاف في الطباع، والاختلاف حول طريقة تربية الاولاد.. فضلاً عن بعض سوء التفاهم مع الحماة.

وكشف كذلك عن ان خلافه مع حماته، ملكة اليونان السابقة "فريدريكا"، قد بدات مع بداية علاقاته بالاميرة صوفيا، التي تعرف اليها في مناسبة زواج دوق كنت" البريطاني. فعندما عرض خوان كارلوس الاكتفاء بخطوبة غير معلنة اصرت الحماة على خطوبة رسمية، وصلت الى حد التشكيك بكلمة الامير الاسباني انذاك التي قالها بصفته فارساً في القوات المسلحة الاسبانية.. وكاد الخلاف بين الاثنين يصل الى حد انهاء العلاقة. وانتهى الامر بعد ان رضخ الامير ووافق على عقد خطوبة رسمية.

ولكن الخلاف تجدد عشية حفل الزواج، حين اضطر العريس الى تاخير وصوله الى اثينا مدة ٢٤ ساعة، بناء لطلب حاكم اسبانيا انذاك الجنرال فرانكو.

وقد اثار هذا التاخير ثائرة الحماة ملكة اليونان، التي ردت بقساوة قائلة : "ومن تعتقد نفسك؟ انك لست سوى شاب عادي، يتزوج من ابنة ملك اليونان".

ويعترف خوان كارلوس بانه فقد اعصابه ليجيب حماته : "اننا لن ننحدر الى حد عرض القاب الاباء والاجداد ومواقعهم. ولكنني اقول.. لذا شئت طرح الموضوع من هذه الزاوية، فانني حفيد ملك وانني مرشح فعلي للصعود الى عرش اسبانيا، وان كان والدي لم يصبح ملكاً !!".


ومع الزمن وجد الصهر والحماة طريقة لتبادل عاطفة الود.. او على الاقل طريقة لكي يتحمل احدهما الاخر، مع اغتنام المناسبة للاختلاف من جديد، الذي بلغ اشده حول مكان اقامة الزوجين.

فقد اختارت الملكة فريدريكا ان تكون اثينا مقراً لاقامة الزوجين، ولكن خوان كارلوس انتقل بزوجته الى مدريد.

ولم تكن بداية حياة العروسين سهلة، لان صوفيا كانت تجهل الاسبانية، وتتحدث مع زوجها بالانكليزية، التي كان خوان كارلوس يكرهها. كما ان صوفيا اصطدمت باجواء مدريد، بعد ان كانت معتادة في اثينا على اجواء ملكية بروتوكولية، بحيث يصل كل شيء الى البيت دون ان تتحرك قيد انملة. وتقول انها تعذبت كثيراً في البداية، حيث كانا يذهبان الى المطاعم كسائر عامة الناس، ويدفعان ثمن بطاقات الدخول الى السينما.

اما ملك اسبانيا فيعترف في هذا الكتاب بان طباعه تختلف تماماً عن طباع زوجته، اختلاف الليل عن النهار. فهو منفتح واجتماعي، في حين انها منغلقة على نفسها وقليلة الاندماج بالناس.

ولكن الامور سارت سيرها الطبيعي كما يقول، ولم تخل من المواجهات التي تنشا عادة بين الزوج والزوجة، وخاصة فيما يتعلق بتربية الاولاد. اذ طالما اضطر الى التدخل ليقول لها : اتركي الاولاد يعيشون حياتهم.. فزوجته متعلقة بالاشكال والتقاليد، في حين انه اكثر انفتاحاً وليبرالية !!

اعلان من نقابة المهندسين

تعلن نقابة المهندسين الاردنيين للزملاء المهندسين عن ايقاف استقبال طلبات الاستفادة من مشاريع الاستثمار المختلفة اعتباراً من صباح امس الاول السبت ١٢/٢١ وحتى نهاية دوام الخميس ٩٧/١/٩ وذلك لاغراض اعداد ميزانية نهاية العام.

هذا من الاصل

احاديث غير ممنوعة

في التنمية الثقافية

في ندوة جامعية، منذ عشرة اشهر تقريباً، تناولنا مفهوم التنمية وما قد يغشيه من التباسات مقصودة او غير مقصودة. واننا، اليوم، لناظرون في الوقائع الملموسة التي قد تصدق هذا المفهوم او تكذبه. فمن "المفهوم" الى "المصدق" نحن ذاهبون..

ان الوان التربية الثقافية - وهي المعنى الذي اجتهدناه للتنمية الثقافية - في بلدان الوطن العربي هي انعكاس للواقع السياسي القطري في كل منها، فهي تنكب عن الامة الى الكيان المجتزأ منها، وتستبدل الذي هو ادنى من تقاصر الرؤية بالذي هو خير من سعة الافاق، وتلتمس جذوراً واهنة من غابر الاقوام وبائد الحضارات، وتتجافى عن الروح الحية الحاضرة للامة، بل تفتعل الاسباب لتقويضها، الا من رحم الله، وقليل ما هم..

لقد باتت اجيالنا الجديدة ذاهلة عن حقائق تاريخها، وعن واقعها الانساني المشهود، بهذه الاشباح المتصارخة من الرميم المبتعث. فصرت ترى بعضنا فينيقياً وبعضنا اشورياً وبعضنا فرعونياً وبعضنا حميرياً، واكثرنا جاهلياً.. وصرت من جانب اخر ترى طوائف من مثقفينا تسارع بالانتساب الى هذه المدرسة الغربية او تلك او الى هذا المذهب او ذاك.. واختلط الحابل بالنابل، وصار امرنا غمة علينا كله، واصبح ماؤنا غوراً، وصعيدنا زلقاً، وصرنا، في الجملة، قوماً بوراً.

ذلك ما ينبئ به واقع الثقافة العربية اليوم.. فكيف نعود بهذه الفوضى كلها الى نظام العقل، ووضوح المبدا، وبداهة اليقين؟

وكيف تفضي بنا هذه العناصر المتدابرة الى شيء من العمل المنهجي الموزون، او الى بعض مما نريده من تربية ثقافية موحدة المنطلقات والغايات؟

الا ان دون ذلك ليل السهاد وخرط القتاد، ودونه المصاعب الشداد!!

لكنه، في المحصلة، مما لا ينوء به الوعي، ولا تعجز عنه الهمة، ونحن مع حكيم المعرة في كل حال:

تفكر، فقد حار هذا الدليل
- ... وما يكشف النهج غير الفكر..

> وذهب بي الخيال بعيداً فتصورت هيئة اعتبارية عليا نعرض عليها هذه الاحاديث فتجيزها لاول النظر فيها، فهي لذلك احاديث غير ممنوعة، ناهيك بحقها المشروع في مغادرة الادراج وكسر الرتاج، وبحقها ان تهب هبوب الارياح في الهامش المتاح..

● ابراهيم العجلوني

حدث في شيكاغو

احب الشاب الزنجي "هربرت" فتاة بيضاء ذات خدين مثل رغيف الفينو. وظل شهوراً يراقبها وهي تدخل مخبز ابيها في شيكاغو، او وهي تخرج منه، او وهي تبتسم لزبائنه.. ولم يجرؤ طوال هذه المدة على مخاطبتها الا مرة واحدة اشتهى فيها رغيفاً طويلاً مثل قنوة السلطي، فتقدم على استحياء، واخرج ثمنه من جيبه ثم قال:

- ايتها الانسة المهذبة التي لا اعرف اسمها، يا ذات الوجنتين اللامعتين.. يا احلى من عرفت واجمل من رايت..

ثم صمت منتظراً ردها، وظل واقفاً اكثر من ساعتين وذات الخدين (مثل رغيف الفينو) تذرع الفرن جيئة وذهاباً، لا تحفل به او تنتبه اليه..

ولما تعبت رجلاه، استيقن انها لم تسمعه فتقدم منها مرة اخرى وقال:

- يا ذات الدل والنعومة، يا بنت الاصل والارومة لم لا تجيبينني ايتها الغارقة في نعيمها، ولم لا تمنين علي بنظرة المتفضل الكريم..

ثم سكت مرة اخرى وطال سكوته، وتعاظمت رغبته في الحصول على الرغيف الذي يشبه قنوة السلطي. وكان المساء يهبط، وكانت الحلوة المتنعمة ما تزال على تجاهلها، فقرر هربرت المسكين ان يتوكل على الرب ويخطف رغيفاً مستطيلاً مركوناً الى زاوية قريبة منه، وان يهرب به الى زقاق مهجور، فياكله كله ملتذاً به، وحده.. وليكن الطوفان بعد.

وكان ما كان من هربرت ذي الحظ المقرود.

كان ان ظفر برغيفه، وتوارى مسرعاً قبل ان يتعالى الضجيج وراءه، وكان ان وصل الى اول الزقاق الذي سيخلو فيه برغيفه الاثير.. وكان ان وضع اول لقمة منه في فمه.

نعم.. كان كل ذلك، وعلى نحو ما تخيله "هربرت" الا انه - وكما ورد في قصة الكاتب الامريكي جوني كراوفورد - حقق ذلك وهو جثة هامدة، بعد ان استقرت رصاصة شرطي ابيض "شجاع جداً" في احشائه الرقيقة..

لقد خسر هربرت رغيفه، ومحبوبته ذات الخدين اللذين يشبهان الفينو، وخسر حياته معهما..

هذه هي خلاصة قصة امريكية قصيرة بعنوان "هربرت العاشق" وقعت عليها، مؤخراً، في كتاب يصور معاناة الزنوج في امريكا البعيدة عنا..

فكان الله في عونهم وفي عون زنوج الارض جميعاً.

●●● من المسؤول ؟!

اصبح واضحاً، الان، انه لا جهة رسمية او اعتبارية تاخذ على عاتقها مراقبة الكباريهات الورقية التي تدخل بيوت الناس على شكل صحف اسبوعية او مجلات.

وعلى كثرة ما قيل في موضوع هذه الكباريهات الورقية، وما تبثه من قيم هابطة، وكتابات سقيمة قوامها الفضائح الجنسية، والشذوذ، وجرائم القتل، والدعارة، والعري المخزي، فان احداً من القادرين على وقف هذه المهزلة لم يستجب.. وما يزال المتاجرون سادرين فيما هم فيه دون وازع من دين، او خلق، ودون خوف من محاسبة المحاسبين او غضبة الغاضبين.

ويقول بعضهم انها الديموقراطية فنقول كلا، انه التسيب والتهافت على المنكر، وعلى تدمير الاخلاق.

ويقول بعضهم انها الحرية، فنقول كلا. انها التحرر من كل معنى، والانفلات من كل فضيلة، والاصرار المكابر على السخرية بكل ما يجعل للانسان مكانة مختلفة عن الحيوانات العجماء!!

قال لي صديق اعرف بالغ عنايته بتربية ابنائه..

- سالتني طفلتي امس وهي تنظر الى الصفحة الاولى من جريدة اسبوعية:

- بابا، شو يعني "عاهرة"؟

وحين اختطفت الجريدة منها وجدت ان صفحتها الاولى حافلة بمثل هذه العبارات التي لا نملك ان نشرح مضامينها لاطفالنا..

ويسالني الصديق الغاضب

- كيف اشرح لطفلتي معنى كلمة (عاهرات) ومعنى (الشذوذ الجنسي) ومعنى (زنا المحارم).. ان في ذلك تدميراً لروحها.. فماذا يريد المسؤولون عن هذه الصحف الاسبوعية المبسوطة في الشوارع، والتي يتم توزيعها على البقالات كما توزع انواع البطاطا الرقيقة والعصير؟!

قلت: ان الاثارة المبتذلة هذه هي سبيل الربح المادي لاصحاب هذه الصحف، وهي في الوقت نفسه سبيل الخسران العام للتماسك الاجتماعي، ولقد سبق وصحنا بعالي الصوت ان ها هنا خطراً فادحاً على ابنائنا وبناتنا، وان من غير المعقول السكوت على ذلك، فلم يرجع الصدى الا بصمت مريب لا نكاد نجد له تفسيراً.

قال صديقي الغاضب:

- اذا سكتت الحكومة عن هذا، فالناس لا يسكتون وثمة فكرة حول مسيرة سلمية للآباء والامهات تبدا من الجامع الحسيني وتنتهي عند دائرة المطبوعات، من اجل وقف هذه الصحف عند حد معقول من احترام الدين والاخلاق.

قلت: انك لا تامن ان تقوم، باسم حرية الراي والديموقراطية، مسيرة مضادة، يشارك فيها المنتفعون بالفهاهة والتهافت، وترفع فيها شعارات حقوق الانسان ايضاً!!

قال: هذا لن يكون ابداً في اعتقادي، لان في بلادنا من يغارون بحق على هذه المعاني الجميلة، ان تكون مجرد ذرائع لهؤلاء المنتفعين، والدنيا ما تزال قائمة على المنطق والعقل على الرغم من كل ما نراه من خراب..

قلت وانا استذكر حالة مماثلة من الغضب النبيل لمواطن اخر سالته ابنته عن عنوان في احدى الصحف الاسبوعية يقول: (والد يغتصب ابنته):

- ان مما لا شك فيه ان مراقب المطبوعات غاضب مثل هؤلاء الاباء والامهات على هذه الصحف، وانه رافض لها لاكثر من سبب: من دين، وخلق، ومروءة، وعقل، وحرص على الاجيال، وغيرة على الاعراض، وغير ذلك..

اذن.. كيف تصدر هذه الصحف؟

ومن هو المسؤول عن هذه المهزلة؟

الشاعر الفلسطيني عبد اللطيف مهنا لـ المجد

لا ادب خارج هموم الامة ولا ابداع خارج ضفتي المعاناة والحلم الفلسطيني

- المثقفون ليسوا طبقة او قبيلة، فكما للنضال مثقفوه للهزيمة مثقفوها
- مرجعيتنا الثقافية شهداؤنا، ولم يرتق ابداعنا الى مستوى قضيتنا

دمشق - حوار: احمد مظهر سعدو

شهدت مدينة دمشق، مؤخراً، ندوة ثقافية اقامها البرنامج الاذاعي المعروف "كاتب وموقف"، في قاعة المحاضرات بالمركز الثقافي العربي، التقت فيها نخبة من النقاد والدارسين والمختصين من بينهم الناقد الدكتور خليل الموسى، والمفكر الباحث هادي العلوي، والشاعر الناقد الدكتور نزار بريك هنيدي، والكاتب الدكتور زهير غزاوي، والفنان التشكيلي مصطفى الحلاج، والروائي خيري الذهبي، والقاص حسن حميد. وشارك فيها جمهور نخبوي متميز، وادارها الاديب والاذاعي المعروف عبد الرحمن الحلبي.

الندوة عقدت لمناقشة ابداع الشاعر والفنان التشكيلي الفلسطيني عبد اللطيف مهنا، وهي اذ كرست اصلاً لمناقشة العلاقة بين شعره ورسمه، الا ان الحوار مع عبد اللطيف مهنا تعرج، وتشعب، والتهب مفجراً جملة من الاشكاليات، متعرضاً للعديد من القضايا، التي اثارتها اراء الشاعر الفنان، واطلقتها مواقفه وخصوصيته، واستوجبتها تعدديته كشاعر، وتشكيلي، وكاتب ملتزم، وصحافي، ومناضل سياسي كرس كل حياته ونتاجه لقضية شعبه، وهموم امته...

الحوار امتد لاكثر من ثلاث ساعات ونصف، لكنه لم ينتقض بل تواصل - حسبما وصفت احدى الصحف المحلية - خارج القاعة واستمر بعد انقضاء الندوة.. التقينا عبد اللطيف مهنا، وعلى خلفية هذه الندوة وما اثارته من جدل، اجرينا معه هذا الحوار الساخن:

● كيف جمعت بين رقة الشاعر في ديوانك "كانها هن"، وصلابة المناضل الثوري في "اعشق صبرا واشترط" ووضوح رؤية السياسي في "اضاءات" وعكست كل ذلك كله في لوحاتك ثم تفرغت للصحافة والنضال.. في ان؟ ما سر هذه التعددية؟

- اولاً انا عربي فلسطيني، والفلسطنة في نظري هي هوية نضالية عربية، وانسانية، وليست زمرة دم او صفة لجنس من الاجناس، لذا انا مناضل قبل كل هذه الصفات التي وصفتني بها..

وثانياً، انا لا افرق بين المثقف والسياسي، ولا بين المبدع والمناضل، ولا احترم من يحاول الفصل بين الابداع والممارسة، بين القول والعمل، او بعبارة اخرى، بين المبدع وهموم قومه وناسه.

وثالثاً: انا مدين للمعاناة الفلسطينية، ولملحمة الكفاح الاسطوري التي خاضها شعبي المناضل على مدار هذا القرن، في كل ما يتعلق بوجودي، وابداعي، ومعنى حياتي.. ولا ارى ابداعاً فلسطينياً لا يترعرع بين ضفتي المعاناة، والحلم الفلسطيني، وفي حقل هموم الامة باسرها.

لذا اعتقد بان كل ما فعلته هو انني عكست في لوحاتي بعضاً من ملحمة نضالنا الفلسطيني، وسجلت فيها لون الحلم ونكهة الحنين الوطني. وفي "اعشق صبرا واشترط" صورت روح المناضل وتوقه وحلمه، وعناده، اما في "اضاءات" فقد سطرت وعيي للصراع التناحري في بلادنا، الذي لن ينتهي او ينقضي الا بنفي احد طرفيه، فسجلت شهاداتي وحدائي للآتي، اي ايماني بحتمية انتصار امتي.. اما في "كانها هن" فكنت الانسان المنفلت خارج الزمان والمكان، ولهذا قلت في مقدمة الديوان، التي استفزت الكثيرين، ودار حولها الجدل المطول في الندوة: الشعر عندي الغزل!

● البعض يضعك في عداد رواد "ادب الخندق الفلسطيني"، او يصف ابيك بانه "فلسطيني النكهة". ما هو تعليقك؟ وهل تعتبر نفسك مثقفاً ثورياً ملتزماً؟

- انا يا اخي من جيل فتح عينيه على النكبة، واطل على الوجود من رحمها الدامي، وحبا في عذابات ما بعدها، وترعرع في حضن المعاناة الفلسطينية، فشب مواكباً الثورة المعاصرة منذ بداياتها، اي انه عاصر، وعايش كل المرارات، والانكسارات، والماسي، والامجاد، التي مر بها شعب مناضل عنيد، مثل شعبنا الصامد العظيم، المنتمي لامة مجيدة، عمرها من عمر التاريخ، هي امتنا، فاصبح لزاماً عليه والحالة هذه، ان لا يفارقه احساس دفين، عميق، بانه مسؤول عن ان يظل ينذر نفسه حارساً اميناً، ويقظاً، للحلم الفلسطيني، الذي يختصر - وفق اعتقادي - الحلم العربي، اي انه معنيّ، ابداً، ان ينافح عن هذا الحلم، وحتى الرمق الاخير...

لذا ماذا تريد مني أن اكون سوى ما انا عليه؟!

او ليس هذا ما يجب علي ان اكونه؟ بل هل استطيع ان اكون خلاف ذلك؟ انا هكذا افهم موضوعة الالتزام، التي يتحدثون عنها، بابتذال احياناً.

● هل هذه رؤيتك وفهمك لموقع ودور المثقف؟ او السؤال بصيغة اخرى: هناك من يقول بان على الشاعر ان يرسم الحلم، وما على السياسي الا ان يحققه، هل توافق على هذا القول؟

- المثقفون ليسوا طبقة، او قبيلة، او نسيجاً وحده، لكل شريحة اجتماعية مثقفوها، وكما للنضال، وللالتزام بهموم الامة مثقفوه، كذلك للانحدار، والانهزامية مثقفوها، وهم الاكثر.. وهناك من يطلع علينا هذه الايام، بكلام، مثلاً، ينزه فيه المثقف عما يجري، او ان هناك من يظن ان المثقف بديل او مغاير للسياسي. ولذا قلت انني لا افرق بين الاثنين، وانني ارى ان المثقف الثوري الملتزم يمتاز بدور رسالي، هو حماية ما هو استراتيجي، وله ريادة الحلم باتجاه ما هو نهضوي، بعيداً عن الفهم السقيم، والنظرة الحولاء، اي براء من السياسات سريعة العطب والمواقف المتذبذبة، او سريعة الذوبان! لكنني اعود فاقول لك ايضاً، انه اذا كان في السياسة توجد قططسمان، فان في الثقافة ايضاً جرذاناً مكتنزة، بل حتى صراصير مترهلة.. باختصار لا ابداع حقيقي خارج معمعة هموم الامة، او ادب مستشرق يقطع جذوره وينمو خارج اصالتها، ويجافي حلمها..

● هناك من يتحدث عن مرجعية ثقافية للشعب الفلسطيني، ناسباً اياها الى بعض الرموز المعروفة، ما هو فهمك لهذه المرجعية؟

- مرجعيتنا الثقافية هم الشهداء وحدهم وكثير من مبدعينا استشهدوا في جبهات القتال.. ولا احد يملك الحق في الكلام حول تلك المرجعية غير المثقفين الثوريين الملتزمين بخط المواجهة ونهج التحرير، اولئك المؤمنين بثوابت نضالنا الوطني والقومي وعلى رأسها تحرير فلسطين، كل فلسطين.

● فلسطين كانت حاضرة ابداً، في كل ما كتبت شعراً او نثراً، او رسمت، ولها كرست حياتك كمناضل فهل تعتقد انك قد وفيتها حقها؟

- لا.. لا احد، في الساحة الثقافية الفلسطينية او العربية، وفي تبنيه لقضية قضايا الامة في فلسطين، لم يرتفع اي عمل ابداعي، وفي اي حقل من حقول الابداع، الى مستوى هذه القضية، او انه اعطى المعاناة الفلسطينية او ملحمة النضال المواكبة لها حقها.. نحن لم نرتق بعد الى هذا المستوى كعربه اما الآتي ففي علم الغيب، وتفاءلوا بالخير تجدوه!

● لكن البعض يقول انك في كتابك "اضاءات" تنبات بالكثير، وحذرت سلفاً مما وصلت اليه روح الانهزامية، وما جره التفريط على الامة؟

- يا اخي انا لا اتلقى وحياً. وان كنت شاعراً وتشكيلياً، فما انا بنبي او عراف، فقط انا اجيز لنفسي ان اسطو على وشوشات ضمائر ناسنا، فاعيد توزيعها عبر اوتاري الخاصة، المتوترة، وربما النزقة، والمحماة، موضوعياً، بعمر جال في اتون ثورة مستمرة، وانسكب على لظى معاناتنا، ونما وينوء متكئاً على صليبها.. انا فقط الملم ومضات عذاباتنا، وارصد وميض المسيرة النضالية، وما حولها، فابعثه من عندي في حزمة اضاءات، لحاول ان تكون كاشفة.. هي روح هذا الكتاب الذي ذكرت.

● ما علاقة شعرك برسمك؟

- علاقة تكامل، فلوحاتي، في كتبي، لا تشرح نصي او تنوب عنه، وانما تتواصل معه وتكمله. اذ لا تخوم، ولا حواجز تفتيش بين صنوف الابداع، فانا احياناً ارسم القصيدة وانظم اللوحة.

● يرى البعض ان الشعر يتراجع مع تراجع كل شيء في هذه الامة ما رأيك؟

- نحن امة مقهورة، مستلبة، مغيبة لذا فهي بالتالي مأزومة في كل امورها، وليس في شعرها فحسب، وكما فرضوا عليها البضائع التي يجب ان تستهلكها، يفرضون عليها الثقافة التي يريدونها لها، وكما اختاروا لها حكامها، وملوك طوائفها، يختارون لها، عبر وكلائهم من مافيات النقد ومنابر النشر، رموزها الثقافية، ويكرسون، بين ظهرانينا، انصاباً ابداعية يجترها الاعلام بلا تعب او قرف فيبدو الحال، وكانما هذه الامة العظيمة قد عقمت، وديناميكيتها التاريخية قد توقفت، وبالتالي بدت الحياة الثقافية، وكانها لا تعدو وقفاً على تلك الاصنام التي اجادوا تحنيطها، وتلميعها، وادامة النبض في نصوصها المتكلسة.. اما بالنسبة للشعر تحديداً، فانا اوافقك نسبياً.. نعم لدينا ازمة شعر، وتخمة شعراء والمقياس هنا بسيط.. هو انساننا العربي العادي، ما علاقته بالشعر؟ ما مدى تواصله بهذا الشاعر او ذاك؟ بل كم اسم من اسماء شعرائنا الكثر، من اصحاب المجاميع "المسلفنة"، يعرف فلاحنا البسيط او عاملنا الفقير؟!

بل ازيد فاقول ماذا لو قمنا باستفتاء مثلاً؟

نسال الناس من غير المختصين، او الشريحة المثقفة، او من هم خارج النخبة، في الشارع العربي، كم من الشعراء الاحياء يعرفه، وكم بيتاً للشعراء الاحياء يحفظ؟ اقول سلفاً: لا اعتقد اننا سنعثر على واحد من بسطائنا يحفظ خمسة اسماء من كل ما ضمه "معجم البابطين"، من شعرائنا الاحياء! بل لعل شهرة كل رواد الحداثة مثلاً، عند العامة، لا تعدل شهرة جورج وسوف او مصطفى قمر! او ليست هذه كارثة، ومؤشراً على الازمة التي ذكرت..

بل استطرد فاقول نحن نعاني ازمة قراءة.. والمفترض اننا نقول الشعر للناس لا للمطابع.. هنا ارجو الا تفهم كلامي بانني متشائم، او انه لا يوجد لدينا شعراء كبار، او ان امتنا لم تعد امة شاعرة.. انا فقط وصفت حالاً راهنة، ارجو الا تدوم.. اخيراً دعني اقول لك، اننا لن نخرج من ازمتنا كامة، وفي شتى المجالات، الا بالمواجهة مع جبهة اعدائنا، وعبر الصراع، وفي ساحه، حيث تكون بوصلتنا فلسطين. وهناك فقط نتلمس ونبني الوشائج الديمقراطية، وننمي المعرفة الضرورية لمواصلة هذا الصراع، ونحقق وحدتنا المنشودة، ونحل اشكالاتنا الحضارية، وحينها فقط تنتصر امتنا.

● في الندوة اتهمك البعض بانك في مقدمة ديوانك كانها جن قد انقلبت على الحداثة، ما هو ردك على هذا الاتهام؟

- اولاً الحداثة اصطلاح نسبي، يعوزه التحديد، ويفتقر الى الاجماع على مفهومه، وهو الموجود في كل عصر ولا يقتصر على عصرنا. وانا هنا لست بصدد الخوض فيما يعنيه هذا الاصطلاح، لكنني اريد فقط تاكيد ما سبق وقلته في الندوة المشار اليها، وهو انني مع الحداثة، كما افهمها، وبغض النظر عن تعاريفها التي قد اتفق او اختلف مع سواي عليها، لا يجوز لي ان الغي اجتهادات قرن او ما يقارب. انا كل ما قلته في مقدمة ديواني، المشار اليه، هو انني منحاز للشكل الموروث للقصيدة العربية، لاحظ هنا عبارة "الشكل الموروث"، وانا عندما اعلنت انحيازي هذا، فلانني اؤمن بان مراكمات مئات القرون، هي التي اوصلت لنا هذا الشكل، لذا فمن العبث طرحه جانباً، لانبهارنا، بصرعات امم اخرى، هي في نظري لا تقارن، من حيث عمرها الحضاري، والابداعي، وموروثها الشعري، بما لدينا، انا هنا اعلن انني ضد الدونية، والاستلاب، لكن مع الانفتاح الى ابعد الحدود، على تجارب الامم الاخرى. ثم لماذا لا نطور ما لدينا، ونراكم عليه، لا التخلي عن وشائجنا المشدودة اليه؟

● هذا يقودنا الى رأيك القائل بان اللغة العربية لم تنشأ في الصحراء اين نشات اذن؟

- نعم انا لا اعتقد بان لغتنا الجميلة، والغنية، المترامية، والموغلة في عراقتها، والمعتقة في التاريخ، هي لغة بدوية نشات بين الربع الخالي والنفود، او ان بداياتها الابداعية، هو ما وصل الينا فقط، اي ما اقتصر على حقبة ما قبل الاسلام بمائة وخمسين عاماً او اكثر قليلاً.. لان اي لغة بدوية هي محدودة، فلا يمكن لها ان تستوعب ما استوعبته لغتنا، من حضارات الاقدمين، وفلسفاتهم واساطيرهم، ناهيك عن الاسلام وما عناه فيما بعد، ثم من يصدق ان شعرنا، او ما نعرفه عنه، قد بدا قبل الاسلام بقرن ونصف؟! لو كان هذا صحيحاً لما قال عنترة قولته: "هل غادر الشعراء من متردم؟".

انا اؤمن بان لغتنا هي لغة هذه الدائرة الحضارية، التي عمرها اكثر من عشرة الاف عام، تلك الممتدة بين مراكزها الثلاث: وادي النيل، ووادي الرافدين، واليمن، وامتداداتها غرباً حتى الاطلسي، وكل ما قيل عن ما يسمى باللغات السامية هي مجرد لهجاتها وتنويعاتها عبر الازمنة، اذن نحن بحق ورثة الفراعنة، والسومريين، والارامين، واقيال اليمن، والصحراء العربية، كل هذه المسميات دفعة واحدة، هؤلاء هم اجدادنا العرب، والعرب هم خلاصة كل هذه العراقات.. نعم لغتنا لغة حضارات وتاريخ واحد، لم تنشا بين الكثبان الرملية، او لم تبدا مع "قفا نبك"، لكنها انداحت عبر القرون في كل خارطتنا من محيطها الى خليجها.

● فرقت في الندوة بين الشعر والقصيدة...؟

- الشعر مطلق لا يحد.. تلتقيه في الزهرة، والاكمة، والموجة، واللوحة، والقصيدة، وكل ما هو جميل، اما القصيدة فلا بد لها من تخوم تصونها من التطفل، وتحميها من الهذيان واللغوصة.

● يتحدث البعض عن اللمسة الصوفية في شعرك، ما هو تعليقك؟

- اقول هنا ما قلته في الندوة، حول هذا الموضوع، من ان اللمحات الصوفية التي قد تتراءى لنا في اي نص ابداعي، عندي او عند سواي مردها هو ان المبدع الحقيقي، والمتصوف حتام يلتقيان، ويتقاطعان، وهما يجولان في متاهة بحثهما عن الحقيقة، كل وفق منطلقه، عند ذات المفترق، الذي عبر عنه النفري بقوله: "كلما اتسعت الرؤية ضاقت العبارة"، وازيد من عندي، فاقول: والعكس صحيح، ففي تلك النقطة، او تلك الارض، او ذاك المقام، وفق التعبير الصوفي، كلاهما على موعد مع قمة المعاناة الناجمة عن مرارة العرفان، والملازمة لعذابات الشك المساوي لليقين، فينعكس ذلك في ابداع الاول، وينطبع في احوال الثاني، هذه في نظري الوشيجة بين الاثنين، التي تلمسها احياناً عند بعض المبدعين.. هنا يلتقي المبدع الاصيل مع الحلاج واستاذه الجنيد، مع رابعة او ابن الفارض ومحي الدين بن عربي، وهنا يحضرني الشاعر المرحوم تيسير سبول.

● والمراة عند عبد اللطيف مهنا؟

- المراة؟ من هي سوى الوطن والام والحبيبة؟ من هي سوى سر الخلق؟.. اي الاعظم والارقى، والانبل، والاكمل، من كونها هذه الكتلة الجمالية، الاعجازية، الرائعة، المتجسدة في هذا الكائن الرقيق.. هذه المعاني، كلها، هي المراة عندي، والا من تكون؟!

● في الختام ماذا لديك من جديد؟

- مخطوطة للكتاب الثاني من "اضاءات"، ومشروع رواية لا زالت في بداياتها...

السراب الجاف

شعر: عمر حيدر امين

اصدع بما امروا واستلهم الراحا
فقد اضعت الرؤى والوجه والساحا
ونم على خدر قد خلته قدراً
ولا تسل عن دبيب الفجر لو لاحا
قد كنت قد كنت.. لم تسلك سبيل غد
ولا حملت لباب البعد مفتاحا
ما غاب من سابح قد كنت فارسه
وظلت في سبخات الغيب سباحا
تطوف حول تلوم النؤي معتكفاً
على الاثافي هزاجاً ونواحا
وكلما سرت في اردان غادية
راحت تساقي ظلال الامس اقداحا
وتنثني في زمان خال اوله
وحال اخره شكوى واتراحا
سر يا زمان على عنوان حاضرة
غابت وعادت من التاريخ اشباحا
لم تكتحل من ضياء العصر اعينها
ولا زكت انفساً في الظل او راحا
ونفحة من عبير الخلد حانية
ارخت ضفائرها في الليل مصباحا
نمت على ثبج الصحراء بذرتها
نبتاً زكا في عيون الرمل فواحا
ربت خمائل واهتزت جنائنها
من كل زوج بهيج بالشذى باحا
فرحت تضرب من اغصانها طنباً
ورحت تبني من الاوراق ارياحا
وعاقك السحت عن خلق وعن خلق
وخانك الدرب غداء ورواحا
تتيه انك مملوك بلا عنق
فلست تسال عمن كان نباحا
ما كنت الا سراباً جفّ من زمن
فاصدع بما امروا واستلهم الراحا

فضاء اخضر

الاغنية العربية

● علي البتيري

بدلاً من ان نطرب لاغاني هذه الايام نشعر بالاسى ونحن نرى الاغنية العربية تسقط في ركاكة التعبير وسذاجة المعنى التي غالباً ما تاتي مغرقة في النرجسية الذاتية ومنفصلة عن عقل ووجدان مجتمعنا العربي.

نرثي لحال الاغنية العربية هذه الايام وهي ترزح تحت ضحولة النظم والسجع والتصفيف اللغوي المصطنع والبعيد عن صدق العاطفة الانسانية وعمق التصوير وحرارة الاداء. فبعيداً عن ابداع الشعراء يتحكم في الاغنية العربية مجموعات من النظامين والزجالين المتسطحين الذين راوا في الاغنية الرائجة صفقة تجارية رابحة يسهل تلفيقها مع ملحن او مطرب يبحث عن اي شيء ليغني..!

ولعل الذي فتح الباب لهذا الاسفاف الفني هو اعراض الشعراء الحقيقيين عن اللون الغنائي المحبب في كتابة الشعر، وانشغالهم عن ذلك بتحقيق فتوحات جديدة في مجاهل الرمز والغموض والابهام بعيداً عن ذوق المتلقي وميله في احيان كثيرة الى القصيدة الغنائية الجميلة التي يمكن ان تمسح عن مشاعره الانسانية بصمات الهموم العصرية، وتخفف من توتر اعصابه المشدودة بين عجلتين كبيرتين.. عجلة التكنولوجيا وعجلة الاستهلاك.

فالاغنية الرشيقة الموسيقى الجميلة الصور والغنية المعاني الانسانية باتت في هذا العصر المازوم المضطرب بمثابة النافذة السحرية الوحيدة التي يمكن ان يطل من خلالها الانسان على كل ما هو جميل ومحبب الى وجدانه وعقله.

ازاء هذا السيل الفائض بالاغاني الجديدة التي لا تطرب احداً غير (العاملين عليها) بات لزاماً علينا ان نتساءل: لماذا يترفع المبدعون من الشعراء عن مسالة الدخول الى ميدان القصيدة الاغنية او الاغنية القصيدة بينما يتهافت عليها هواة السجع وتجار الاوزان والقوافي ليبقوا دون غيرهم سدنة الالحان الوردية والحناجر الفضية.

وكل ذلك يتم على حساب المستوى الفني للاغنية العربية فتاتي اغاني هؤلاء (وهم كثر) مفروضة على اسماعنا واذواقنا.. نتجرعها كما يتجرع المريض دواءه المر دون ان يرجو منه شفاء.

كثير من الاغنيات السقيمة المغرقة في البهرجة يعمل مبرمجوها ومنتجوها على تغطية خوائها وضعف مقاطعها بلقطات اخراجية بارعة وبفرقة غنائية راقصة تتقدم على الاغنية والمطرب معاً، وتبهرنا تلك الفرقة وهي تروح وتجيء على الشاشة الصغيرة بلباس غريب مستهجن وبراق اشبه بلباس مخلوقات قادمة من كوكب اخر لا علاقة له بفنوننا وازيائنا العربية.. حيث يجري كل ذلك ويتم بهدف استغفال العيون والعقول والمشاعر والهائها عن التنبه الى فراغ الاغنية شكلاً ومضموناً.

هذا من حيث النصوص الغنائية السائدة، اما من حيث الالحان الموضوعة فقلما يحالفها الحظ في الابتكار او التاصيل.. اذ كيف يبدع ملحن في التاليف الموسيقي او يجيد مطرب في الاداء الغنائي امام نص غنائي هزيل يخلو من روح الشعر ولا تفوح من كلماته رائحة الفن والابداع؟!

حتى نعيد الاغنية العربية الى مجدها وازدهارها في الستينات من هذا القرن الذي يشرف على الانتهاء لا بد من افساح الساحة للشعر وللشعراء المبدعين القادرين على تطوير الاغنية العربية ورفدها بكل ما هو جيد وجديد لتكون الفرصة مهياة لمطربين متميزين وملحنين مقتدرين يتسنى لهم الدخول الى حلبة اعجابنا وحرارة تفاعلنا..

وقبل هذا لا بد من الاعتراف بدور الشعر في عملية الغناء ولا بد من الاحتفاء بالشاعر المتوجه نحو الاغنية واعطائه المكانة اللائقة في رسالة الفن.. فاذا كان الموسيقى ابا الفن فان الشعر ابنه البكر الذي يعول عليه في مجال الغناء.

نريد فنانين بمعنى الكلمة في مجال التاليف والتلحين والغناء يغوصون في عمق وجداننا وشرائنا الشعبي ومكابداتنا الانسانية والقومية ليخرجوا لنا بما نحب سماعه.. لنغني معهم بجدارة ونطرب بحرارة مثل باقي شعوب الدنيا.. وحتى نقف على عتبة احياء الاغنية العربية لا بد للنقد الفني الجاد من ان يلعب نصيب الاسد في فتح الباب واعادة ترتيب البيت الغنائي العربي.

كتاب نفذ بمجرد صدوره



"الحقيقة والوهم في المجتمع المصري"
رؤية نقدية للسياسات الاقتصادية الفاشلة منذ عهد السادات

القاهرة - من كوكب محسن

هذا الكتاب اختفى من الاسواق المصرية بعد اسبوع واحد على ظهوره، واثار جدلاً وترحيباً في ان واحد بمجرد الاعلان عن صدوره من دار الهلال التي نشرت مجلتها احد فصول الكتاب منذ عدة اشهر، وهو اكثر فصول الكتاب في مفاجاته ومتناقضاته.

الكتاب بعنوان "الحقيقة والوهم في المجتمع المصري" والمؤلف هو المفكر البارز الدكتور رشدي سعيد العالم الجيولوجي واحد المفكرين المهتمين بعلوم المستقبليات الذي يقيم في الولايات المتحدة لكنه يزور القاهرة، ويكتب في صحف "الاهالي" و"المصور" و"الاهرام".

يضع الكتاب رؤيته النقدية والتحليلية العميقة للمشكلات والقضايا التي فرضت نفسها في الواقع المصري خلال السنوات الاخيرة. و"المجد" هنا تقدم عرضاً سريعاً لمحتويات هذا الكتاب.

يركز الكاتب د. رشدي سعيد في الفصل الاول على التناقضات الاجتماعية التي شهدها المجتمع المصري منذ اتباع السياسات الاقتصادية الفاشلة على يد السادات والتي اعتمدت على التطبيع والصلح مع العدو، وبيع القطاع العام، والاعتماد على الاستيراد بلا ضوابط والاثراء المفاجئ لفئات معينة.

هنا يقسم الكاتب فئات المجتمع المصري الى:

● الكتلة الغاطسة: ويقصد بها الغالبية العظمى من السكان معدومي الدخل او محدودي الدخل، ويرى ان هؤلاء حوالي ٥٠ مليون نسمة تقريباً، تتراوح دخولهم الشهرية بين ١٠٠ جنيه و٥٠٠، ورغم انهم يمثلون ٨٥٪ من السكان الا انهم لا يحصلون سوى على ١٤٪ من حجم الدخل القومي للبلاد.

● الكتلة الطافية: وهي المليونيرات حيث يرى الكاتب ان هناك حوالي ٢٪ من سكان مصر يمتلكون ٤٠٪ من الدخل القومي، ويشير الى ان معظم هؤلاء حصلوا على ثروات طائلة من العمولات والدخول غير المشروعة وسرقة المال العام او الاعتداء على اراضي الدولة، واستغلال النفوذ بوسائل مخالفة للقوانين.

ويضيف الدكتور رشدي سعيد في موقع اخر من الكتاب الى ان مصر فقدت تدريجياً ثروتها الطبيعية وامكانياتها التي كانت كفيلة بتحقيق ٧٪ كنسبة نمو حسب توقعات الخبراء والعلماء، وذلك بسبب اتباعها لتعليمات هيئات الاقراض الاجنبية، مثل صندوق النقد والبنك الدوليين، وتراجع دور الدولة لصالح الاستثمار والاستيراد الاجنبي، والذي تحرك بضراوة لضرب الصناعة الوطنية مبكراً، ومنع مصر من الاعتماد على الذات في الزراعة والصناعة بصفة خاصة، وذلك لصالح الشركات المتعددة الجنسيات التي تغرق مصر بالسلع الاجنبية المستوردة والتي اصبحت الكثير من السياسات الاقتصادية المتبعة تسعى لارضائها بزعم الحفاظ على تدفق الاستثمارات الاجنبية، والتي يراها المؤلف ضعيفة، وان التعاون مع الخارج لم يحقق سوى المزيد من تدهور الاوضاع الاقتصادية ومستويات المعيشة.

وفي موقع اخر من الكتاب يتطرق المؤلف الدكتور رشدي سعيد الى قضية صراع المياه في المنطقة، فيؤكد ان اطماع الكيان الصهيوني لن تتوقف للحصول على مياه النيل، ويشير الى ان مخطط التطبيع الذي تسعى اسرائيل لتدعيمه وتطويره مع مصر يستهدف ان تتحول مصر الى مزرعة لخدمة الاقتصاد والزراعة الاسرائيلية، ذلك ان اسرائيل تواجه صعوبات حادة في توفير المياه للزراعة والصناعة، ولهذا تفكر في الاعتماد على تقوية التعاون الزراعي مع مصر ليسهل عليها استيراد حاجاتها منها.

وفي الوقت نفسه يتوقع المؤلف فشل كل المشروعات المقترحة للتعاون الاقليمي في مجال المياه بالمنطقة، وابرزها مشروعات تركيا لتوصيل المياه لاسرائيل، وكذلك مشروعات تحلية مياه البحر لانها ذات تكلفة عالية وباهظة، وبالتالي ليس من الممكن تنفيذ هذه المشروعات في المدى القريب او المنظور.

وفي الباب الثالث من الكتاب ينتقد الكاتب د. رشدي سعيد جملة السياسات الاقتصادية المتبعة في مصر في الوقت الحالي، ويرى انها تسعى لخدمة الاثرياء واصحاب الاموال الذين ترتفع مستويات معيشتهم في حين تفتقر الكثير من الاقاليم والمناطق الشعبية الى الحد الادنى من الخدمات والمرافق الاساسية. وفي المقابل فان الحكومات المصرية في العشرين عاماً الاخيرة اصدرت التشريعات والقرارات التي تسعى لكسب ود اصحاب الاموال، التي استثمرت اموالهم في مجالات استهلاكية سريعة الكسب والربح دون ان تخدم الاقتصاد القومي او تخفف المعاناة عن الكادحين، او حتى تستوعب عمالة تقلل من حجم ظاهرة البطالة.

وفي نهاية الكتاب يدعو المؤلف الى وقف نزيف التشريعات والقرارات السلبية التي تصدر، ومراجعة السياسات الراهنة، اذا كانت مصر تسعى الى تنمية حقيقية، ومستوى معيشي افضل.

اوسلو وآفاق الصراع العربي الصهيوني

● د. هدى فاخوري

صدر في بيروت عن دار الكنوز الادبية كتاب "اوسلو وافاق الصراع العربي الصهيوني" للكاتب السياسي ناجي علوش.

والقراءة الاولية لهذا الكتاب تثير تساؤلات وتفتح شهية القارئ المتابع على قراءة كل ما صدر عن "اتفاق اوسلو" واعادة النظر في اساس هذا الاتفاق وكما جاء في المقدمة ان توقيع هذا الاتفاق اصبح جزءاً من الماضي، ولكنه في الواقع ما زال حياً لانه يطبق في فلسطين ويعمم في الوطن العربي كله.

وجاء في مقدمة الكتاب ايضاً ان القضايا التي عالجها الكتاب بحاجة الى دراسة جادة وتلك لاسقاط اي غطاء سياسي او تاريخي او اخلاقي او تبريري عن اتفاق اوسلو، او اي اتفاق مماثل الى جانب اهمية التعلم من عدونا وكيف يدير المعارك العسكرية والسياسية حتى لا نلدغ من الجحر اكثر من مرة.

جاء الكتاب في ستة فصول تبدا في عنوان (اوسلو وما بعد) في الفصل الاول، ثم (المفاوضات من مدريد الى اوسلو) مع عنوانين جانبيين هما "لقاء مدريد والمفاوضات العربية الصهيونية"، "والمفاوضات، الطبيعة، الاهداف، الآفاق".

اما الفصل الثالث فهو تحت عنوان (الاساس السياسي الاجتماعي لاتفاق اوسلو)، ثم (ماذا بقي من فتح والمنظمة بعد اوسلو) وهو عنوان الفصل الرابع، مع ثلاثة عناوين فرعية هي "قيادة عرفات تنهي مرحلة لتبدأ اخرى"، و"ماذا يبقى من فتح بعد اوسلو"، و"ماذا يبقى من المنظمة بعد اوسلو".

اما (المسؤولية في اتفاق اوسلو) فهو عنوان الفصل الخامس وقد جاء تحته عنوانان فرعيان هما "مسؤولية قيادة عرفات"، و"مسؤولية الفصائل".

في الفصل السادس ناقش المؤلف (اتفاق اوسلو وافاق الصراع العربي الصهيوني). وفي الفصل السابع كانت الخاتمة (اوسلو واستمرار المقاومة). هل يستطيع من ينهي الفصل السابع، في رأيي ان الكتاب يخلق رغبة لدى القارئ للعودة للقراءة مجدداً ومحاولة البحث عن كتب اخرى للقراءة حول الموضوع. وقد ثبت الكاتب في الهوامش المصادر التي استقى منها المعلومات الى جانب تجربته الشخصية في المقاومة على مدى العقود الثلاثة الاخيرة.

ومن الواضح طبعاً ان الكاتب "ناجي علوش" يدين الاتفاق ويدين السيد ياسر عرفات الذي يصر على ذكر اسمه الحقيقي "محمد عبد الرؤوف القدوة". ويؤكد في الفصل السابع ان اتفاقية اوسلو جاءت ببرنامج التصفية السياسية تحت عباءة المقاومة المسلحة، وبرنامج التصفية تحت عباءة مشروع السلام.

كما تبين ان اتفاق اوسلو لا ينهي الصراع، بل يفتحه وان ما يجري هو حلقة من حلقات الصراع التي عاشها العرب خلال تاريخهم الطويل من اقدم الازمان، ومع ذلك فقد انتصر العرب دائماً في النهاية، كما ان افق المقاومة ما زال مفتوحاً على الصعيدين الفلسطيني والعربي. ولكن علينا ان ندرس طبيعة المخاطر الشاملة على اسس جديدة تسمح لنا بتعبئة قوانا واعدادها للمعارك القادمة.

وهذا يفرض على مناهضي الاتفاق ان يوحدوا صفوفهم وان يعبئوا اوسع صفوف الشعب وان يبنوا جبهتهم المقاتلة وجبهتهم السياسية ليعزلوا موقعي الاتفاق ودعاته واللاهثين وراء "الحل السلمي" وبذلك لا يتاح لاتفاق اوسلو ان يصبح عقبة كبيرة امام الذين لديهم القدرة على المواجهة ضمن معادلات امكانيات الامة وليس كما تمليه القوى العالمية ذات المصلحة في بقاء المنطقة تحت سيطرتها.

طروحات لا ندرك خطورتها !

مما يتميز به هذا العصر اختلاط المفاهيم، وتداخل المصطلحات وانقلاب الموازين، والتحيز في استخدام المصطلحات والمفردات، وانفلات المعايير والموازين التي تبقي على القيم والاهداف العليا، اضافة الى اختلال المعايير والقيم الاجتماعية، مما يشكل تغييراً جذرياً فيما تعارفت عليه الشرائع والقوانين في اطار "احترام انسانية الانسان". ولقد اصاب الخلل والاختلال كل المبادئ والطروحات مما يشكل اعتداءً واضحاً على خصائص الامم والمجتمعات، وفن فلسفتها الحياتية ونظامها القيمي وعقائدها الدينية، وايديولوجياتها الفكرية ومثلها العليا.

وفي هذا المقال نتعرض لواحدة من اخطر الطروحات التي يطلقها "الغرب" اليوم، وعلى رأسه الولايات المتحدة الامريكية، فيتردد صدى تلك الدعوة في ارجاء الكون "التابع" للمتفرد الامريكي. وتلك المقولة تتعلق فيما يتردد اليوم في العالم من خلال التلفزة او الصحافة وكل وسائل الاعلام حول "حماية الملكية الفكرية" وما يرافق ذلك من لقاءات ومؤتمرات وتشريعات، تستهدف تقييد حركة "الابداع والاختراع" ونقل التكنولوجيا والتقنية، لتبقى حكراً على محتكري القرار السياسي والاقتصادي في دوائر الغرب، وخاصة الولايات المتحدة الامريكية التي تسير من قبل "اللوبي الصهيوني" لحرمان دول العالم ما عدا "الكبار" من امتلاك مصادر القوة والتقنية، لابقاء حالة الضعف والتخلف تمهيداً لتعميم الهيمنة الامراسرائيلية "على العالم الثالث تحديداً وفي مقدمته "العالم العربي".

ومما يؤسف له ان يكون العرب اول المطبلين والمرددين لتلك الطروحات، والتي تستهدف عقولهم وثرواتهم وقرارهم وارضهم وسماءهم دون ان يكون هناك جهد مقاوم ومحلل لخطورة تلك الطروحات التي تستهدف كما قلنا "احتكار" المعرفة والاختراع لاميركا والصهيونية وبعض الاطراف الغربية لفرض واقع التجزئة والتخلف والتبعية والضعف والاحتلال، بحيث يملك الغرب واسرائيل "حق انتاج التكنولوجيا والمعرفة" والقيام بتصنيع لانتاجهما، ويبقى الطرف الاخر مستهلكاً مستورداً، لا يتمتع بحق "الانتاج" وانما بحق "الاستخدام"، باذن الطرف الاول، يعطيه ما يشاء ويمنع عنه ما يشاء.

الطرف الاول يملك استخدام "العقل" والطرف الثاني يملك استخدام "العضل". فالاول هو العالم والمفكر والمنظر والمخترع والمهندس، والثاني هو المستهلك والعامل.

ان تلك الطروحات تستهدف تجفيف منابع العقل لدينا، وحرماننا من المنافسة العلمية والحضارية، واصدار قرار حصار "العقل" بعد حصار الجسم والوطن والحرية.

ان المطلوب الانتباه الى تلك المخططات وتفشيلها، تمهيداً لاعادة عملية "احياء العقل العربي الاسلامي، واحياء حركة "المعرفة العربية الاسلامية" في اطار القيم والمثل العليا للامة. لان فيها سعادة الانسان بعد ان شقي في ظلال" حضارة رعاة البقر" والعنصرية من الصهاينة والانجلوسكسون.

ان الامة العربية الاسلامية دولا ومؤسسات اكاديمية ومراكز ابحاث، واحزابا وقوى سياسية ومنظمات ثقافية، مدعوون جميعاً لمواجهة تلك الطروحات الخطيرة قبل فوات الاوان.

عبد الحفيظ علاوي

انت مبدع.. إذن انت مجرم !

لا عزاء لكم ايها المبدعون الاردنيون.. هذا هو قدركم : ان تظلوا قابعين في جب التجاهل والاهمال ربحاً من الاحباط.

لا تابه الحركة النقدية/ المتخلفة بنتاجاتكم وبمواهبكم الابداعية..

لا تابه الصحافة الثقافية بتجلياتكم ثم اين هي الصحيفة او المجلة الاردنية التي تحترم نتاجاتكم اصلاً ؟؟

سؤال يبدو منطقياً ونحن نرى هذا الكم الهائل من المبدعين القتلى المحاصرين في منفاهم وشتاتهم، بعدما صار الابداع جريمة، وصار التعبير الادبي بمختلف انماطه الثقافية لا يؤدي الا الى المقصلة.. خاصة وان قائمة المنفيين الذين اسقطوا عن عمد في جب الحصار طويلة : بدءاً بعرار واديب عباسي وعقيل ابو الشعر ومروراً بتيسير سبول وغالب هلسا وعدنان الحلو ورجاء ابو غزالة.. وليس انتهاءاً بالابناء الشباب الذين يثورون على الرتابة والضجر والملل والقوالب الجاهزة، بينما الكل يقف متفرجاً عليهم ويشمت بمعاناتهم..

لا عزاء لكم وانتم تصيرون الى التشظي والتصدع والانهيار، بفعل عوامل القهر والاستعباد التي تمارس عليكم، وبفعل استباحة امالكم والامكم ومصادرة اسئلتكم وفرض الاقامة الجبرية عليها، تمهيداً لتصفيتها.

فالمبدع الذي يلغى دوره في المجتمع ويلجم صوته، انما يعزز ذلك من فجائعية احساسه بخراب العالم الخارجي وفساد الحياة الانسانية، ويكرس لحساسه الثاوي بعبثية جدوى الاستمرار بفعل الكتابة، وبانه مقهور وعاجز عن تغيير واقعه نتيجة الضياع والسلبية في الوسط الثقافي، وتفكك الروابط الانسانية التي من شانها ان تدعم قوى الفكر والابداع وتوليه جل اهتمامها ورعايتها، مما يثبط اندفاعه ويخدر امكاناته الابداعية باللاجدوى، ويصير الفعل الابداعي عنده رديفاً للفعل الجرمي بمختلف مظاهره المرضية، فتنتشر تبعيات العنف والارهاب الفكري ليفرغ الابداع من مضمونه الانساني وتشيع السلبية والخنوع واللامبالاة والانحارية. وتتناسل الاسئلة في رحم القلق :

- من هو المسؤول عن هدر طاقاتكم الخلاقة، ونفيكم واحكام الحصار والظلام على احلامكم ؟؟؟

- من هو المستفيد من وراء قمعكم والحجر على ابداعاتكم ورميكم في مغاور النسيان ؟؟؟

- من هو المسؤول عن تردي الحال الثقافي، وغياب سلطة الفكر ؟؟؟

ومن فخ الاقامة الجبرية يفلت السؤال المفجع :

- الا يزال المبدع، بعد كل هذا الانشراخ والتشظي هو ضمير الامة وهويتها ؟؟؟

عمار عبدالله الجنيدي

جماعة رايات الابداعية

معالجة ام مجالدة

شاءت الاقدار ان امضي قرابة الاسبوع برفقة طفلي حيث اجريت له عملية في قسم العيون بمستشفى "البشير". وقد ذهلت من معاناة المواطنين وخاصة كبار السن والحالات الطارئة ليلاً ممن امتحنهم الله في نعمة الإبصار.

ولا شك ان هذه المعاناة تولد معاناة مماثلة للاطباء والممرضين، فيظهرون بمظهر المستهتر، وهم الاحرص على راحة مرضاهم، وتقديم افضل ما عندهم لهم. وكان بودي لو ان وقتهم يسمح لان اطرح لهم همي كمواطن واستمع لهمومهم. وكما يقولون فان المكتوب يقرأ من عنوانه ولو نطقوا لقالوا معي ومع كل من عانى.

ان المسؤولين في وزارة الصحة لم يسمعوا بقول قائد الوطن : "الانسان اغلى ما نملك". بل يقولون من خلال تمسكهم بالشكليات والروتين.. ان المواطن اهون ما نملك.

ان من يريد دخول المشفى عليه تنظيم اضبارة ودفع التامينات النقدية حسب متطلبات العلاج. وهذا ينطبق على الحالة الطارئة اذ لا يجوز ادخال اي حالة للطبيب الا بعد ان تستوفى الرسوم المطلوبة. ولبعد المسافة بين المحاسبة وقسم العيون فان الامر قد يستغرق ساعة للمتعجل. واذا علمنا ان اصابة العين المحتاجة لعلاج فوري قد تصل حد الكارثة بسبب التاخير، فان توظيف محاسب لقسم العيون كفيل بانقاذ الكثير من العيون، وتوفير الوقت للطبيب ليقوم بالعلاج المناسب في الوقت المناسب.

ورحم الله الفاروق الذي كان يخشى وهو في مكة ان يحاسب بتعثر دابة في العراق.

يعاني الكثير من المرضى خاصة كبار السن، وهم اصولنا التي يجب ان نحافظ عليها، بامراض متعددة منها ما كان مسببا لمرض العين او لا علاقة له به، وهذه تستدعي مراجعة اكثر من طبيب قبل اجراء عملية جراحية.

يدخل احدهم مستشفى العيون، وبعد الادخال وما فيه من متعة يجد الطبيب المختص ان على هذا المريض مراجعة طبيب الباطني ليقرر مدى تقبل وضعه العام للعملية الجراحية. المنطق يقول والادارة الواحدة لمستشفى البشير بمختلف تخصصاته، تفرض على الطبيب الباطني زيارة هذا المريض والكشف عليه وهو على سريره. ولكن واقع الحال يتم بان يذهب المريض لعيادة الباطني فيحدد له الطبيب موعدا للمراجعة، مما يضطر طبيب العيون لاخراجه من المشفى، على ان يراجعه بعد مراجعة الباطني، ويكون هذا المريض قد امضى اياما عدة في انتظار العملية، وابلغ ذويه وكبدهم مشاق الترحال اليومي للمشفى واضاع من وقت طبيب العيون اياما يمكن ان تكرس لحالات محتاجة.

ترى من المستفيد من الاضرار بالمواطنين ؟ وهل صحيح ان من يصر على وجود محاسب واحد لجميع اقسام المستشفى حريصا على المواطنين ومصالحهم.

اما اعمال الصيانة والنظافة والتغذية فيلتزم بها متعهدون يتقاضون مبالغ مالية مقابل تقديم هذه الخدمات. ولا اريد التطرق هنا للبناء وصلاحيته. واي متابع للخدمات المقدمة يجد او يشعر بان هناك متنفذين مستفيدين من الاهمال اللامحدود. واتحدى مدير المستشفى ان يتذوق طعام الغداء للمرضى دون ان يتقيأ. وما معنى ان يمضي اسبوع دون ان يغير شرشف على سرير مريض بحجة ان الشراشف لم تحضر من الغسيل ؟ اضع هذه المختصرات كصرخة لكل ذي ضمير حي سواء في السلطة التنفيذية او التشريعية لرفع المعاناة عمن هم في امس الحاجة للعون، وحتى لا تبقى المعالجة نوعاً من المجالدة.

محمود نشوان

رسالة تضامن مع المجد

من صحيفة بيروت تايمز بالولايات المتحدة الامريكية

العزيز رئيس تحرير صحيفة المجد.

شرف الكلمة في انتمائها لقضايا الانسان والحرية. معكم على الخط الامامي من خطوط المواجهة ومع الواقع المر، معكم ابداً بالاستبسال والمقاومة بالجراح وبالصبر.

واخيراً دعنا نهنئك ونهنئ انفسنا قبلكم بهذه العزيمة وقوة الارادة، وكل عام والمجد بخير.

رئيس التحرير : ميشال ابو عيسى.

مدير التحرير : سليمان حوالمة.

اسرة التحرير : عزت القسوس (الاردن)، جان احمرانيان، اميل خاطر، الاستاذ فريد جبر، فؤاد حداد، نادر علي خان، والكاتبة الشاعرة سلوى السعيد، سلوى حريري، جوزيف حايك سمير الشامي، امال عزيز، واخيراً الاستاذ جيمس زغبي.

اسرائيل حالة مؤقتة

التعامل مع اسرائيل على اساس انها حالة دائمة ودولة تتجسد فيها مقومات الامم هو خطا فادح يرتكبه الكثيرون منا هذه الايام سواء على صعيد الانظمة والحكومات او على صعيد الافراد والمؤسسات.

فاسرائيل كيان غريب زرع قسراً وسط امة واحدة ذات هوية عربية خالصة. وان كانت الظروف قد اجبرت الشعوب العربية على تقبل هذا الوضع قسراً واكراهاً، فان الامر لا بد له من نهاية.

فالجسم البشري حينما يشعر بالقوة فانه بالتالي يعمل على لفظ الاجزاء المزروعة فيه، لاعادة الامور الى طبيعتها. واسرائيل هي كيان دخيل، ولا يوجد عربي شريف الا ويؤمن بذلك. واما حالة الضعف التي انتابت جسم الامة العربية فهي لن تبقى ابد الدهر، فالفرقة والضعف والفساد والهزائم المتتالية لن تحطم الامة العربية وان اضعفتها، وفي السابق قال بن غوريون لليهود اذا حصل وحدث السلام مع العرب فلا تركنوا لذلك فبمجرد ان يشعر العرب بالفرصة السانحة فانهم سينقضون علينا لتدميرنا.

ثم ان الاستسلام للامر الواقع باعتباره امراً دائماً هو دلالة على نظرة انية قصيرة. فعمر الكيان الصهيوني الان لا يتعدى الخمسين عاماً وهي فترة قصيرة جداً في عمر الامم والشعوب. الا ان المصيبة هي التعامل مع هذا الكيان على اساس انه راسخ ومتجذر، لان هذا الامر يمد في عمره ويبعث فيه الامل على البقاء. فالسلوك العربي بمجمله يجب ان يتم على اساس ان اسرائيل هي كيان مؤقت وزائل، وكل الامور التي تدل على عكس ذلك هي امور مناقضة لمنطق التاريخ.

والقوة المادية التي تملكها اسرائيل لا تعطيها الضمانة الابدية للبقاء. وهي تعلم ذلك وتسعى بكل الاساليب لاخذ الضمانة الحقيقية لوجودها وهي الاعتراف الشعبي العربي بها.

ولكن.. ممن تريد اخذ هذا الاعتراف من ضمائر وافئدة الشعوب العربية.. من قلب فلسطيني طرد من وطنه وفقد عائلته، ام من لبناني حمل بكلتا يديه اشلاء اطفاله الممزقة، ام من عراقي اصبح يستجدي لقمة العيش بسبب حرب قذرة قادتها امريكا ارضاء لعيون اسرائيل..

يا ترى اي عربي هذا الذي سيغفر لاسرائيل..

معاذ التل

هل ستكون المواجهة الدامية؟

ستصعق الاغلبية السكانية في اسرائيل، والذين هم من انصار معسكر السلام، في حالة انفجار العملية السلمية، التي باركتها جميع الامم في العالم كعملية سلمية شاملة وعادلة بتفاصيلها وابعادها الحقوقية التي تتجسد على الارض.

حيث وصلت مستوى المؤشرات في زمن ولحظة معينة لتلك العملية السلمية لما يشير الى ظهور ملامح الاستقرار والامن والتنمية. وظهرت بخط متوازٍ ملامح المتطرف الصهيوني الليكودي الذي يهيئ لدخول المنطقة الى حالة حرب وعنف لن يستطيع ايقافها، والتحكم بالسيطرة على دمويتها. فالنظرة الليكودية ما زالت تزداد تعقيداً تجاه المواقف الاكثر تفجراً مثل استقلالية الدولة الفلسطينية بكل تفاصيلها. والاجراءات الاسرائيلية تجاه القضايا المتفجرة ستخلق على الارض واقعاً معاكساً يعتبر تهديداً مباشراً بقرع طبول الحرب.

ومن المثير للسخرية ان تلك النظرة الليكودية تعطي جرعات منشطة للمتطرفين اليهود المسلحين مما يهيئ لدخول المنطقة دائرة العنف المفزعة.

وهذه الدلالة تشير الى ان العرب يجب عليهم اعادة قراءة تاريخهم واستنهاض هممهم، خاصة في ضوء قيام الحكومة الاسرائيلية والمتطرفين في تقطيع اوصال المنطقة وطمس معالمها. وهذا يعتبر تهديداً للاتفاقات والمواثيق التي شهد عليها العالم. وبهذا تكون اسرائيل قد اضاعت مفتاح السلام، وانحرفت بالرؤية.

ان المخاوف حقيقية وكبيرة وستشكل مازقاً في ظل انعدام البديل. فالمتطرفون والمتشددون الاسرائيليون، ما زالوا يتشبثون باحلامهم التوراتية واطماعهم المزمنة في الارض والانسان، لتمزيق الوطن العربي وتحويله الى اصفار على يسار الرقم الاسرائيلي، وتحويل الشعوب العربية الى حالة هامشية ضعيفة امام اسرائيل الكبرى.

ان المنطقة تدخل الان في سيناريو جديد سيقود الى تجدد الانتفاضة لتصحيح الحل المشروع في نظر العالم. ونحن على يقين تام بانه مهما استحدثت اسرائيل من تكنولوجيا للمواجهة، فانها لا تستطيع اخماد العمليات الاستشهادية والتي ستعمل على شل حركة الاقتصاد الاسرائيلي، وبروز العديد من الانقسامات والانقسامات داخل المجتمع الاسرائيلي ليصبح عرضة للتفكك والانهيار والصراع الداخلي بشتى اشكاله.

ولم يعد هنالك سوى خيارين امام هذا المجتمع اما الانعزالية والانسلاخ عن العالم والمنطقة، ولما الالتزام بالواقع الحياتي للمنطقة. فالحرب تلوح في الافق والفجوة متسعة بما لا يدع مجالا للشك. والحكومة الاسرائيلية ترتكب اكبر المؤامرات الخبيثة وتهدف الى نسف عملية السلام، وهذا يكشف النقاب عن حالة العجز ورفض التعامل مع المجتمع الدولي، ومحاولة اخفاء الامراض الاسرائيلية المدمرة لتقع المأساة بابشع اشكال الخطيئة التي افرزتها العقد النفسية والدينية والتلمودية.

انتبهوا ايها السادة للتطرف الكامن في العقلية الاسرائيلية حيث تتزايد فيه ميول العنف داخل المجتمع الاسرائيلي، الذي يحمل السلاح بدون ترخيص، ويتعمد المماطلة في الانسحاب، وعدم احترام المواثيق.. كل ذلك سيغذي الشعور بالاحباط والرغبة في الانتقام.

وعلى الجانب الفلسطيني يتاكد اليوم ان استخدام ورقة الانتفاضة له اكثر من معنى لدى كل الاطراف. فالدعوة بشكل مستمر الى المقاومة الشعبية المسلحة، وجعل كل من الخليل والقدس معابر واسعة لتجديد الانتفاضة وتصعيد المقاومة، واعادة توحيد الشعب الفلسطيني حول خيار الكفاح المسلح.. لطرد المحتل من كل فلسطين، هي الطريق الوحيد للمواجهة.. واحقاق السلام.

فضل يانس

خطورة المعرض الإسرائيلي

انني احببت قراءة ومتابعة جريدة "المجد" الغراء، التي عودتنا على نشر الاخبار والقضايا المحلية والعربية والعالمية بتمحص وصدق، وتتوخى الدقة والمصداقية فيما تحمله من معلومات وكتابات.

واصبحت من قراء صحيفة المجد واشارك في العديد من المواضيع السياسية والاجتماعية عبر صفحة منتدى المجد.

ومن خلال ما نشر حول اقامة معرض الصناعات الإسرائيلية، فانني اود ان اشارك واعبر عن رايي حول هذا الموضوع.

اقامة معرض الصناعات الاسرائيلية في عمان يعطي دعما ومساندة للسياسات الصهيونية المتطرفة ازاء الشعب الفلسطيني والامة العربية وعملية السلام، ويعتبر غزواً للسوق المحلي الاردني ومنافسة لصناعاتنا الوطنية.

مثل هذه الخطوة غاية في الخطورة، وفيها استهانة بالمشاعر والاحاسيس الوطنية. فاقامة المعرض الصهيوني في عمان وفي هذا الوقت العصيب الذي يعاني فيه الشعب الفلسطيني من ممارسات عدوانية صهيونية، كالحصار الظالم لمدنه وقراه، وسياسة التجويع ومصادرة اراضيه وممتلكاته واقامة المزيد من المستوطنات الصهيونية فوق الارض الفلسطينية والجولان، وتفريغها من اصحابها الشرعيين.

يضاف الى ذلك ان عملية السلام تشهد تراجعاً من قبل حكومة حزب الليكود اليميني المتطرف بزعامة نتن ياهو، ورفضاً للاتفاقيات الموقعة بين الجانبين الفلسطيني والاسرائيلي، وعدم تحريك عملية السلام على المسارين السوري اللبناني، وعدم تطبيق الاتفاقيات والقرارات الدولية بدءاً من مرجعية مؤتمر مدريد المتعلقة بعملية السلام.. ثم تدنيسها لحرمة الاماكن المقدسة وعدم الانسحاب من الخليل.

اننا ندين ونستنكر ونشجب مثل هذه الخطوة، وانا شد استخدام جميع الوسائل لمقاومة هذه الاجراءات العدوانية الصهيونية.

اسماعيل خليل الشرع

دائرة الظل



● هدى ابوغنيمة

هل يدفعنا الخطر المحدق بوطننا العربي الى دفع كل الفوارق الى دائرة الظل، وتنحية جميع المتناقضات لصياغة فعل شعبي عربي موحد ؟ هل نشهد بوادر احياء جبهة قومية وطنية موحدة ؟

نامل ان يكون مؤتمر الاحزاب العربية خطوة نحو تضامن عربي يتجاوز المنابر والملفات والاذان ليصبح واقعاً حياً، يرمم الواقع المتداعي، ويدعم الروح المقاومة، ويستنهض امكانياتها تمهيداً للمواجهة القادمة لا محالة ولو تاخرت عقوداً من الزمان.

على مر العصور، كانت القوى الشعبية هي الاقوى حضوراً في مواجهة الاخطار المحدقة بالامة، وهي الاكثر تضحية وفداء في المواجهات الحاسمة، وهي الاعمق تاثيراً في تغيير مجرى التاريخ، رغم انها دائماً في دائرة الظل، وتنير بوهج دمائها وقلوبها عتمة صفحاته المظلمة.

عندما حرر صلاح الدين الايوبي القدس كان ثمن ذلك رصيداً ضخماً من التضحيات وروائع ملاحم الفداء التي شارك فيها عشرات الالوف من الجنود وبسطاء الناس. لكن التاريخ ذكر صلاح الدين وابرز قادة جنده واغفل اولئك الذين نسجوا من دوائر الظل هالات النور. وعلى الرغم من ان عصر صلاح الدين لم يكن بالعصر الذي علا فيه صوت الفكر القومي الى الحد الذي يفوق فيه تاثير المشاعر الدينية والروابط الروحية الخاصة بالملة والاعتقاد، الا اننا نبصر في السياسة التي اتبعها هذا القائد العظيم ازاء اجناس السكان في المدن الصليبية التي فتحها موقفاً قومياً ناضجاً، نابعاً عن وعي سياسي يستحق التقدير والاعجاب.

فهو لم يتعامل مع سكان القدس المهزومين كمسلم يتعامل مع مسيحيين، بل كعربي يبحث عن نقاط الاتفاق والالتقاء مع المسيحيين العرب كي يقفوا جميعاً ضد الغزاة المستوطنين الذين حاولوا ستر استعمارهم الاستيطاني خلف اعلام المسيحية والصليب، ولم يكن موقف صلاح الدين موقفاً مفتعلاً، بل استجابة واعية ذكية لواقع كانت تحياه المدينة قبل الفتح، واستجابة للحقائق الانسانية النابضة في تكوين هذه الامة.

وبعد مضي ثلاثين سنة على تحرير القدس عادت الحملات الصليبية لتستثمر ضعف الجبهة العربية في مصر لكنها فشلت، اذ تصدت لها العناصر الوطنية من عشرات الالوف من الفلاحين والصناع والحرفيين واولاد البلد والتجار. وحينما فرض الصليبيون نظير الجلاء عن مصر وتسليم دمياط مزيداً من الشروط على الملك الكامل استفز الغرور الصليبي كبرياءه، فاطلق العنان للروح القتالية التي حشدها الشعب حول دمياط.

وفي معركة عين جالوت تصدت وحدة المشرق العربي مع مصر لجحافل التتار، وبرز العنصر الوطني قوة فعالة في ترجمة تلك الوحدة الى نصر. كانت له اثاره البعيدة المدى في تغيير مجرى التاريخ.

وفي كل المعارك الاخرى التي خاضتها الامة العربية من اجل استعادة حقوقها، كانت الوحدة هي السبيل الى فرض ارادتها على اعدائها.

ان روح التصدي والصمود التي تميز بها الشعب العربي، هي الظاهرة الاكثر استفزازاً للقوى المتسلطة. وقد احتلت الشخصية العربية حيزاً في دراسات الغرب وخططه، اكثر مما احتلته اي شخصية انسانية اخرى. لذا ليس غريباً ان تحاصر هذه الشخصية في دوائر الظل، تمهيداً لتدميرها وتفكيكها لتصبح ظلاً. ومع ذلك تبرز تلك الشخصية لتاتي بما لم يكن في الحسبان.

رغم اختلاف الظروف بين الماضي والحاضر، ولاختلاف وسائل المواجهة واشكال الصراع، الا ان جوهر الحقيقة يبقى عصياً على دائرة الظل. فروح المقاومة العربية قادرة دوماً على الحضور في احلك الظروف واكثرها تعقيداً.

حينما يحاصرنا الياس، ويحجب الشمس عن عيوننا ظل النظام العالمي الصهيوني، تبرز الاجابة الى دوائر الضوء من تحدي السؤال.

كم من الاجيال التي لا حصر لها من البشر قد شاهدت الشمس وهي تقوم برحلتها اليومية من افق الى اخر ؟

العاطلون عن الديمقراطية

الحقيقة انني ارفض فكرة التجزئة في الديموقراطية كالقول بربع ديمقراطية او نصفها او المتحقق منها او ما امكن من الديمقراطية او القول بظواهر ديمقراطية واقبل بصراحة القول بالسير نحو الديمقراطية حتى الديمقراطية. واعتقد علمياً ان الديمقراطية حالة واحدة كديمقراطية او لا ديمقراطية تشكل طبيعة العلاقات فوق الاقليم.

وبودي حقيقة ان ابحث ما امكن في موانع الديمقراطية واجوائها ومظاهر الطقس الديمقراطي متعرضاً في النهاية لاهمية الديمقراطية كنظام سياسي.

فالديمقراطية كعقيدة سياسية تقوم على اساس المشاركة الشعبية في صنع القرار العام كراي اغلبية تساندها الشرعية والاقلية تلتزم بقرار اغلبية قانونياً.

وهذا يحد بوضوح من تضخم سلطة الفرد الذي غالباً ما يستند للقوة في الابقاء على حالة هيمنة، تسير الى نهايتها بطبيعة القول الاجتماعي. وخطر هذه الحالة في عملية استثمار يمارسها الفرد على الاغلبية فينقسم المجتمع الى اقلية مستثمرة واغلبية مستثمرة، مما يعني حالة الصراع واندلاع المواجهة للوصول الى الاستقرار الطبيعي، ولهذا تخلو الديمقراطية من الفردية.

اما التطبيق الممكن للديمقراطية فهو ممارسة الانتخاب والذي سيعني شرعية قانونية تبني المجتمع المدني الذي تستخدم فيه السلطة بطريقة عصرية ومنظمة تستند في شرعيتها لارادة الشعب.

وابرز خصائص السلطة الديمقراطية خضوع سلطة التعيين لسلطة الانتخاب وكذلك الفصل الشديد والواضح بين السلطات لغاية المراقبة والمنافسة وكذلك وجود حدود زمنية تلزم السلطة بالعودة دائماً الى الجمهور للقرار في مستقبلها.

وانا اتحدث في التطبيق الحقيقة استعرض الموانع للوصول الى هذه الحالة الوحيدة للديمقراطية والموانع تبدا بالتعيين وعدم خضوعه للانتخاب ثم تمر بالدمج الممكن بين السلطات وتضخم السلطة التنفيذية على حساب تقلص باقي السلطات بسبب تعدد اسلحتها وتفوقها في اضطهاد المعارضة التي هي الاقلية المحلية وهي حكومة الظل اي حكومة المستقبل باستخدام الاجهزة الامنية التي هي مبرر وجودها تحقيق اهداف الامة في العلاقات الدولية وليس تحقيق تفوق سلطة على حساب اخرى او قل على حساب الامة مصدر السلطات.

وشرط الوصول للتطبيق الديمقراطي ممارسة الحياة الحزبية وانقسام المجتمع الى تيارات واضحة لها شرعيتها واليات تنفيذ مبادئها يحكمها القانون ومنها فقط تتشكل السلطة التشريعية واغلبية التشريعية تصنع التنفيذية وعندما تخلو الحياة العامة من تيارات حزبية حقيقية عن طريق صناعة انتكاساتها ولجهاضها وابعادها عن معتقدات الامة فالديمقراطية تعني ان سلطة الامة منافسة بين اغلبية سلطة وبين اقلية سلطة قادمة لخلق المصير الواحد وهذا يؤكد مبدا تساوي الفرص.

عند خلو الحياة العامة من تيارات حزبية تصلا للشارع هذا يعني تلقائياً استحالة الانسجام داخل السلطة التشريعية مما يعني مجلس يخضع لهيمنة السلطة التنفيذية التي حتماً تستغل هذا الانقسام وتوظفه لخدمتها.

وابرز ملامح الدور الحزبي الفاعل ممارسة الحرية الصحفية مما يعني دور هام في المراقبة والمحاسبة واستبدال الصراع بين السلطات بتنافس عادل ووسيلة الحوار والمراقبة الشريفة وهذا يعني حرية تعاطي المعلومة السياسية.

ومن ابرز معالم المجتمع الديمقراطي ضالة السلطة فيه كمجتمع احرار يطرد السلطة من داخله بالقدر الذي لا يحتاج لوجودها به وتغادر سوقه ليحكمه العرض والطلب بضوابط يحكمها الوعي.

ويبقى وجود السلطة فقط لغايات الخدمة العامة والدفاع العام وتطبيق القانون الذي هو وليد الشرعية. وتدخل السلطة حياة الفرد الديمقراطي فيما لا يستطيع الانجاز من شؤونه العامة ولا مبرر لدخول السلطة حياته بالجيش رغم شرعيتها.

اما الاجواء الديمقراطية التي تولد الديمقراطية داخلها كحالة طبيعية هي تلك الاجواء العلمية ووضوح المصالح العامة فالديمقراطية حالة سياسية في مجتمع علماء يدرك الفرد فيه انه كائن سياسي حتماً يمارس حقوقه ويدرك المثقف انه مواطن محترف وليس هاوي والجسر الذي يوصل الى هذه الحالة صناعة الوعي التي يمارسها المثقف ويدفع ثمن هذه الممارسة في دول العالم الثالث.

اما اهمية الديمقراطية فهي النظام الابرز في مجال الانجاز وهي الطريقة القريبة الى عدالة النظام السياسي الذي خدم الانسان في العالم وهي القادرة على الحفاظ على اجواء الحريات التي تتيح التقدم والرفاهية .. والعصر القادم حتماً سيكون العصر الليبرالي.

علي السيد

في النظرية العربية ؟!!

نحن عريقون واصحاب رسالة خالدة املت نفسيها على واقعنا في كل العهود، فتضمر عندما يطغى الجهل والترف، وعوامل الضعف، وتظل النظرية عامرة في النفوس "قرآن جنيف. ادب، شعر، فلسفة، ايمان، اجتهاد، معالم لا تستطيع قوى الارض طمسها".

ورغم عوامل الطمس والتعتيم وسياسة التجهيل في الزمان والمكان.. ومهما كانت مطبات لافذاذ الامة والوطنيين فعلى حين غرة تظهر بواكير النهضة، ويتسارع التطور وتتاهل الحياة الاجتماعية لاستقبال بنور حضارة جديدة، ونستثمر خيرات وطننا لخيرنا ولخير الانسانية المظلومة.. لان التخاذل مهانة.. والفقر كفر ومذلة، والضعف موت محقق، وعدم احترام القيم وعدم الدفاع غربة وهزيمة وهدر للشخصية.. ان الذي يقبل الذل على نفسه هو عبارة عن حيوان يتنفس تعود الضرب بالعصي، لان الاهانات عودته البلادة والرضوخ للعبودية والنوخ والركوع امام الطغاة.. ونزعت منه الايثار والشهامة وبواعث الشجاعة والرجولة والرفض بشراسة لان الوهم قتال، والوهم عبارة عن هيكل كرتون، يهزم الواهم الموهوم امام العاتي ويجعل من الجبان للمرعوب قوة لا تقهر، وهذا هو الخطا، فصاحب السوط دائماً مدان والمدان هو الجبان، فهو يضرب وهو مرعوب خائف من سخط المعارض، لان الحق وصاحبه اثنان والذي يخضع للوهم الكاذب لا قيمة له، ولا شخصية ولا وجود، وهو والعدم سيان.. ورب ميت بشرف خير الف مرة من حي بلا شرف.. وكثيرون من هم في عداد الاموات لانهم يعيشون بلا شرف بلا وجدان بلا اخلاق يرون امتهم ممزقة ووطنهم مقسماً منهوب الخيرات، وتجدهم يهرولون وراء الاتاوة والكدية والارتزاق.

كل كسب لا يساوي وقفة فيها شهامة

علي ياسين الطراونة

الكرك

ما اغلاك

احببتك كما يحبك كل الناس فنحن جميعا في حبك سواء يا من جعلت فينا توحد الاهواء. كبيرنا وصغيرنا، غنينا وفقيرنا، كلنا نحبك !

احببناك كما احببنا القمر، لا، بل اكثر، لان القمر يعشقه الناس في ليالي العتمة، ودياجير الظلام واذا ما تنفس الفجر، استغنى عنه الناس !! اما انت فلا !

احببناك كما احببنا الشمس لا بل اعظم، فالشمس معشوقة الخلق، كل الخلق باشراقتها ودفئها.. ولكنها اذا ما افلت افتقدها الناس، اما انت فالف لا !!

احببناك لاحببنا فيك استدارة وجهك للعطاء وجمال صباحك الوضاء، فانت من منحنا السعادة والدفء صيفاً وشتاءً

كنت وما زلت عزيزاً، ولكنك اليوم "اغلى" !!

كنت وما زلت شقيق النفس، وتوام العشق، وبوتقة الجمال، وينبوع السعادة لكنك اليوم.. احلى !!

احببناك لانك اكسير الحياة، وانزيم العيش.

آه ما ابهاك يا حبيبي !! يا صاحب الحضن المتلئ بالدفء، والمعين الذي لا ينضب من الخير والعطاء.

اهلا بك.. يا حبيبي آه ما "اغلاك".. يا "رغيف" !!

زهير ابو قطام

المبادرة الاماراتية

ندية بهية جاءت المبادرة الاماراتية الاخيرة تجاه لم الشمل العربي عموماً.. والعراق خصوصاً.

مرة اخرى تتالق الدبلوماسية الاماراتية حين تُعبر عن فهم عميق وهي تتلمس خيوط المؤامرات التي تنسج حول الجسد العربي.. بدءاً بالكيان الصهيوني، مروراً بتركيا وليس انتهاء بايران الفارسية الحاقدة.

لعل ما يدفع الدبلوماسية الاماراتية للتوهج ادراكها السليم بانه من غير المعقول ان تمتد ايدي الانظمة العربية لتصافح ايدي الصهاينة الملطخة بالدماء، وان لا تمتد هذه الايدي لمصافحة الاخوة العراقيين. ومن غير المعقول ان يتناسى العرب وبهذه السذاجة احتلالاً صهيونياً للارض العربية ممثلة بفلسطين والجولان وجنوب لبنان ولا يتناسوا دخول القوات العراقية للكويت لعدة اشهر.. خصوصاً وان الكويت قد (تحررت) !!

لقد ادركت الامارات العربية تمام الادراك ان الحصار على العراق هو حصار على الامة كلها.

وادركت ان مسالة اسقاط النظام العراقي او بقائه هي مسالة داخلية يقررها الشعب العراقي وحده. وان حجة بقاء الحصار لاسقاط النظام حجة واهنة. وان تصوير الحكومة العراقية - من قبل امريكا وحلفائها - كشبح يهدد الخليج هدفه ابتزاز الاموال العربية من خلال اغراق المنطقة بالسلاح.

ان الامارات تضع قدمها على الطريق الصحيح وهي تعتنق فكرة شمولية الصراع القومي العربي.. واعني احتلال الفرس للجزر العربية الاماراتية، وبوضوح اكثر استعانة الامارات بالخبرة العراقية في ردع الاطماع الفارسية.

عموماً.. املنا كبير في ان يتصاعد الدور الاماراتي وان تلتقي هذه الجهود مع جهود دول اخرى سئمت من حصار ظالم.. وعدالة امريكية كاذبة.

ادهم غرايبة

جامعة اليرموك

على ضفاف المجد

يدرك القاصي قبل الداني، والصغير قبل الكبير، والجاهل قبل العاقل، ان الرد المنطقي على الاعمال الاستيطانية هو العمليات الجهادية والاستشهادية.. فليس من رادع حقيقي لقطعان المستوطنين سوى نيران المناضلين والغام المجاهدين.

هكذا بكل بساطة، وبكلام "على بلاطة" يجب ان يكون الجزاء من جنس العمل، ومن اراد اخذ الارض واغتصاب التراب، عليه ان يدفع الثمن من روحه ودمه، فالمستوطن ليس اكثر من "قاطع طريق" يسطو على مال الغير ومصدر ارزاقهم.

ومع ان بالامكان اعتبار الاحتلال قضية عسكرية او سياسية، ومنحها بعداً تفاوضياً قد يؤدي الى تحقيق السلام والانسحاب.. الا ان الاستيطان لا يمكن منحه مثل هذه الصفات والاعتبارات، فهو سرقة في وضح النهار لا يجوز اخضاعها لاي اعتبار سياسي، او ادراجها تحت اي بند تفاوضي.

ولعل افدح خطايا اتفاق اوسلو انه غض الطرف عن موضوع الاستيطان والمستوطنات، وارجا مسالة البت فيها الى مرحلة لاحقة، فيما كان الوفد الفلسطيني المفاوض برئاسة الدكتور حيدر عبد الشافي قد تشبث الى اخر لحظة بموضوع حسم المسالة الاستيطانية منذ البداية، ورفض ترحيلها الى وقت لاحق.

ويكفي ان ننوه في هذا المجال، بان اسحق رابين رئيس وزراء اسرائيل المقتول، والذي كان يتمنى سقوط قطاع غزة في البحر.. كان مستعداً للانسحاب من ذلك القطاع من طرف واحد، ودون الابقاء على اي مستوطن او مستوطنة هناك، غير ان "ابطال اوسلو" قبلوا باقل مما اراد رابين، وابقوا على ثلث مساحة القطاع في قبضة الاستيطان.

لن نعدد مخاطر الاستيطان، فقد سبقنا الى ذلك الكثيرون، وتناولها الغريب قبل القريب، والاجنبي قبل العربي.. غير اننا سنحاول التذكير بان الاستيطان هو الآلية الاساسية لعملية "الاحلال والابدال" التي تضمن استيراد المزيد من المهاجرين اليهود، وتصدير المزيد من المهجرين الفلسطينيين، وهي تدمير مبرمج لحق العودة الذي يفترض ان يتوفر للنازحين على الاقل.

واذا كانت البشرية كلها ترفض بدرجة او اخرى، مشاريع الاستيطان والتوسع فيه.. واذا كانت حكومة نتنياهو ماضية في تلك المشاريع بلا هوادة.. فليس هناك ما يمنعنا من اعتبار هذا الهوس الاستيطاني بمثابة "اعلان حرب" على الارض والانسان معاً، وليس مجرد نشاط سكاني، او حتى سلوك عدواني.. الامر الذي يستوجب الرد عليه بمثله، ومجابهته بما يستحق من اعمال مقاومة وجهاد.

وعليه.. فنحن نثمن ابلغ تثمين تلك العملية البطولية التي نفذها رجال الجبهة الشعبية مؤخراً ضد المستوطنين في "بيت ايل" قرب رام الله، ونجد فيها الرد المناسب والجواب الصحيح على اعمال التمدد الاستيطاني.. بل ندعو كل القوى والفصائل الفلسطينية الحية الى مضاعفة مثل هذه العمليات حتى يشعر كل مستوطن مغامر ان حياته قد تكون هي الثمن الاول لشهواته الاستيطانية.

وما دامت الانظمة العربية والسلطة الفلسطينية عاجزة عن الرد على الهجمة الاستيطانية بما تستحق من ادوات العنف ومفردات السلاح، فليس امامنا الا ان ندعو جماهير شعبنا العربي والفلسطيني الى مباشرة الفعل الجهادي والاستشهادي، ردعاً للعدو، ودفاعاً عن التراب الوطني.

غير معقول ان يظل العرب في حالة استجداء للعطف العالمي ازاء التمدد الاستيطاني.. غير معقول الا نبادر الى الدفاع عن اراضينا، واشعار العالم كله ان الجسد العربي ما زال حياً وعفياً وقادراً على العطاء والفداء.. غير معقول ان نبقى في حالة "رد الفعل" السلبي الذي يتجسد في مجرد الاحتجاج اللفظي، وهدر الوقت، وانتظار الحلول من لدن الخارج.

ولعل من شان عمليات المقاومة والجهاد تشجيع الاطراف العالمية على التدخل بقوة لردع الشهوات الاستيطانية.. بل حتى تشجيع الطرف الامريكي وربما الاسرائيلي المعارض، لرفع الصوت عالياً في وجه التطرف الليكودي الذي يعمل ليل نهار لتهويد الارض، وتغيير الحقائق الجغرافية والديموغرافية، ووضع الجميع امام الامر الواقع.

واذا كان القتل انفى للقتل، كما تقول القاعدة الفقهية.. فان الفعل انفى للفعل ايضاً، فلا مجال لوقف الفعل الاستيطاني الا بفعل جهادي واستشهادي يهز اركان المجتمع الصهيوني، ويفتح عيون المجتمع الدولي، ويمنح الاحداث في المنطقة درجة عالية من السخونة والتوتر، ويثبت للدنيا باسرها ان الامة العربية ليست في وارد الاستسلام لمشيئة غربان الليكود، وتجار العدوان والاستيطان.

واذا كنا لا نطمح في الوقت الحاضر الى رؤية الجيوش العربية ترد على غطرسة الليكود واعماله الاستيطانية.. فليس اقل من ان نطمح في قيام اجهزة الامن العربية بغض الطرف عن القوى والفصائل الشعبية التي تريد مقاومة العدوان، ومجابهة الاستيطان.. فليس من العدل والعقل ان تنحشر قوى الرفض والنضال العربية والفلسطينية بين نارين.. نار الجماعات الاستيطانية، ونار الاجهزة الامنية العربية.

ومع اننا كنا قد كتبنا قبل ابرام معاهدة وادي عربة وبعدها، محذرين من عبثية السلام مع اسرائيل.. الا اننا نود اليوم الاستشهاد بما اكده وزير الاعلام الاردني خلال مؤتمره الصحفي يوم الخميس الماضي مع وزير خارجية اسرائيل، حين قال ان تواصل اعمال الاستيطان يعني احياء فكرة "الوطن البديل".. كما نود ان نتساءل عن فائدة المعاهدة اياها التي قيل يوم توقيعها انها قد اهالت التراب على هذه الفكرة المشؤومة، ونود ايضاً ان نتساءل عن الموقف الاردني الواجب اتخاذه ازاء مثل هذه الافكار.

هل نبقى ندق الماء في الاناء ونستقبل ليفي لنودع مردخاي ؟؟ او نوفد المعشر ليسمع نفس الكلام المكرر المعاد، فيما الفعل يناقض القول ؟؟ ام ان امامنا عدة اوراق يجب استثمارها، وجملة اعمال يتعين القيام بها ؟؟

اليس من واجبنا ان نتحصن بامتنا، وان نتقارب سريعاً مع سوريا ومصر والعراق ؟؟ اليس من واجبنا اعادة النظر في استراتيجيتنا واولوياتنا ومنهاج اعمالنا ؟؟ اليس من واجبنا تحصين جبهتنا الداخلية، وتحشيد قوانا الذاتية، ووضع الرجل المناسب في المكان المناسب ؟؟ اليس من واجبنا تشجيع قوى المقاومة والجهاد التي تريد خوض معركة الاردن فوق الارض الفلسطينية ؟؟ اليس من واجبنا تشكيل حكومة انقاذ وطني تجترح الجديد من الاعمال والتحالفات والمعادلات ؟؟

وبعد..

يقول مازاريك.. "الحقيقة لا تحتاج الى سلاح حتى تفرض وجودها".



بقلم
فهد الريماوي



بهجت أبو غربية

واخيراً نجحت الولايات المتحدة الامريكية وبغطرسة ظاهرة على المستوى العالمي في فرض ارادتها على جميع دول العالم المنضمة الى منظمة الامم المتحدة، واستبعدت بطرس غالي.

ففي الجولة الاولى لاختيار امين عام جديد لمنظمة الامم المتحدة او التجديد لبطرس غالي صوت مجلس الامن بالاجماع الى جانب تجديد ولاية بطرس غالي باستثناء الولايات المتحدة، التي اتهمته بسوء الادارة، واستخدمت حق الفيتو، ثم قاومت بشدة محاولات التجديد له.

قبل ايام جرى الاحتفال بتنصيب كوفي عنان اميناً عاماً جديداً، وانتهز بطرس غالي الفرصة ودافع عن نفسه منتقداً الولايات المتحدة من طرف خفي قائلاً "ان الازمة المالية التي تعيشها المنظمة الدولية سببها التهرب من دفع الديون وليس سوء الادارة" وقال "ان فترة ولايته اتسمت بالحماس والموضوعية والواقعية" وحذر من انه "ما من شيء يساوي حياد وفعالية المنظمة الدولية".

وكان الامين العام الجديد كوفي عنان قد اشار في كلمته بهذه المناسبة بما يؤيد دفاع بطرس غالي حين ناشد الدول الاعضاء "ان تحافظ على المنظمة وان تدفع التزاماتها".

وفي رايي ان موضوع (حياد بطرس غالي) كان وراء سبب اقصائه فحتى في قضية النزاع العربي الصهيوني واستبعاد الامم المتحدة ونقل القضية الى الولايات المتحدة واقعاً عن طريق مؤتمر مدريد، كان غالي حيادياً بل اكثر من ذلك، لكن الولايات المتحدة ومن ورائها دولة العدو الصهيوني تريد ان تتصرف المنظمة كملكية خاصة لها، وامينها العام كاحد موظفيها وليس موظفاً دولياً يراعي الحياد ما استطاع، وكانت وسيلة الولايات المتحدة حجب المال، واتهام الامين العام بسوء الادارة، مستغلة الدعوات والقرارات الدولية المطالبة باجراء تعديلات واصلاحات في منظمة الامم المتحدة.

ففي عام ١٩٩١ قدمت حكومات الدول الاسكندنافية الاربع، بعد اربع سنوات من الاعداد مقترحات من اجل اصلاح ادارة شؤون نشاطات الامم المتحدة في التنمية وتمويلها.

وفي عام ١٩٩٣ اتخذت الجمعية العامة للامم المتحدة قراراً باجراء "اصلاحات اساسية" ويتمثل احد الاصلاحات الرئيسية في تحسين ادارة شؤون برامج وصناديق التمويل بناء على تقرير يقدمه الامين العام.

كما بادر فلي برانت مستشار المانيا الغربية عام ١٩٩٢ بتشكيل (لجنة ادارة شؤون المجتمع العالمي) التي قدمت تقريرها بهذا الخصوص عام ١٩٩٥، وكان بطرس غالي قد رحب بتشكيلها، كما رحب فيما بعد بتقريرها واقتراحاتها.

لقد مضى على تاسيس هيئة الامم المتحدة اكثر من ٥٠ عاماً توسعت خلالها عضويتها من (٥١) دولة الى ١٨٥ دولة، كما توسعت اعمالها وهياتها، فاصبحت تضم بالاضافة الى الجمعية العمومية ومجلس الامن اكثر من (٢٣) منظمة، وبرنامجاً، ومؤسسة عالمية.

وفي عام ١٩٤٦ كانت ميزانيتها العادية (٢١,٥) مليون دولار اصبحت عام ١٩٩٢ (١١٨١) مليوناً، ومع ان هذا المبلغ يبدو كبيراً، الا انه لا يتناسب مع احتياجاتها التي تزايدت بشكل ملحوظ وبخاصة فترة ولاية بطرس غالي.

فعمليات (حفظ السلام) سجلت زيادة كبيرة في اعمالها، فحتى عام ١٩٩٠ شاركت الامم المتحدة في (٨) عمليات بما مجموعه عشرة آلاف جندي، وفي نهاية شهر حزيران عام ١٩٩٤ كان قد تم القيام بسبع عشرة عملية ضمت ما يزيد على سبعين الف جندي وتكلفت ثلاثة مليارات دولار، وفيما بين ١٩٤٥ و١٩٩١ اجاز مجلس الامن استخدام القوة مرتين (في كوريا والكونغو) وفيما بين ١٩٩١ ومنتصف عام ١٩٩٤ اجاز استخدام القوة في خمس حالات (في حرب الخليج والصومال ويوغوسلافيا وروانده وهاييتي).

كانت الدول الرئيسية التي انشات الامم المتحدة هي الدول المنتصرة في الحرب العالمية الثانية التي اعطت لنفسها حق (الفيتو) في مجلس الامن الذي اصبح من وجهة نظر دولية يتطلب التعديل، وقد علق العالم على قيام الامم المتحدة آمالاً كبيرة لكن سيطرة الدول الكبرى على مقدراتها خيبت الآمال، واصبحت الشعوب التي كانت تامل ان تكون المنظمة منظمتها تعتبرها ملك الغير، بل واداة دولية في يد الدول الكبرى وبخاصة الولايات المتحدة التي تعمل على فرض سيطرتها ومصالحها على العالم اجمع.

وفي الوقت الذي نص ميثاقها على "اقامة عالم لا تستخدم فيه القوة المسلحة في غير المصلحة العامة" قامت الولايات المتحدة بتفجير القنبلة الذرية الاولى فوق هيروشيما في اليوم السادس من شهر آب عام ١٩٤٥ بعد توقيع ميثاق الامم المتحدة بواحد واربعين يوماً فقط.

وشيئاً فشيئاً تناقضت ثقة العالم ودوله بهيئة الامم وتناقض اداؤها

مسامير اليهود في الاردن !!

بعد اكثر من مرور عامين على معاهدة وادي عربة اكتشف وزير الاعلام ان الاستيطان خطر على الاردن، وانه يعمل على سياسة جعل الاردن الوطن البديل.

وهكذا يعود الوطن البديل لا على لسان نائب من نواب الحركة الاسلامية او من نواب المعارضة وانما على لسان عضو الوفد المفاوض الذي قال رئيسه يومذاك: "لقد دفنا الوطن البديل الى الابد". ويبدو ان الابد لا يزيد عن سنتين !!

لقد اكدنا عند مناقشة معاهدة وادي عربة ان القبول بتوطين اللاجئين واعتبار قضية اللاجئين والنازحين قضية انسانية ليس لليهود دور مباشر فيها هو نصف القبول بالوطن البديل. لقد (ليفي) فيؤكد في عمان ان المستوطنات ليست مشكلة ولم تتعرض لها اتفاقية اوسلو، ولا داعي لتضخيم الموضوع !!

ومعنى كلامه ان ابتلاع ٩٦٪ من ارض الضفة الغربية ليس مشكلة !! فالمستوطنات التي يتكلم عنها ليفي اصبح اسمها على لسان (نتن ياهو) "قلب ارض اسرائيل". وكما تحولت حيفا ويافا الى مسمى (اسرائيل)، وتحولت القدس الى "عاصمة اسرائيل الموحدة"، وتحولت جنين ونابلس الى "قلب اسرائيل" فاننا لا نعجب اذا اصبحت الاردن الوطن البديل، بل وان تصبح "شرق اسرائيل" كما يقول (نتن ياهو) في كتابه "مكان تحت الشمس" !!

ومن مسامير المكان تحت الشمس السفارة اليهودية العملاقة في حي الرابية في عمان.

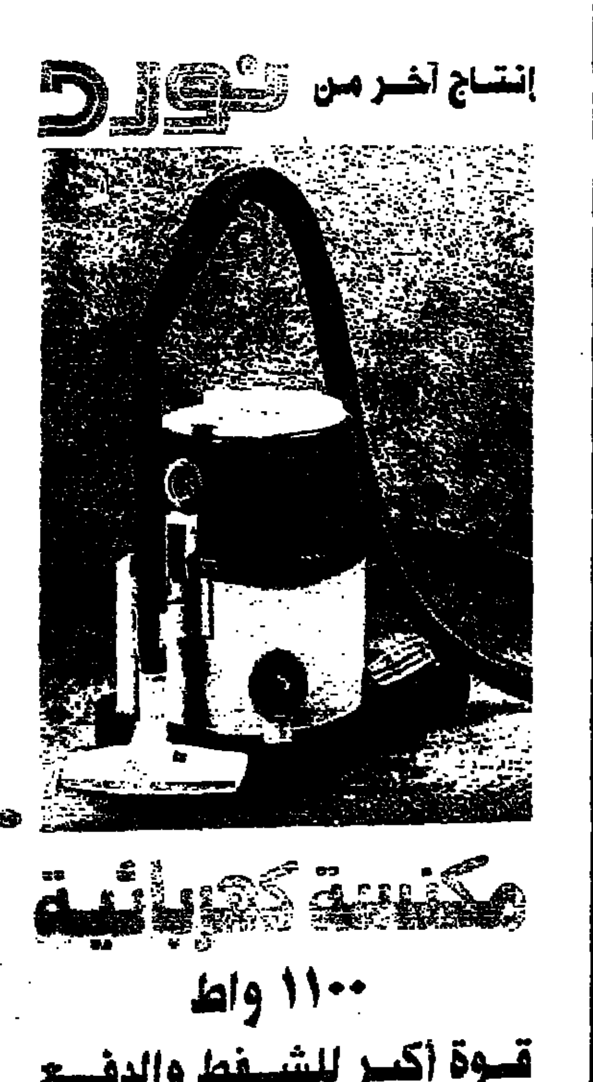
ان (نتن ياهو) لا يعتبر هذا المبنى سفارة بل يعتبره جزءاً محرراً من ارض الميعاد !! وسيكون هذا المسمار اليهودي قاعدة انطلاق الى تحقيق احلامه وآماله. وها هو سفيره يعلن عن اقامة خمسة عشر مصنعاً يهودياً اردنياً في الاردن الى جانب العديد من المشاريع الزراعية.

وكل مصنع او مزرعة يدخل فيها اليهود تصبح مستوطنة جديدة وسيصبح هذا الرسن اكبر من الجمل !!

ومن اجل الاشراف على حركة الاستيطان في الاردن سيقوم اليهود بمضاعفة موظفي السفارة من اربعين الى ثمانين !! وانني اذكر المناسبة في هذا البلد بان النبي المصطفى قد سمى اليهود "ابناء الافاعي" فهم يحملون طبيعة الافعى ويلدغون كما تلدغ الافعى، ولقد اعترف هؤلاء الرسميون بما اصابهم من الافعى، وصرحوا بذلك بعد جميع المدائح والتواشيح التي لتغنى فاليهود وصدقهم وخلوص نواياهم !!

وان ذاكرة الشعوب لا تنسى وهي اقوى من الحاسوب، ولا نريد ان يكون كلام المسؤولين افاقة عابرة بل نتمنى ان تكون صحوة، وحتى تكون صحوة فلا بد من قلع المسمار اليهودي من الاردن حتى لا يزعم (نتن ياهو) ان مسماره اقدم من جميع الاصول والمنابت !!

وحتى لا نبكي الاردن كما بكينا فلسطين لخرجوا اليهود ابناء الافاعي من ارضنة الطهور !!



بقلم النائب :
د. همام سعيد

دولة صغرى وحكومة عظمى

بعد جزيل الشكر والعرفان والامتنان.. تعيد "المجد" نشر مقال الزميل العزيز الكاتب خالد محادين الذي حملته صفحات الزميلة جريدة "للنداء" القراء في عددها الصادر يوم الاربعاء الماضي والذي انتصر فيه الزميل محادين "للمجد" ولحقها المشروع في التوزيع والانتشار خارج حدود الاردن.

صحيح ان دولتنا صغرى – او في حجم بعض الورد كما تغني فيروز – لكن يبدو اننا محظوظون بحكومة عظمى، وقد جاء قرار منع صحيفة "المجد" من التوزيع خارج الاردن ليؤكد لنا اننا انطلقنا من احكام الحصار على القارئ الاردني الى احكام الحصار على القارئ العربي وهو ما لا تفعله سوى الدول العظمى ونحن لسنا دولة عظمى بالرغم من ان لدينا حكومة عظمى !!

وكنت اود التجاوز عن هذا القرار لولا خشيتي من ان يغري الصمت حكومتنا فتقرر منع الصحف المصرية من الذهاب الى سوريا والصحف السورية من دخول بيروت والصحف السعودية من التوجه نحو الامارات والصحف الجزائرية من عبور حدود المغرب، واذا صمتنا على قرار المنع الثاني انطلقت الحكومة لمنع الصحف البريطانية من دخول فرنسا واغلاق ابواب الولايات المتحدة في وجه الصحف الالمانية ثم.. ثم.. ثم.

وقرار منع صحيفة "المجد" لم يعلن مسؤوليته عنه احد، تماماً مثل قرار منع طارق مصاروة من الكتابة واقترح في هذا المجال دراسة علم الاشباح لعلنا نتعرف على مسؤولين لا نعرفهم يتخذون قرارات صغيرة واحياناً كبيرة دون ان يشرحوا لنا بل واحياناً نجد مسؤولينا يشاركوننا الاحتجاج على اتخاذها.

ما نخشاه ايضاً ان تقرر حكومتنا ان يكون مروان المعشر وزيراً لاعلام الامة كلها، وان يتولى محمد امين منصب مدير مطبوعات ونشر الوطن العربي وان يكون لنا وحدنا حق ادارة وتوزيع الصحف والمجلات والاختيار المناسبة منها للقارئ العربي.

عندما قرات عن قرار الحكومة الرشيدة منع صحيفة "المجد" من مغادرة السوق الاردنية اغمضت عيني فرايت امامي مخلوقاً طوله مائة وعشرون سنتمتراً ولكنه يلبس بدلة بقياس ٥٨ ونمرة قدمه ٣٧ لكنه يلبس حذاء قياسه ٤٥ وكان يلبس قميصاً وربطة عنق وبنطلوناً ايضاً ويقف الى جانب حقيبة

خالد محادين

من الشرق والغرب

توتر علاقة ياسر عرفات مع فيصل الحسيني

نسبت المعلومات الى اوساط مسؤولين فلسطينيين قولهم – ان العلاقة بين رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات وفيصل الحسيني المسؤول عن ملف "القدس في مجلس الوزراء الفلسطيني، تشهد حالياً توتراً غير مسبوق بسبب التصرف غير اللائق – على حد قول عرفات – الذي بدر من الحسيني تجاه رئيس برلمان الاتحاد الاوروبي الذي زار مناطق الحكم الذاتي الفلسطيني الاسبوع الماضي.

وقالت المعلومات ان عرفات كان قد وجه كلاماً عنيفاً وقاسياً للحسيني خلال احدى الجلسات الدورية المشتركة التي تعقد عادة مساء كل يوم جمعة وبمشاركة الاعضاء في المجلس الوزاري واللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، بسبب قيامه (اي الحسيني) بالغاء حفل الاستقبال الذي كان مقرراً تنظيمه في احد الفنادق الكبرى في مدينة القدس على شرف رئيس البرلمان الاوروبي، على الرغم من ان جميع الدعوات كانت قد وجهت لقناصل الدول التي لها قنصليات في مدينة القدس.

وخلال الاجتماع المشار اليه وعلى حد قول احد الحاضرين من مجلس الوزراء الفلسطيني، فان ياسر عرفات طلب ساخراً من الحسيني ابراز الوثائق التي تثبت ان القدس ملك له ولاهله.

من جهة اخرى مصادر مقربة من فيصل الحسيني اكدت بان موقف الحسيني هذا جاء لاحتجاجه على عدم قيام رئيس البرلمان الاوروبي بزيارة بيت الشرق، المقر غير الرسمي لمنظمة التحرير الفلسطينية في القدس.

من جهته اعرب "شوقي الارملي" ممثل فلسطين لدى البرلمان الاوروبي ومرافق رئيس البرلمان الاوروبي خلال زيارته للاراضي الفلسطينية عن اسفه لتصرف الحسيني بهذا الشكل تجاه شخصية اوروبية معروفة بمواقفها الايجابية من القضية الفلسطينية والحقوق الفلسطينية.

وقال "الارملي" ان زيارة بيت الشرق لم تكن على جدول زيارة رئيس البرلمان الاوروبي خلال زيارته التي قام بها الاسبوع الماضي للاراضي الفلسطينية، والتقى خلالها الرئيس الفلسطيني ومسؤولين كبار في السلطة الفلسطينية.

على ذمة مجلة تايم الامريكية :

المصري : الانظمة العربية تعيق تطور الوطن العربي

بدعوى مكافحة الارهاب
سلطات الاحتلال تتبنى دعوة لاعادة محاكمة قادة فلسطينيين